مكتبة فلسطين للكتب المصورة

المدخل إلى القراءات وأصول العشر المتواترات

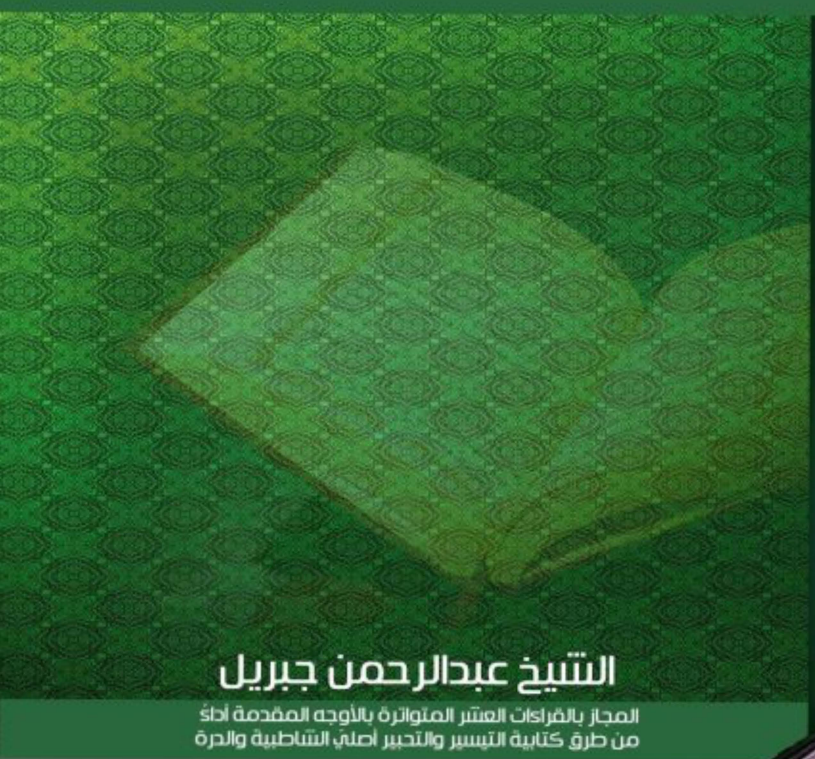

الشيخ عبدالرحمن جبريل

المجاز بالقراءات العشر المتواترة بالأوجه المقدمة أداءً
من طرق كتابية التيسير والتحبير أصلي الشاطبية والدرة

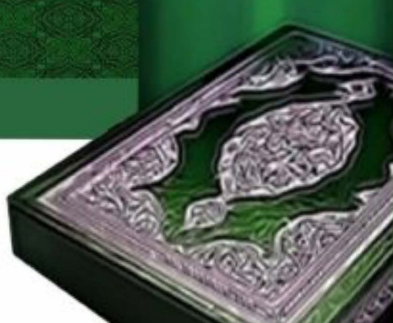

دار الخليج

المدخل إلى القراءات
وأصول العشر المتواترات

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

١٤٣٢هـ-٢٠١٢م

- عنوان الكتاب: مدخل إلى القراءات وأصول العشر المتواترات
- المؤلف: عبد الرحمن جبريل
- الطبعة: الأولى
- رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠١١/٩/٢٧٢٣)

دار الخليج للنشر والتوزيع

- تلفاكس: ٤٦٤٧٥٥٩ - ٦ - ٩٦٢+
- ص.ب.: ١٨٤٠٣٤، عمان، ١١١١٨، الأردن
- البريد الإلكتروني: daralkhalij@gmail.com
- الفيس بوك: http://www.facebook.com/daralkhalij

المدخل الى القراءات
وأصول العشر المتواترات

الشيخ
عبد الرحمن جبريل

مدرس القراءات (غير متفرغ)
كلية العلوم الاسلامية

والمجاز بالقراءات العشر المتواترة بالاوجه المقدمة
اداءً من طرق كتابيّة التيسير والتحبير اصليّ الشاطبية والدرة

دار الخليج للنشر والتوزيع

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩
معنى كلمة (قراءة) لغةً	١١
معنى كلمة (قراءة) شرعاً	١٢
نشأة القراءات	١٣
القراء من الصحابة رضي الله عنهم	١٤
تدوين القراءات	١٧
أول من دون القراءات	١٨
تنوع أحكام الكلمة القرآنية	٢١
* الأصول * الفرش	
الكتب المطبوعة في علم القراءات	٢١
مبادىء علم القراءات	٢٤
شروط المقرىء	٢٦
مراتب القراءة	٢٨
الأحرف السبعة	٣٠
سبب اهتمام العلماء بالأحرف السبعة	٣٢
بعض الأقوال في معنى الأحرف السبعة	٣٤
إضاءات حول حديث (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ)	٤٣
فائدة اختلاف القراءات وتنوعها	٤٥
القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة	٤٦
الحكمة في تنوع الأحرف السبعة	٤٨
رأي جمهور المفسرين في الأحرف السبعة	٥٢
رأي شيخ المفسرين الإمام الطبري في الأحرف السبعة	٥٥
جمع القرآن	٥٧
أركان القراءة الصحيحة	٥٩
تعريف التواتر	٦١
القراءة الشاذة	٦٣
التعريف بأصحاب القراءات الشاذة	٦٤

فهرس المحتويات

الموضوع — الصفحة

ايضاح معنى اسناد كل حرف الى صاحبه ٦٥
فصل في (اصطلاحات علم القراءات) ٦٦
فصل (اختلافهم في عدد الآيات) ٧٩
التعريف بالإمام أبي عمرو الداني ٨١
التعريف بالإمام الشاطبي ٨٢
التعريف بابن الجزري ودوره في نشر القراءات ٨٣
التعريف بالقراء العشرة ورواتهم
* الإمام نافع ٨٥
* الامام ابن كثير ٨٦
* الإمام أبي عمرو البصري ٨٨
* الإمام عبدالله بن عامر الشامي ٩٠
* الامام عاصم بن أبي النجود ٩٢
* الإمام حمزة بن حبيب الزيات ٩٣
* الامام علي الكسائي ٩٥
* الامام أبو جعفر ٩٧
* الامام يعقوب الحضرمي ٩٨
* الامام خلف العاشر ١٠٠
أصول القراءات العشر من طرق التيسير والتحبير
● أصول قراءة عاصم ١٠٢
- رواية حفص ١٠٢
- رواية شعبه ١٠٩
● أصول قراءة نافع ١١١
- رواية قالون ١١١
- رواية ورش ١١٦
● أصول قراءة ابن كثير ١٢٤
● أصول قراءة أبي عمرو البصري ١٣٠
● أصول قراءة ابن عامر الشامي ١٣٩

فهرس المحتويات

الموضوع — الصفحة

- أصول قراءة حمزة ١٤٤
- أصول قراءة الكسائي ١٥٢
- أصول قراءة ابي جعفر ١٥٥
- أصول قراءة يعقوب ١٦١
- أصول قراءة خلف العاشر ١٦٨

المراجع ١٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل عل عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد النبيّ الأمّيّ المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وتمسك بسنته إلى يوم الدين.

وبعد فإن أحق ما يشتغل به الباحثون وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مُدارسه كتاب الله ومداومة البحث فيه وإظهار إعجازه والكشف عن علومه وحقائقه فالقرآن بحر لا يدرك غوره ولا تنفد دُرره ولا تنقضى عجائبه، فهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تشبع منه العلماء، من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أُجر ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

ثم إنّه لما أُسند إليّ تدريس مادة المدخل إلى القرارات بكلية العلوم الاسلامية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية – زادها الله وزاد القائمين عليها عزّاً ورفعة – رأيت أن أضع بين أيدي طلاب علم القراءات هذا الجهد المتواضع ليكون عوناً لهم على ولوج أبواب هذا العلم السنيّ، وأسميته «المدخل إلى القراءات وأصول العشر المتواترات» مستعيناً بالله عزّ وجل وبما يسّره لي من فتوحٍ واطّلاع على ما كتب العلماء قديماً وحديثاً في هذا الموضوع.

وقد ضمّنته فصولاً في معنى القراءات لغةً وشرعاً ثم نشأة القراءات وتدوينها، ومبادئ علومها واصطلاحاتها وشروط صحتها المعتبرة عند المختصين ثم موضوع نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف وفائدة ذلك وأقوال العلماء فيها، ثم موضوع جمع القرآن الكريم ومراتب تلاوته وشروط القارىء والمقرىء ثم التعريف بالقراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة والتعريف بالقراءات الشاذة وأصحابها، ثم بيان

أصول كل قراءة من العشر المتواترة كما تلقيتها من شيخي الفاضل الدكتور علي بن محمد توفيق النحاس صاحب العلم والحلم، والذي ما زالت دروسُه وتحقيقاته منهلا عذباً ينهل منه الدارسون، ويسترشد به الباحثون فجزاه الله عنا وعن طلاب هذا العلم خير الجزاء.

والله أسأل أن يلهمني الرشد ويجنبني الزلل، وأن يجعل عملي مقبولاً وأجري موصولاً، وأن ينفع بهذا العمل كما نفع بأصوله وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له باحسان إلى يوم الدين.

١٤٢١/٢/١٥هـ

٢٠٠٠/٥/١٩م

خادم القرآن الكريم

عبد الرحمن حماد جبريل

معنى كلمة (قراءة) لغةً

كلمة قراءة في اللغة معناها الجمع، يقال قرأت الشيء أي جمعته ويقال: قرأ يقرأ قِرءاً وقراءةً وقرآناً، وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع الآيات والسور بعضها إلى بعض وكذلك القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد، وقديماً أُطلق لفظ قراءة للدلالة على أداء القرّاء لألفاظ القرآن الكريم.

ولفظ قرآن مصدر كالغفران والكفران، وقد اعتبر السيوطي أن كلمة قرآن هي وضع إلهي وليست اشتقاقاً لغوياً كسائر المشتقات، ولهذا فإن السلف من الصحابة رضي الله عنهم لم يجمعوها على القياس بل اختاروا بدلاً من ذلك كلمة: مصحف ومصاحف.

ثم إن كلمة قراءة إذا أُضيفت إلى أحد القراء فإنها تدلّ على منهج خاص به في طريقة التلقي والأداء لألفاظ القرآن الكريم، فكان يقال: قراءة ابن مسعود، وقراءة زيد بن ثابت ولابن الجزري في «منجد المقرئين» ما نصه: «القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها معْزواً لناقله ... والقارئ: العالم بها رواها مشافهة فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يُقرىء بما فيه إن لم يشافه مَنْ شوفه به مسلسلاً، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة. والقارى المبتدىء هو من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات. والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها» «مناهل العرفان ص٤٠٥».

وكلمة قارئ إسم فاعل من قرأ ويطلق في الإصطلاح على إمام من الأئمة المعروفين الذين تنسب إليهم القراءات.

أما القرآن فهو الوحي المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز والبيان والهدى.

والقراءات هي كيفيات الأداء لحروف وألفاظ الوحي المذكور وما في ذلك من اختلافات كالتشديد والتخفيف وغيرهما (الاتحاف ج ١).

معنى كلمة (قراءة) شرعاً

أطلق الصحابة رضي الله عنه لفظ قراءة على ما تخيَّره القُرّاء من تلاوات النبيّ صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، يتبين ذلك من الحديث المشهور والذي نصُّه:

عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يُقْرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أُساورهُ في الصلاة فانتظرته حتى سلّم فلببته (أي أخذت بردائه)، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: كذبت: فوالله إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك. فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئيها، وإنك أقرأتني سورة الفرقان. فقال: يا هشام اقرأها، فقرأها القراءة التي سمعته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هكذا أُنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأتها القراءة التي أقرأنيها، فقال صلى الله عليه وسلم: هكذا أُنزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه» (أخرجه مسلم والترمذي والنسائي، واللفظ هنا للإمام آحمد بن حنبل».

فالذي يفهم من الحديث المذكور أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يأذن للصحابة الكرام برواية القرآن الكريم عنه على ما كان منهم من تفاوت في الأداء كالذي حصل بين يديه صلى الله عليه وسلم من تلاوات المتخاصمين، وإقراره للجميع.

ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لما أطلقوا لفظ (قراءة) على اختيار القارى من تلاوات النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت كلمة (قراءة) إذا أضيفت إلى واحد من

القراء تدل على منهج معين لهذا القارى في التلقي والأداء، وهذا هو المعنى الشرعي لكلمة (قراءة)، دلّ على ذلك إذن النبيّ صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما عندما سمع قراءة كل منهما فقال للأول: «هكذا أنزلت»، وقال للثاني «هكذا أنزلت».

ولهذا صحّ هذا الإطلاق مع ما يكون بين القراء من تفاوت في الأداء أصولاً وفرشاً.

والأصول هي الأحكام المطّردة لما يكثر دورانه ويتكرر من القواعد والأحكام في القرآن الكريم مثل الإمالة والادغام وأحكام اللامات والراءات والهمزات ...

وأما **الفرش** أو فرش الحروف فهو ما قل دورانه من كلمات الخلاف في القرآن الكريم، والحكم فيه يكون قاصراً على الموضع الأول ولا يتعداه إلى غيره إلا بالتنبيه عليه، كقراءة «يرجعون» بياء الغيب أو بتاء الخطاب، وكقراءة «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» بكسر الخاء على أنها فعل أمر أو بفتحها على أنها فعل ماضٍ، وكقراءة: «ولا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم» بضم التاء ورفع الكلمة باعتبار لا نافية، أو «ولا تَسْأَلْ ...» بفتح التاء وجزم الكلمة على أنّ لا ناهية ... ومثل ذلك كثير في كتاب الله العزيز، وكلّه صحيح متواتر بشرط ثبوته في أيّةِ قراءة من العشر المتواترة.

نشأة القراءات

لم تكن القراءات في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم تفيد المعنى الذي أصبحت تفيده فيما بعد، بل كان لبعض الصحابة اختيارات في قراءة بعض الآيات بنهج معين من غير انفرادٍ له بأصولٍ وفرشٍ للحروف يتميز بهما عن الآخرين، ولم يُعرف تدوين يوضح اختيارات الصحابة في مُجمل ألفاظ القرآن الكريم، لكن المسلَّم به أن جميع القراءات المتواترة قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرأ عليها، فيلزم العلم بأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ بفتح الألف وإمالتها إمالة صغرى وإمالة كبرى، وقرأ

بالإدغام الصغير والكبير وقرأ الهمزات بالتحقيق والتسهيل والإبدال وبالإسقاط، وقرأ كذلك بسائر الفرشيات التي ثبتت بالأسانيد المتواترة عند القرّاء العشرة ويتصل ذلك السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما وجوه القراءات وتنوع الإختيارات فلم يكن صلى الله عليه وسلم قد قسّمها أو حسم عددها، بل ترك لأصحابه الإختيار منها بحسب تلقيهم عنه صلى الله عليه وسلم، وبحسب ما استقامت عليه ألسنتهم.

وقد انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وأمر الإختيار هذا مُشاعٌ في الأمة يختار منه القراء من الصحابة ما يشاءون ولكن ضِمن ما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم، فهو الذي كان يُقرئ بعض أصحابه بأوجه معينة ويُقرئ آخرين منهم بأوجه أخرى كما مرَّ في حديث قراءة عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما.

(وهكذا فإنه يمكن القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول شيخ إقراء تلقى الوجوه جميعاً عن جبريل عليه السلام عن رب العزّة جل جلاله وتباركت آلاؤه، وهو صلى الله عليه وسلم أقرأها كما تلقّاها وغني عن القول أن أي خلاف كان ينشأ في مسألة من مسائل القراءة كان يُحسم مباشرة على وفق تصويبه صلى الله عليه وسلم لأحد الوجهين أو باقراره لهما جميعاً (القراءات المتواترة/ الدكتور محمد حبش).

القراء من الصحابة رضي الله عنهم

(لم يكن للصحابة الكرام اشتغالُ بشيء أولى من اشتغالهم بالقرآن الكريم ولذلك كثر فيهم القراء والحفاظ، ولكن لم يكونوا على وفق المناهج التي اختارها القراء فيما بعد من التخصص والجمع بين الوجوه، وانما كان محض عبادة يؤدونها على حسب ما سمعوه من النبيّ صلى الله عليه وسلم، وكان على علماء التابعين أن يتعقبو

هؤلاء الأئمة القراء ليتخيروا قراءاتهم وفق اختياراتهم ومناهجهم) (المصدر السابق نفسه).

ومن هؤلاء الصحابة الذين اشتهروا بقراءة القرآن الكديم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، على بن أبي طالب، طلحة بن عبيد الله، سعد بن أبي وقاص، عبد الله بن مسعود، عمرو ابن العاص، أُبي بن كعب، أبو هريرة، عبدالله بن عمر بن الخطاب، سالم مولى أبي حذيفة، زيد بن ثابت، معاذ بن جبل، عبدالله ابن عباس، عبدالله بن عمرو بن العاص، عبدالله بن الزبير، عبدالله بن السائب، أنس بن مالك، مجمّع بن جارية، ثابت بن زيد، سعد بن عبيد، أبو الدرداء، حذيفة بن اليمان. - رضي الله عنهم أجمعين- ,

ثم اشتهر بعد ذلك من التابعين من أقرأوا القرآن ونقلوهُ في كل مصر من الأمصار.

فاشتهر في المدينة سعيد بن المسيب - وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وأخوه عطاء. وابن شهاب الزهري ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ الحارث. وغيرهم.

واشتهر بمكة عطاء ومجاهد وطاووس وعكرمة وغيرهم.

واشتهر بالبصرة عاصم بن القيس وأبو العالية والحسن البصري وقتادة ويحيى بن يعمر - وغيرهم.

واشتهر بالكوفة زر بن حبيش وعلقمة والأسود وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير، وغيرهم.

واشتهر بالشام المغيرة بن يحيى شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان - وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء.

وكان هؤلاء التابعون يقرءون القرآن وينقلونه للناس بما يوافق حفظهم عن الصحابة وبما يوافق مصحفهم.

ثم تفرغ بعد ذلك أقوام نقلوا عن هؤلاء التابعين ومن بعدهم قراءة القرآن وعنوا بضبط القراءات فكان بالمدينة أو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

وكان بمكة عبدالله بن كثير وحميد بن قيس ومحمد بن محيضن.

وكان بالكوفة يحير بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي ثم خلف البزار راوي حمزة.

وكان بالبصرة عبدالله بن أبي اسحق وعيس بن عمر واليزيدي والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء ثم يعقوب الحضرمي.

وكان بالشام عبدالله بن عامر وعطية بن قيس وغيرهم.

واشتهر من بين هؤلاء عشرة بدور أصبحت تنسب إليهم القراءة التي تواترت في عصرهم وفي بلدهم وهم أبو جعفر ونافع بالمدينة. وابن كثير بمكة وابن عامر بالشام وأبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي بالبصرة.

وعاصم وحمزو والكسائي وخلف البزار بالكوفة. واشتهروا بذلك لعنايتهم بالقراءة وضبطهم وإتقانهم. ثم أخذ عن كل امام من هؤلاء رواة ثقات. وبرز لكل منهم راويان أخذا عن امامهما القراءة واتقناها فانتشر لكل قارئ روايتان مشهورتان بالإضافة لما نقل عنه من روايات أخرى.

فروى لابي جعفر: ابن وردان وابن حماز، وروى لنافع: قالون وورش، وروى لابن كثير: البزي وقُنبُل، وروى لابن عامر: هشام وابن ذكوان وروى لأبي عمرو الدورى والسوسى، وروى ليعقوب: رويس وروح، وروى لعاصم: شعبة وحفص، وروى لحمزة: خلف وخلاد وروى للكسائي: الدورى (الذي روى لإبي عمرو أيضاً) - وأبو الحارث وروى خلف راوى حمزة اختياره ونقله عنه: ادريس الحداد واسحق الوراق.

وربما سأل سائل، لماذا كثر اختلاف هؤلاء الرواة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها من بين ما قرأ به على أئمته؟ أجاب على ذلك الامام أبو مجد مكي بن أبي طالب القيسي في كتاب الإبانة عن معاني القراءات فقال ما نصه:

فالجواب أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة. فنقل ذلك على ما قرأ. فكانوا في برهة من أعمارهم يقرئون الناس بما قرأوا فمن قرأ عليهم بأي حرف كان (أي مما ثبت عندهم) لم يردوه عنه – إذا كان ذلك مما قرأوا به على أئمتهم. ألا ترى أن نافعاً قال: قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته وما شذّ فيه واحد تركته. يريد والله أعلم مما خالف المصحف. فكان من قرأ عليه بما اتفق عليه اثنان من أئمته لم ينكر عليه ذلك. وقد روى عنه أنه كان يقرئ الناس بكل ما قرأ به. حتى يقال له نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت. وهذا قالون ربيبه وأخص الناس به وورش أشهر الناس في المتَحَمِّلِن إليه اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف من قطع وهمز وتخفيف وإدغام. ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش. وانما ذلك لان ورشاً قرأ عليه بما تعلم في بلده فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمته. فأقره على ذلك وكذلك قرأ عليه قالون وغيره. وكذلك الجواب عن اختلاف الرواة من جمع القراء. قلت وهو الصواب، ألا ترى أن أبا عمرو حفص الدورى نقل روايّة عن أبي عمرو البصري ونقل رواية أخرى عن الكسائي مما أقره كل منهما عليها، وكذلك اختلاف خلف في اختياره عن روايته لحمزة، وهكذا نشأ علم القراءات – وتنوعت القراءات في حدود الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وكلّ من عند الله لا من عند الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من عند هؤلاء القراء.

تدوين القراءات

نقل عن القراء المشهورين رواة عديدون، ونقلوا لمن بعدهم قراءات هؤلاء الأئمة فكان منهم المتقن للتلاوة والمشهور بالرواية والدراية والضبط للحروف، وكان منهم

المحصّل لوصف واحد أو أكثر من ذلك، فكان إلى جانب القراء ات الصحيحةالثابتة الجامعة للأركان الثلاثة المعتبرة كان قراءات شاذة لم تثبت ولم تنقل نقلاً صحيحاً أو خالفت رسم المصحف وأوجه العربية، فقام علماء جهابذة صنّفوا في هذه القراءات وبيّنوا الصحيح منها والشاذ والذي يقرأ به والذي لا تجوز القراءة به، وبذلك يكون علم القراءات قد خرج من حيّز التلقي والمشافهة إلى حيز التصنيف.

أول من دوّن القراءات:

يذكر المؤرخون أن أول من ألف في هذا الفن هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم المتوفى سنة ٢٢٤هـ. حيث ألفّ كتاب القراءات جمع فيه قراءات خمسة وعشرين قارئاً، ذكر ذلك في النشر (١/ ٣٤) وعنه في الإتحاف (١/ ٣٣). ويقول صاحب الإتحاف: (كما ذكر بعضهم أن أول من نظم كتاباً في القراءات السبع هو: الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير المتوفى سنة ٣٧٨ . ،ذهب السيد حسن الصدر في كتابه «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» إلى أنه «أبان بن تغلب الكوفي» المتوفى سنة ١٤١هـ» ثم يضيف: وبعد تتبعي لهذا الموضوع ... وجدت أن هناك من سبق هؤلاء جميعاً في التآليف في علم القراءات وسأذكرهم حسب تسلسُلهم الزمني» (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للإمام البنّا)

١ - يحير بن يعمر (ت ٩٠هـ) .... .ذكر ابن عطية

٢ - أبّان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١هـ) ... ذكر ابن النديم في الفهرست

٣ - مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠)

٤ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) إمام البصرة ومُقرئها، أحد الأئمة العشرة.

٥ - حمزو بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) إمام الكوفة بعد عاصم وهو أحد الأئمة العشرة وهو تابعي يتصل سنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦ - عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (ت ١٧٧هـ). مُنجد المقرئين ص٤).

٧ - هارون بن موسى الأعور (ت حوالي ١٨٠هـ). (غاية النهاية في طبقات القراء)

٨ - هشيم بن بشير السلمي (ت ١٨٣هـ) فهر ست ابن النديم.

٩ - يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) وهو أحد القراء العشرة (أنباء الرواة ٤/ ٤٥).

١٠ - عبد الرحمن بن واقد الواقدي (ت٢٠٩) (فهرست ابن النديم ص ٣٥).

١١ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤).

١٢ - أبو حاتم: سهل بن محمة السجستاني (ت٢٥٥هـ) (غاية النهاية ١/ ٣٢٠).

١٣ - أحمد بن جبير الكوفي (ت٢٥٨هـ) جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر: مكة والمدينة والبصدرة والكوفة والشام (النشر ١/ ٣٤).

١٤ - القاضي اسماعيل بن اسحق المالكي (ت ٢٨٢هـ).. النشر ج ١).

١٥ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

١٦ - أبو بكر ابن مجاهد (ت ٣٣٤هـ)، له كتاب في السبع قراءات . وهو أول من اقتصر على سبع قراءات.

١٧ - أبو بكر الداجوني: (٣٣٤) له كتاب في السبع قراءات وزاد عليه قراءة أبي جعفر.

١٨ - أبو بكر أحمد بن نصر الشذائي (ت ٣٧٠هـ).

١٩ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران له كتاب الشامل وكتاب الغاية في قراءات الأئمة العشرة (ت ٣٨١).

٢٠ - أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨) له كتاب المنتهي.

٢١ - ثم أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي - أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وهو مؤلف كتاب الروضة في القراءات - وتوفي عام ٤٢٩هـ.

٢٢ – ثم أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف التبصرة والكشف عن أوجه القراءات السبع توفي عام ٤٣٧ هـ.

٢٣ – ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير، جامع البيان، والمفردات وهو أشهر من أخذ عنه القراءات توفي عام ٤٤٤ هـ.

٢٤– ثم أبو علي الاهوازي نزيل دمشق مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح وجامع المشهور والشاذ (ت ٤٤٦ هـ).

٢٥ – ثم أبو القاسم الهُذَلي: مغربي رحالة – رحل من المغرب الى المشرق لرواية القراءات حتى وصل إلى ما وراء النهر وألف كتابه الكامل جمع فيه قراءات خمسين من الأئمة من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين طريقاً وتوفي عام ٤٦٥ هـ.

٢٦ – ثم أبو معشر الطبري: مؤلف التخليص في قراءات الأئمة الثمانية وسوق العروس – جمع فيهما ألفاً وخمسمائة وخمسين طريقاً وتوفي عام ٤٧٨ هـ.

وكثرت المؤلفات في القراءات حتى أتى بعد ذلك المحقق الكبير الشمس ابن الجزري فنقل عن هؤلاء الأئمة وغيرهم الطرق الصحيحة للقرآن الكريم من زهاء ألف طريق صحيحة من أكثر من ستين كتاباً بعد أن نقحها وهَذَّبَها وعزا كل طريق لسنده، وميز الصحيح الذي تجوز القراءة به من هذه القراءات والسقيم الذي لا تجوز القراءة به، فيعد بذلك أعظم المحققين في القراءات وعمدتهم، وكلُّ مَنْ بعده من المحققين عيال عليه. آخذون من علمه وفنه وطريقته.

ثم أصبح بعد ذلك مدار تعلم القراءات على طرق كتاب التيسير في القراءات السبعة للامام أبي عمرو الداني وتلخيصها القصيدة المسماه بحرز الأماني ووجه التهاني للأمام الشاطبي – وكتاب تحبير التيسير في القراءات الثلاثة المتممة للعشر

للإمام ابن الجزري وتلخيصها قصيدة الدرة المضية. فكان الآخذون بطريق واحد لكل راو من رواة القراء السبعة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يتبعون كتاب التيسير وتلخيصه قصيدة الأمام الشاطبي. والآخذون بطريق واحد لكل راو من رواة الأئمة الثلاثة: أبي جعفر ويعقوب وخلف يتبعون كتاب تحبير التيسير وتلخيصه قصيدة الدرة.

ومن أراد بعد ذلك أن يتوسع في طرق هؤلاء الأئمة العشرة أخذ بالأوجه المذكورة بقصيدة طيبة النشر للأمام ابن الجزري التي لخص فيها كتابه الجامع في فنون القراءات (النشر في القراءات العشر).

تنوع أحكام الكلمات القرآنية

تنقسم أحكام الكلمات القرآنية إلى قسمين:

الأول: أحكام مُطَردة وهي كل حكم عام يتحقق اذا تحقق شرطه وتسمى الأصول كالإدغام والإظهار والمد والقصر والفتح والإمالة وغيرها.

الثاني: أحكام منفردة في كل سووة، وفيها يذكر كيفية قراءة الكلمة القرآنية المختلف فيها بين القراء مع نسبة كل قراءة إلى قارئها وتسمى فرشاً وسمّاها بعضهم بالفروع في مقابل الأصول، وقد يذكر في السورة المعينة حكم الكلمة القرآنية من غيرها من السور إن كانت مُماثلة لها في اللفظ.

الكُتب المطبوعة في علم القراءات

قال صاحب الإتحاف: «مما لا شك فيه أن الكتب المؤلفة في علم القراءات كثيرة، ولا يزال أكثرها مخطوطاً، ورغبة في زيادة الفائدة للقارئ الكريم سنذكر هنا ما وقفنا

عليه من الكتب المطبوعة في القراءات ليرجع إليها من شاء».

١ – الإبانة عن معاني القراءات تأليف مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ. – تحقيق الدكتور محي الدين رمضان.

٢ – إبراز المعاني من حرز المعاني شرح على الشاطبية: تأليف عبة الرحمن ابن اسماعيل الشهير بـ (أبو شامة) المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

٣ – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر تأليف أحمد بن محمد الدمياطي المتوفى سنة ١١١٧هـ. وهذا الكتاب هو أحد مصادر بحثنا هذا.

٤ – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: تأليف الإمام مكي بن أبي طالب القيسي.

٥ – النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام إبن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

٦ – الدرّة المضيّة نظم في القراءات الثلاث المتممة للعشرة: تأليف إبن الجزري.

٧ – طيبة النشر في القراءات العشر (نظم في القراءات العشر تأليف إبن الجزري.

٨ – الحجّة في القراءات السبع: تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ).

٩ – حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) نظم في القراءات السبع: تأليف الإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ. وهي شرح لِكتاب التيسير للداني.

١٠ – التيسير في القراءات السبع تأليف الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

١١ – إرشاد المريد في شرح القصيد: شرح على الشاطبية للشيخ محمد علي الضبّاع.

١٢ – الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبة الفتاح القاضي.

١٣ – البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي.

١٤ – تحبير التيسير في القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة: لابن الجزري.

١٥ – تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

١٦ – التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة: للدكتور محمد سالم محيسن.

١٧ – الارشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية للدكتور محمد سالم محيسن.

١٨ – الحجة في علل القراءات السبع: تأليف أبي الحسن الفارسي (ت٣٧٧هـ).

١٩ – سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي: شرح على الشاطبية: تأليف أبي القاسم علي بن عثمان الشهير بابن القاصح المتوفى سنة (٨٠١هـ).

٢٠ – غيث النفع في القراءات السبع تأليف الشيخ علي النووي الصفاقسي.

٢١ – القراءات العشر: تأليف الشيخ محمود خليل الحصري.

٢٢ – القراءات الشاذة تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي.

٢٣ – شرح السمنّودي على الدرة: تأليف الشيخ محمد بن حسن السمنودي (ت١١٩٩هـ).

٢٤ – سيبويه والقراءات: للدكتور أحمد مكي الأنصاري.

٢٥ – القراءات أحكامها ومصدرها: تأليف الدكتور شعبان محمد اسماعيل.

٢٦ – كتاب السبعة للإمام أحد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ. تحقيق الدكتور شوقي ضيف.

٢٧ – المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن.

٢٨ – المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير، تأليف الدكتور محمد سالم محيسن.

٢٨ – مختصر شواذ القرآن: تأليف الإمام ابن خالوية:

٣٠ – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لأبي الفتح عثمان بن جنّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.

٣١ – المكرر في ما تواترمن القراءات السبع وتحرّر لأبي حفص عمر بن القاسم النشّار.

٣٢ – القراءات القرآنية: تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين.

٣٣ – القراءات واللهجات: تأليف الأستاذ عبد الوهاب حمودة.

٣٤ – القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضيلي.

٣٥ – القراءات في نظر المستشرقين والملحدين للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٣٦ – القراءات القرآنية في بلاد الشام للدكتور حسين عطوان.

٣٧ – كنز المعاني في شرح حرز الأماني للامام محمد بن أحمد الشهير بـ (شعلة) توفي سنة ٦٥٦هـ. (كتاب الإتحاف ج ١ ص ٣٧ – ٤١).

مبادئ علم القراءات

تعريفه: هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع، (الإتحاف ج ١ ص ٦٧).

أو يقال:

علم القراءات هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمة القرآنية وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله.

موضوعه: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، كالمد والقصر والنقل.

ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة والتمييز بين ما تصح القراءة به وما لا تصح القراءة به.

قال صاحب الإتحاف: «ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ لا يوجد في قراءة الآخر، والقراءة حجّة الفقهاء في الإستنباط، ومحجتهم في الاهتداء مع ما فيه من التسهيل على الأمة».

غايته: معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء.

والمقرئ: من علم بالقراءة أداءً ورواها مشافهةً لأن في القراءة أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة بين يدي شيخ قدير متمرّس حاذق. ويكون القارئ مبتدئاً إذا أتقن رواية إلى ثلاث ومتوسطاً إلى أربع أو خمس، ومنتهياً إذا عرف من القراءات أكثرها.

فضله: انه من أشرف العلوم أو هو أشرفها لشدةو تعلقه بالقرآن الكريم الذي هو أشرف كتاب سماوي منزل.

نسبته: إلى غيره من العلوم: التباين فهو يختلف عن غيره من العلوم لأن أصله هو البحث في تنوع أداء الكلمات القرآنية.

واضعه: أئمة القراءة – وقيل أبو عمرو حفص بن عمر الدوري – وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام.

اسمه: علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروءٌ به.

استمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات المتصلة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (البدور الزاهرة ص٥).

حكم الشارع فيه: انه واجب وجوباً كفائياً اذا قام به البعض سقط الاثم عن

الباقين – وان لم يقم به أحد أثموا جميعاً.

مسائله: قواعده الكلية كقولهم كل ألف منقبلة عن ياء يميلها حمزة والكسائي وخلف ويقللها ورش – وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء برققها ورش ....

شروط المقرئ

ذكر العلامة الامام على الصفاقصي في غيث النفع شروط المقرئ نختصرها فيما يلي:–

١ – أن يكون مسلماً علاقا بالغاً مأموناً ضابطاً خالياً من الفسق ومسقطات المرؤة.

٢ – لا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمعه ممّن توفرت فيه هذه الشروط أو قراءةً عليه وهو مصغ له، أو سمعه بقراءة غيره عليه. فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة وسمعها وترك ما اتفق عليه جاز اقراؤه القرآن بذلك.

٣ – أن يكون كل من القارئ والمقرئ مخلصاً النية لله. ولا يطلب عرضاً من أعراض الدنيا فإن كان له شيءٌ يأخذه على ذلك – فلا يأخذه بنية الإجارة بل بنية الإعانة على ما هو بصدده ويقول انا عبد الله أخدمه وآكل وأشرب وألبس من رزقه وخدمتي له حق ورزقة لي محض فضل منه. فإن كانت هذه نيته فلا يتضجر ولا يترك القراءة لقطع المعلوم (أي الراتب أو المكافأة) فإن تركها لقطعه فهو دليل فساد نيته.

٤ – لا يجوز لأحد أن يتصدر للأقراء حتى يتقن عقائده على أكمل وجه ويتعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه وما يحتاج إليه في معاملاته.

٥ – وأهم شيءٍ عليه بعد ذلك أن يتعلم من النحو والصرف جملاً كافية ليستعين بها على توجيه القراءات ويتعلم من التفسير والغريب ما يستعين به على فهم القرآن وعليه أن يتقن علم التجويد وعلم الرسم. وعلم الوقف والإبتداء. وعلم الفواصل

(عد الآيات). وعلم الأسانيد والمقصود به الطرق الموصلة إلى القرآن لأنه من أعظم ما يحتاج إليه. لأن القراءة سنة متبعة ونقل محض فلا بد من اثباتها وتواترها، عليه أن يتقن علم الإبتداء والختم وهي الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتها. فهذه ثمانية علوم يجب على المقرئ اتقانها بالإضافة للعقيدة والفقه فتكون العلوم عشرة.

٦ – ينبغي له أن يحسن ملابسة وهيئته ويجلس غير مُتكيءٍ مستقبل القبلة متطهراً ويزيل شعر ابطيه وما له رائحة كريهه ويمس من الطيب ما يقدر عليه وليكن خاشعاً متدبراً معاني القرآن ساكن الأطراف إلا إذا احتاج اشارة للقارئ فيضرب بيده ضرباً خفيفاً إلى الأرض أو يشير إليه بيده. وعليه أن يصبر على القارئ حتى يتذكر. قاصداً في ذلك إجلال القرآن. وأن يوسع مجلسه ليتمكن جميع أصحابه من الجلوس فيه – ويقدم الأسبق فالأسبق وأن يستعمل الرفق بالقارئين ولا يصاحب إلا من يعينه على الخير والا فالوحدة أولى به. وليتخلق بأخلاق النبوة. قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون). ثم قال والآداب كثيرة كالسواك والطهارة الصغرى والبكاء. فإن لم يبك فليتباك. مع اجتناب الضحك والحديث أثناء القراءة إلا ما يضطر إليه مع إظهار الحزن والخشوع مع عدم صرف القلب إلى شيء سوى القرآن.

٧ – لم يكن في الصدر الأول الجمع بين الروايات وكانوا يقرأون على الشيخ الواحد العديد من الروايات كل ختمه برواية – وهو الصوات وهو الذي عليه جمهور الأئمة من الصدر الأول والحق معهم. ثم انتشر بعد ذلك جمع الروايات في المجلس الواحد وأجازه المتأخرون لما رأوا ضعف الهمم ووضعوا له شروطاً معتبرة فصلها المحقق ابن الجزري في النشر فليرجع إليها من شاء.

مراتب القراءة

المقصود بالقراءة: تلاوة القرآن الكريم، وذلك يكون بمراعاة أحكام التجويد وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها، أما أسلوب القراءة من حيث السرعة والتمهل فيكون حسب حاجة المتكلم وما يقتضيه المقام. والمأثور في مراتب القراءة ثلاث حالات: الترتيل والتدوير والحدْر.

أما الترتيل: فهو المرادف للتحقيق الذي معناه أن يؤتى بالشيء على حقّه من غير زيادة أو نقص. وكما قال الداني رحمه الله: التحقيق أن تُوفّى الحروف حقوقها من المد أو التمكين أو الهمز أو التشديد أو الإدغام أوالإمالة أو الحركة أو السكون من غير تجاوزٍ ولا تعسّفٍ ولا إفراط ولا تكلّف، وذلك على وزن ومقدار ولا يجاوز به الحدّ الذي علم من مذاهب الأئمة. قال الداني:

«والترتيل مصدر من رتّل فلان كلامه: أتْبَعَ بعضه بعضاً على مُكْثٍ وتؤدوه»، وقد اعتبر البعضُ ان الترتيل أقل من التحقيق أو هو صفة من صفات التحقيق لأن الترتيل يكون بالهمز وعدمه وبالقصر لحرف المد وبالتخفيف والإختلاس وليس ذلك في التحقيق.

إذن فالتحقيق والترتيلُ يَتّفقان من وجه ويفترقان من وجه قال بذلك أبو العلاء الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ) لكن كما يتبين أن الفرق ليس كبيراً فكثير من علماء التجويد عَدُّوهما مترادفين.

أما الحدْر: فأصله الحطّ وكل ما حططته من علْو إلى سُفْل فقد حَدَرْتُه وهو مصدر من حَدَرَ يَحْدُرُ إذا أسرع فهو من الحُدور الذي هو الهبوط لأن الإسراع ملازم له بخلاف الصعود. والقراءاة بالحدر تعني أن يَقْرأ القارئ قراءة سهلةً سريعة خفيفة ... من غير أن يخل بحرف إلا أنه يؤدي جميع شروط الإتيان بالصفات والمخارج بشكل سريع نسبياً سُرعة غير قلقة ولا رخوة، ولا يؤثر أخْذ النَّفَس على استقرار الحروف.

وليحذر القارئ أن يفسد بإسراعه الحروف المأخوذ عليه رعايتها فليس الحدر

يوجب ترك ممدود ولا منوّن مظهر ولا مدغم ولا مخفي. ومن لم يحرس في الانتباه لذلك كان خَلَلُهُ كثيراً وفساده عظيماً.

الغرض من القراءة حدْراً:

يذكر العلماء أن الغرض من القراءة حدراً هو كثرة القراءة وسرعتها لمن يرغب في ختم القرآن وكثرة الحسنات، إذ يكون للقارىء بكل حرفٍ عشر حسنات ولما لمن يختم من الأجر لنزول الرحمة عند الختم.

إذن فالخلاصة أنه لا تتضح حدود فاصلة بين قراءة التحقيق وقراءة الحدر إلا ما ذُكر من اقتران التحقيق بالتأني، واقتران الحدر بالسرعة وما يناسب ذلك من المحافظة على الأحكام.

أما أبو العلاء الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ) فقد قدّم لنا ميزانا دقيقاً للفصل بين الحدر والتحقيق وهو أن «شرط التحقيق أن يُزاد على الحدر مثله»، وهذا القاعدة يمكن أن تطبق على المدود بشكل واضح، أما على الظواهر الصوتية الأخرى فلا يخلو من اشكال.

هذا ويؤكد علماء التجويد على أن مراعاة أحكام التجويد مطلوبة في الحدر كما هي مطلوبة في التحقيق فقال بعضهم: «أحقُّ الناس بالتجويد مَنْ راعاه في الحدر».

وينقلون عن ابن مجاهد أنه سُئل: «مَنْ أقرأُ الناس؟ فقال من حقق في الحدر».

وليعلم أن القراء مجمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة.

أما التدوير: فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر، ولم يطل علماء التجويد في الكلام عنه، إذ أن صفة التحقيق هي التأني مع إيفاء الحروف حقوقها وما ينشأ لها من أحكام، وصفة الحدر هي السرعة إلى الحدّ الذي لا تبطل معه الأحكام، والتدوير بين الصفتين.

الأحرف السبعة

من موضوعات علوم القرآن التي تتشعب فيها الآراء: نزول القرآن على سبعة أحرف. فهو موضوع صحَّتْ أحاديثه، وتعددت طرقها، وفيها من الإجمال ما أدّى إلى الإختلاف في تحديدها، نذكر من تلك الأحاديث مايلي:

ورد في مسند أبي يعلى أن عثمان رضي الله عنه قال يوماً على المنبر: أُذكّر الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: إن القرآن أُنزل على سبعة أحرفٍ كلها شافٍ كافٍ لما قام، فقاموا حتى لم يُحْصَوا، فشهدوا بذلك، فقل عثمان رضي الله عنه وأنا أشهد معهم.

(نص على تواتر هذا الحديث أبو عبيد القاسم ابن سلام المتوفى ٢٢٤هـ).

كما نقل عن السيوطي في الإتقان، وعدّه السيوطي نفسه في كتابه: تدريب الراوي ص(٣٧٤) من الأحاديث المتواترة.

كما أخرج مسلم عن أُبي بن كعب رضي الله عنه ... وفيه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم «فإني أُرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه: أن هوّن على أُمتي، فرد إليّ الثانية: إقرأُه على حرفين فرددت إليه: أن هوّن على أمتي فرد إليّ الثالثة: إقرأه على سبعة أحرف، ولك بكلّ ردّةٍ رددتكها مسألة تسألينها، فقلت اللهم اغفر لأمتي، وأخّرْتُ الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام».

وأخرج ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمةٍ بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف». زاد مسلم «قال ابن شهاب

بلغني ان تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام».

وروى ابن حبّان والحاكم بسنديهما عن ابن مسعود قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل «حم» فرحت الى المسجد فقلت لرجل إقرأها، فإذا هو يقرأها حروفاً ما أقرأها، فقلت من أقرأك؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فانطلقنا الى رسول الله ﷺ فأخبرناه، فتغير وجهه وقال: «إنما أهلك من قبلكم الاختلاف ثم أسرّ إلى عليٍّ شيئاً. فقال عليّ: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عُلِّم، قال فانطلقنا وكل رجل يقرأ حروفاً لا يقرأها صاحبه.

كما أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا، أي لا تشكّوا ولا تجادلوا».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

وروى مسلم بسنده عن أبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمتك القرآن على حرف فقالك اسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أُمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاهُ الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرفين فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا».

فهذه الأحاديث دليل على القراءة بالقراءات، وبرغم أنها نصوص لأحاديث شريفه من أعلى درجات الصحيح إلا أنه يوجد مستند قوي جداً للقراءة بالقراءات ألا

وهو ذلك التواتر الذي تُؤدّى به هذه القراءات والذي لا يعلوه تواتر وما زالت الأمة تتناقله منذ عصر النبوّة إلى اليوم وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

سبب اهتمام العلماء بموضوع الأحرف السبعة

أجملت الأحاديث الكثيرة موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف إجمالاً مما أدى إلى الإختلاف في تحديد هذه الأحرف، ذلك برغم تعدد هذه الأحاديث وصحتها وتعدد طرقها بما يشبه التواتر.

وعلى كثرة الأحاديث التي ذكرناها والدالّة على نزول القرآن على سبعة أحرف نُذكر بالحديث الذي قال بعض الأئمة بتواتره منهم القاسم ابن سلاّم[1] (ت ٢٢٤هـ)، والسّيوطي (ت ٩١١هـ.)، والحديث هو ورد أن الخليفة عثمان رضي الله عنه قال يوماً على المنبر: أُذكِّر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف لما قام، فقاموا حتى لم يُحْصَوا، فشهدوا بذلك، فقال عثمان: وأنا أشهد معهم».

وكان اهتمام العلماء بموضوع الأحرف السبعة له مُبرِّراته التي أدت إلى تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر وكثرة الأقوال حتى زادت على الأربعين قولاً،

ويرجع ذلك الإهتمام إلى أمور:

١ - لأن الموضوع وثيق الصلة بالقرآن الكريم الذي هو أساس الدين ومصدر التشريع الأول.

٢ - الأحاديث الوادرة في هذا الموضوع مع كثرتها وتعدد طرقها ورواياتها جاءت

---

(١) القاسم بن سلام (١٥٠هـ - ٢٢٤هـ): أبو عبيد، محدّث، حافظ، فقيه مُقرىء، عالم بعلوم القرآن، أخذ عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة مُعمّر بن المثنى، وروى له الناس اكثر من عشرين كتاباً في القرآن وعلومه. توفي بمكة المكرمه.

مجملة لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف، ولم يوجد نص صريح يبينها، فكان الإجتهاد في تحديد المراد بها مدعاة للإختلاف وتعدد الآراء.

٣ - إن تخاصم الصحابة في هذا الأمر وتحاكمهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم جاء الجواب عنه بإقرار كل واحدٍ على ما قرأ، ولم توضح الأحاديث الإختلاف الذي كان بين كل قراءة وأخرى. ذلك الذي دفع العلماء إلى التعمق في دراسة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف رغبة في إدراك المراد بها.

وبالنظر إلى كتب علوم القرآن نجد من أقوال العلماء نحواً من أربعين قولاً ذكر السيوطي منها خمسةً وثلاثين في كتابه: (الإتقان في علوم القرآن)، منها آراء كثيرة ذات مضمون واحد أو متقارب ومنها آراء مستنبطة اجتهاداً، ومنها ما هو غير معزوٍّ إلى قائله مما جعل بعض العلماء يرى أن الحديث مُشكل لا يُدرى معناه لأن «الحرف» في اللغة من المشترك اللفظي يُطلق على طرف الشيء وَحَدُّه، ويُطلق على أحد أحرف الهجاء، ويطلق على مسيل الماء، ويطلق على الوجه (قاله أبو جعفر محمد ابن سعدان النحوي المتوفى سنة ٢٣١هـ)، ولا يوجد في الكلام قرينة توضح المراد من هذه المعاني فصار المعنى المراد مبهماً لا يُعرف على وجه الحقيقة، إلاّ أنّ أظهر ما يُقال في ذلك أن الخلاف الذي صوّرته لنا الروايات كان دائراً حول قراءة الألفاظ لا تفسير المعاني مثل قول عُمر رضي الله عنه: «فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم» وقوله صلى الله عليه وسلم: «أي ذلك قرأتم فقد أصبتم».

بعض الأقوال في معنى الأحرف السبعة

ذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد التوسعة على القارئ ولم يُقْصد به الحصر، فلفظ «السبعة» في الحديث ليس مراداً به حقيقة العدد المعروف إنما هو كناية عن الكثرة في الآحاد، كما أن السبعين تستعمل كناية عن الكثرة في العشرات، والسبعمائة كناية عن الكثرة في المئات، فالمراد كثرة الأوجه التي تُقرأ بها الكلمة على سبيل التيسير والتسهيل والسّعة ونُسب هذا القول إلى القاضي عياض صاحب الشفاء.

وذهب قومٌ إلى أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى: أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد، فهي أوجه سبعة من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة، بما يُعرف بالاشتراك المعنوي أو الترادف اللفظي نحو: (أقبل وهلم وتعال وأسرع وعجّل وقصدي ونحوي فهذه ألفاظ سبعة، معناها واحد، هو: طلب الإقبال.

وإلى هذا ذهب سفيان بن عُيَيْنَة وعبدالله بن وهب، ومحمد بن جرير الطبري وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم. ،نسب ابن عبدالبّر هذا الرأي لأكثر العلماء فقال: وعلى هذا القول أكثر أهل العلم، وأنكروا على من قال: إنها لُغات، وقالوا: هذا لا معنى له، لأنه لوكان كذلك لم ينكر القوم بعضُهم على بعض في أول الأمر. وأيضاً فإن عمر وهشام بن حكيم كلاهما قرشي مكيّ، وقد اختلفت قراءتيهما، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته، كما محال أن يقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً منهما بغير ما يعرفه من لغته، والأحاديث الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا – وقالوا: إنما معنى (السبعة الأحرف) سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة. نحو (قبل وهلم وتعال ... الخ.

قال أبو عمر: وذكر ابن وهب (عبدالله وهب بن مسلم القرشي صاحب الإمام مالك المتوفى بمصر سنة ١٩٧) في جامعه، قال: قيل لمالك: أترى أن تقرأ مثل ما قرأ عمر

بن الخطّاب (فامضوا إلى ذكر الله) قال: جائز، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسّر منه»، ومثل (يعلمون) و(تعلمون)؟ قال مالك: «لا أرى باختلافهم بأساً، وقد كان الناس ولهم مصاحف. قال ابن وهب: وأخبرني مالك قال: أقرأ عبد الله بن مسعود رجلاً (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) الدخان ٤٣ - ٤٤، فجعل الرجل يقول (طعام اليتيم) فقال: (طعام الفاجر)، فقلت لمالك: أترى أن يُقرأ بذلك؟ قال نعم أرى أن ذلك واسعاً. هكذا ذكر ابن وهب. وهو محمول على قراءة التفسير.

قال أبو عمر ابن عبد البر: معناه عندي أن يُقرأ به في غير الصلاة وإنما لم تجز القراءة به في الصلاة، لأن ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه وإنما يجرى مجرى خبر الأحاد، لكنه لا يُقدم أحد على القطع في ردّه. وقد قال مالك رحمه الله فمن قرأ في صلاة بقرءة ابن مسعود وغيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يُصَلَّ وراءه.

قال: وهذا كله يدّل على أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرفُ زيد بن ثابت الذي جمع عثمانُ عليه المصاحف» راجع البرهان (١/ ٢٢٠ - ٢٢٢).

فإن سأل سائل: فما بال الأحرف الستة غير موجودة اليوم؟

وقد أقرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالقراءة بهنّ، وأنزلهن الله من عنده على نبيّه عليه السلام. أنُسخت هذه الأحرف فرفعت؟ فما الدلالة على نسخها ورفعهما؟ أم نسيتهنّ الأمة؟ فذلك تضييع ما قد أمروا بحفظه أم ما القصّة في ذلك؟

فأجابه الطبري ما ملخصه: «إن هذا الحروف لم تُنسخ فترفع، ولا ضيعتها الأمة وهي مأمورة بحفظها، ولكنّ الأُمّة أُمرت بحفظ القرآن وخُيّرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أُمرت إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة أن تكفّر بأي الكفارات الثلاث شاءت، إما بعتق رقبة أو اطعام أو كسوة، فلو أجمع جميعُ الأمة على التكفير بواحدةٍ من الكفّارات الثلاث دون حظرها التكفير بأيّ الثلاث شاء المكفّر، كانت

مصيبة حكم الله، مؤدّية في ذلك الواجب عليها من حق الله ...» ثم قال: والآثار دالة على أن أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه جمع المسلمين على مصحف واحد وحرف واحد، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه أن يحرقه فاستوثقت له الأُمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتُرِكت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها حتى درست من الأمة معرفتها وتعفّت آثارُها، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها لدثورها وعفّو آثارها، فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامُهم الشفيق الناصح دون ماعداه من الأحرف الستة الباقية ... وإنما جاز ترك سائر الأحرف لأن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة بها لم يكن فرضاً، وإنما كان أمر إباحة ورخصة، ولو كانت القراءة بها فرضاً لوجب نقلها بمن تقوم بهم الحجة، وفي تركهم هذا النقل دليل على أنهم كانوا في القراءة بها مخيّرين ولم يكونوا مُلزمين. ينظر مقدمة تفسير ابن جرير (١/ ٥٧ - ٦٤).

وقال قوم: إن المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من اللغات أي أن القرآن في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فمعظمه بلغة قريش، وبعضُه بلغة هُذيل، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة أزْد وربيعه، وبعضه بلغة هوازن وسعد بن بكر، وكذلك سائر اللغات. وإلى هذا ذهب أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، وأحمد بن يحيى ثعلب واختاره ابن عطيّة وأبو منصور الأزهري صاحب كتاب التهذيب في اللغة وصحّحه البيهقي.

وهذا الرأي يختلف عن سابقة، لأنه يعني أن الأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة مع اتفاق المعاني.

قال أبو عبيد في كتابه (غريب الحديث): قولُه «سبعة أحرف» يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه هذا لم نسمع به قط، ولكن نقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة

هوزان وبعضه بلغة هذيل وكذا سائر اللغات.

وقال في كتابه (فضائل القرآن): «وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب...».

وقال إبن عطيّة: معني قول النبي صلى الله عليه وسلم أُنزل القرآن على سبعة أحرف» أي فيه عبارة سبع قبائل نزل القرآن بلغة جملتها. فيعبّر عن المعنى فيه مرة بعبارة قريش، ومرة بعبارة هذيل، ومرة بغير ذلك بحسب الأفصح والأوجز في اللفظ. ألا ترى أن (فَطَرَ) معناه عند غير قريش (ابتدأ) فجاءت في القرآن فلم تتجه لابن عباس حتى اختصم إليه أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، قال ابن عباس: ففهمتُ حينئذ موضع قوله تعالى: (فاطر السموات والأرض).

وقال أيضاً: ماكنت أدري معنى قوله تعالى (ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) الأعراف (٨٩) حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أُفاتحك أي أُحاكمك.

وكذلك اتفق لقطبة بن مالك إذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة (والنخل باسقات ...) ق (١٠) فجعل يرددها ولا يدري ما قال والباسقات: الطّوال، ولم يكن هذا في لغة قبيلته.

ذكره مسلم في باب القراءة في صلاة الفجر إلى غير ذلك من الأمثلة.

وزعم بعضهم ان المراد بالأحرف السبعة سبعة أصناف في القرآن، والقائلون بهذا اختلفوا في تعيين هذه الأصناف، فمنهم من يقول إنها أمر ونهي/ وحلال وحرام/ ومحكم ومتشابه/ وأمثال.

ومنهم من يقول إنها/ وعد وعيد/ وحلال وحرام/ ومواعظ وأمثال/ واحتجاج ومنهم من يقول إنها/ محكم ومتشابه/ وناسخ ومنسوخ/ وخصُوص وعموم/ وقصص ومنهم من يقول إنها أمرُ ونهى/ ووعد ووعيد / وجَدَل وقصص/ ومثل.

ومنهم من يقول سوى ذلك غير انها من هذا الطراز حتى أكمل بها بعضهم أربعين قولاً.

وقال قومُ: إن المراد بالأحرف القراءات، (بمعناها اللغوي وليس الاصطلاحي) وهذا القول نُسب إلى الخليل بن أحمد، وحُكى عنه انه فسّر الحرفَ هنا بالقراءة، وهذا التفسير ليس غريباً، فإن الحرف قد يأتي بمعنى القراءة كقول ابن الجزرى: كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر». (طبقات القراء ١/ ٩٢).

وقال أيضاً: ويحتمل هذا الوجْهَ احتمالاً قوياً قول عمر رضي الله عنه سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي على قراءات كثيرة. النشر (١/ ٢٤).

واختار القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني هذا الرأي وقال: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأئمة، وأثبتها عثمان والصحابة في المصحف، وأخبروا بصحتها وإنما حذفوا منها مالم يثبت متواتراً». البرهان (١/ ٢٢٣ - ٢٢٤).

كما أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٤) حين علّق على أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف تعليقاً مجملاً.

وذهب جماعة من أهل العلم وعلى رأسهم الإمام أبو الفضل الرازي أن المراد بهذه الأحرف: الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف في القراءالت وهي الأوجه السبعة التي وُسِّع بها على الأُمة. وقد وجدوا بعد تقصّى القراءة متواترِها ومشهورها، وسبرهم صحيحها وضعيفها، وتتبّعهم منكرها وشاذها أنّ ما بينها من اختلاف وتنوّع لا يعدو سبعة أنحاء، وأن اللفظ القرآني مهما تعدّد أداؤه وتنوّعت قراءته لا يخرج التغاير فيه عن الوجوه السبعة الآتية (الأول) اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو قوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» وقرئ بلفظ (مسكين) بالإفراد و(مساكين) بالجمع.

وقوله تعالى: «فأصلحوا بين أخويكم» قرئ هكذا على أنه مثنى (آخ) وقُرئ (إخوتكم) على انه جمع (آخ).

وقوله تعالى: في سورة سبأ: «وهم في الغرفات آمنون» قُرئ على الجمع وقُرِئ على الإفراد «وهم في الغرفة آمنون». قراءتان متواترتان.

أما اختلاف الأسماء في التذكر والتأنيث فنحو قوله تعالى في البقرة (ولا يُقْبَلُ منها شفاعة) قُرِئ (يُقبل) بياء التذكر و (تقبل) بتاء التأنيث.

وقوله تعالى في سورة النمل (الذين تتوفاهم الملائكة) قرىء (تتوفاهم بتاء التأنيث و(يتوفاهم) بياء التذكير.

وقوله تعالى في الأنفال: (فإن يكن منكم مائة صابرة) قرىء (يكن) بياء التذكر و(تكن) بتاء التأنيث.

(الثاني) اختلاف تصريف الأفعال بين ماضٍ ومضارع وأمر، وياء الغيبة وتاء الخطاب. نحو قوله تعالى «ومن تطوّع خيرا» (بفتح التاء والطاء مخففّة، مع فتح العين، على أنه فعل ماض وقُرئ (يَطَّوَّعْ) بياء مفتوحة، وبعدها طاء مشدّدة مفتوحة، مع جزم العين، على أنه فعل مضارع.

وقوله تعالى بيوسف: (فُنَجِىَ من نشاء) قرئ بجيم مشدَّدة بعد النون المضمومة، وبعدها ياء مفتوحة، على أنه فعل ماض وقرئ (فَنُنْجِىْ) بزيادة نون ساكنة بعد النون المضمومة مع تخفيف الجيم وكسرها وسكون الياء، على أنه فعل مضارع.

وقوله تعالى في الأنبياء: (قال ربّي يعلم القول في السموات والأرض) قُرِئ (قال) على أنه فعل ماض، وقرئ (قُلْ) على أنه فعل أمر.

وقوله تعالى في البقرة: ((فلما تبيّن له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) قرئ (أعْلَمُ) على أنه فعل مضارع. وقرئ (اعْلَمْ) على أنه فعل أمر.

وقوله تعالى في سورة سبأ (فقالوا ربَّنا باعِدْ بين أسفار قُرئ على ثلاث أوجه:

(ربَّنا باعِدْ) بنصب (رَبَّنَا) على أنه مُنادى مضاف و(باعِدْ) بصيغة الأمر و(ربُّنا بَاعَدَ) برفع (رُبنا) و(باعَدَ) على أنّهُ فعل ماضٍ. و(ربُّنا بَعَّدَ) برفع (رُبنا) و(بَعَّدَ) بفتح العين مشدّدة.

وقوله تعالى في الحجرات: (والله خبير بما تعملون) قرئ بتاء الخطاب وبياء الغيبة: (يعلمون).

(الثالث) اختلاف وجوه الإعراب: نحو قوله تعالى في البقرة (فتلقى آدمُ من ربّه كلماتٍ) قرأ الجمهور برفع (آدمُ) ونصب (كلماتٍ).

وقرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع كلمات.

ونحو قوله تعالى في البقرة أيضاً (ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم) قُرِئ بضمّ التاء، ورفع اللام على أن (لا) نافية. وقُرئ (تَسْألْ) بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا) ناهية.

ونحو قوله تعالى في المائدة: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى يالكعبين) قرئ بنصب (أرجلكم) معطوفاً على لفظ (وجوهكم). وقُرئ بجّرها معطوفاً على لفظ (رءوسكم)فالنصب يفيد طلب غسلها والجّر يفيد طلب مسحها، وقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن المسح يكون للابس الخفّ وأن الغَسْل يجب على من لم يلبس الخف.

(الرابع) الإختلاف بالزيادة والنقصان:

كقوله تعالى في سورة البقرة (وقالوا اتخذ الله ولدا) وفي آل عمران (وسارعوا إلى مغفرة) وفي التوبة (والذين اتخذوا مسجداً بالواو وبغير واو. وفي آل عمران (بالزُبُر وبالكتاب) بالباء وبغير باء وفي يس: (وما عملَتْه أيديهم) بالهاء وبغيرها، وفي الشورى: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبتْ أيديكم) بالفاء وبغير فاء. وفي الزخرف

(ماتشتهيه الأنفس) بهاء بعد الياء وبغيرها. وفي التوبة الآية (١٠٠) (وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار) بغير (من) وهي قراءة الجمهور.

وقرأ ابنُ كثير (تجري من تحتها) بزيادة (من) وهما قراءتان متواترتان وقد وافق كل منهما رسم مصحف الإمام. فإن زيادتها وافقت رسم المصحف المكيّ وحذفها وافق غيره. وفي يوسف قوله تعالى (قال يا بُشْرَايَ هذا غلاماً قرئ بزيادة الياء المفتوحة بعد الألف وقرئ بحذفها. وفي الحديد: (فإن الله هو الغنيّ) بـ (هو) وبغير (هو).

وكذا (الداع إذا دعانَ) في البقرة، و(الكبير المتعالِ) في الرعد، و(يومَ يأتِ) في هود، و(ماكنّانبغ) في الكهف و(إذا يَسْرِ) في الفجر وما أشبهه بياء وبغَير ياء.

أما قراءة ابن مسعود (والذكر والأنثى) بدلاً من قوله (وما خلق الذكر والأنثى) وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غَصْباً) بزيادة «صالحة» وإبدال كلمة (أمام) من كلمة (وراء) فقراءتان آحاديتان لا يثبت بمثلهما قرآن.

ويشبهها في الآحاديث زيادة لفظ (أنثى) في قوله تعالى في «ص»: «وله تسع وتسعون نعجة أنثى».

وزيادة لفظ (وكان كافراً) في قوله تعالى في «الكهف»: «وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان كافراً».

وزيادة لفظ (صلاة العصر) في قوله تعالى في «البقرة»: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر».

فهذه الزيادات جميعاً أُدرجَتْ على سبيل التفسير والإيضاح، ولا سبيل إلى عدّها حرفاً من الأحرف السبعة، ولو أثبتها ابن مسعود رضي الله عنه في مصحفه الخاص.

(الخامس) الإختلاف بالتقديم والتأخير، كقولِه تعالى في آل عمران (١٩٥): (وقاتلوا وقُتِلُوا) قرئ بتقديم (وقاتلوا) وتأخير (وقُتلوا) وبالعكس. وقوله تعالى في

التوبة (١١١): (فَيَقْتلون ويُقْتَلُون) بتقديم الفعل المبنى للفاعل وتأخير الفعل المبنى للمفعول، والعكس.

وقوله تعالى في الأنعام (١٣٧): (وكذلك زَيَّنَ لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم) قرئ (وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شُركائِهم) وما أشبه ذلك.

(السادس) الإختلاف بالإبدال، أي جعل حرف مكان آخر، كقوله تعالى في سورة يونس (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفتْ) قُرئ: (تبلو) بتاد مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة (تتلو).

وقوله تعالى في النور (٢٢): (ولا يأتل أبو الفضل منكم) قرأهُ الجمهور (ولا يأتل) وقرأ أبو جعفر (ولايتألّ) وكلاهما بمعنى الحلف.

وقوله تعالى في التكوير (٢٤) (وما هو على الغيب بضنين) قرئ بالضاد والظاء. ومعنى ظنين: متهم، أي هو غير متّهم فيما أخبر به على الله عز وجل. ومعنى ضنين: بخيل، أي هو غير بخيل بتعليم ما علَّمه الله وأنزله إليه.

(السابع): الإختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق ونحو ذلك من الأحكام المطّردة في القرآن، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل وتباينت السنتهم في النطق بها نحو: خطوات: بسكون الطاء وضمها، بيوت: بكسر الباء وضمها، خفية: بضم الخاء وكسرها، يقنط: بضم النون وكسرها.

ويقرب من هذا الرأي رأيُ المحقق ابن الجزري[1] (٧٥١ - ٨٣٣) قال في كتابه «النشر في القراءات العشر»: ولا زلت استشكل هذا الحديث وأُفكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنة، حتي فتح الله على بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله، وذلك أني تتبعتُ القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها ذلك:

---

(١) ابن الجزري: التعريف به وبدوره في نشر القراءات تجده في صفحة ٨٣ من هذا الكتاب.

١ – الإختلاف إما في الحركات فقط بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البُخل، يحسب: بوجهين.

٢ – أو بتغيير في المعني فقط نحو: (فتلقى آدمُ من ربه كلمات).

٣ – وإما في الحروف مع تغيير في المعني لا الصورة، نحو: (تبلو، تتلو).

٤ – وعكس ذلك أي تغيير في الصوره لا في المعنى نحو (بسطة، بصطة).

٥ – أو بتغييرهما: المعنى والصورة نحو (وكانوا أشد منكم قوة، وأشد منهم).

٦ – وإما في التقديم والتأخير نحو: (فَيَقتلون وَيُقتلون).

٧ – أو في الزيادة والنقصان نحو: (وصّى، وأوصى).

فهذه السبعة أوجه لا يخرج الإختلاف عنها.

إضاءات حول الحديث: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ»

أولاً: سبب وروده: للتخفيف على الأمة واليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعةً ورحمةً وخصوصيةً لفضلها وإجابةً لقصدنبيها أفضل الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم حينما أتاه جبريل بالأمر:.... (إن الله يأمرك أن تقرأ أُمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتي لا تطيق ذلك)، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف.

ثانياً: معنى الأحرف: يقول أهل اللغة حرف كل شيء طرفه، ووجهه وحافَته وحدّه وناحيته والقطعة منه، والحرف أحد حروف التهجي كأنه قطعة من الكلمة.

قال أبو عمرو الداني: معنى الأحرف أوجه من اللغات أو هي القراءات سُمِّيت أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب في تسمية الشيء بإسم ما هو منه أو ما قاربه أو جاوره.

ثالثاً: المقصود بالأحرف: اختلف العلماء في ذلك مع إجماعهم أنه ليس المقصود قراءة الحرف الواحد على سبعة أحرف إذ لا يوجد ذلك إلاّ في كلمات يسيرة نحو: أرجه، أف، جبريل وكذلك ليس المراد هؤلاء القراءالسبعة المشهورين لأنهم لم يكونوا خُلِقوا عند التنزيل فأول من جمع قراءاتهم ابن مجاهد في المئةِ الرابعة. وقد قيل سبع لغات وقيل معاني الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه ... إلخ قد تصل إلى ما يزيد إلى أربعين قولاً وكان أحدها وهو أن السبع اختلافات في الألفاظ القرآنية التي أجمع عليها العلماء والمفسرون هي:

١ – في الأسماء.

٢ – في الأفعال.

٣ – في الإعراب.

٤ – الزيادة والنقص.

٥ – التقديم والتأخير.

٦ – القلب والإبدال.

٧ – اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتحقيق وإدغام وتسهيل وغير ذلك.

رابعاً: أما وجه كونها سبعة: فقال الأكثرون إن أصول قبائل العرب تنتهي إلى سبعة أو أن اللغات سبع، وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل هو للسعة والتيسير.

خامساً: وأما على أي شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة: فنقول إنها تتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض، فهي إما لبيان حكم مُجمع عليه كقراءة سعد بن أبي وقاص وغيره (وله أخٌ أو أخت من أم)، ومنها ما يكون مُرجح لحكم مختلف فيه كقراءة: (أو تحرير رقبةٍ مؤمنةٍ) في كفارة اليمين، ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة (يطهرن وَيطّهرن) في التخفيف والتشديد ومنها ما يكون من أجل إختلاف حكمين شرعيين كقراءة (وأرجلكم) بالخفض والنصب فذلك يقتضي المسح وذلك يقتضي الغُسل.

ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله) فإن قراءة فاسعوا تعني المشي السريع فالأولى توضح العكس رافعة التوهم، ومنها ما يُرجح قول بعض العلماء كقراءة (أو لامستم النساء)، ومثل ذلك كثير.

سادساً: هل السبعة متفرقة في القرآن: نقول نعم، فمن قرأ ولو بعض القرآن مشتملاً على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التي ذكرناها دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

فائدة اختلاف القراءات وتنوعها

أما فائدة ذلك الإختلاف إضافة إلى ما قدمناه من أسباب التهوين والتخفيف على الأمة مايلي:-

١ - نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الإختصار وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية.

٢ - كله يصدق بعضه بعضاً ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض إذ هو مع كثرة الإختلاف لم يتطرق إليه تضاد ولاتناقض ولا تخالف فذلك آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.

٣ - سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة.

٤ - إعظام أجور هذه الأمة إذ يبذلون جهدهم في تتبع المعاني واستنباط الأحكام ودلالات الألفاظ والكشف عن الأوجه والعلل قال تعالى: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أُضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى» والأجر على قدر المشقة.

٥ - بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقّيهم كتاب ربهم وإتقان تجويده وبيان صوابه وتصحيحه فلم يُهملوا تسكينا ولا تفخيماً ولا ترقيقاً حتى ضبطوا مقادير المدور وتفاوت الإمالات وغير ذلك.

٦ - كل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله (صحة السند والتواتر) فهذه نعمة جليلة جسيمة لهذه الأمة الشريفة.

٧ - ظهور سرِّ الله تعالى في تولّيه حفظ كتابه العزيز بأوفى البيان والتميز فلم يخلُ عصر من الأعصار من إمام حُجّة قائم بنقل كتاب الله واتقان حروفه ورواياته قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة

ظن قوم أن القراءات السبع هي التي أريدت في حديث الأحرف السبعة، وهذا خلاف أهل العلم كافّة، والقراءات السبع هي المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين نافع وعاصم وحمزة وابن عامر الشامي وابن كثير وأبي عمرو البصري والكسائي.

قام ابن مجاهد[1] أحمد بن موسى بجمع قراءات هؤلاء السبعة وذلك محض مصادفة بسبب شهرتهم عندئذٍ بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة، وبرغم من وجود أئمة من القراء أجلّ قدراً من هؤلاء السبعة.

إذن فليس اقتصار ابن مجاهد على السبعة حصراً للقراء فيهم ولا بملزمٍ أحداً أن يقف عند حدود قراءاتهم بل الصحيح أن كل من توافرت في قراءته أركان القراءة الصحيحة وجب قبولها. ومن هنا كانت القراءات العشر بزيادة قراءات يعقوب وأبي جعفر وخلف على قراءات أولئك السبعة.

وكانت القراءات الأربعة عشر بزيادة أربع قراءات على العشر وهي قراءات: الحسن البصري وابن محيصن واليزيدي والشنبوذي.

---

(١) ابن مجاهد (٢٤٥هـ-٣٢٤) هو أحمد بن موسى العباسي التميمي أبو بكر ابن مجاهد كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد، حسن الأدب فطناً جواداً له كتاب القراءات الكبير، كتاب الياءات، كتاب الهاءات، وسبعة كتب في القراءات السبع، كتاب قراءة النبيﷺ. وابن مجاهد أول من سبع السبعة، قرأ على قُنبل المكي وغيره، قيل فيه أنه بعُد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير ولا يعلم من شيوخ القراءات أحدٌ اكثر تلاميذاً منه.

وعبارة القراءات السبع لم تكن قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات. ولما قام ابن مجاهد بعمله العظيم وهو جمعُهُ للسبع قراءات في كتابه (السبعة) أشكل على العامّة بإيهامه كلَّ من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في حديث السبعة أحرف.

قال أبو العباس بن عمار[1]: «لقد فعل مسبّع هذه السبعة ما لا ينبغي له ... وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة وقد حظيت قراءات السبعة التي جعها ابن مجاهد بشهرة واسعة وتوهم الكثيرون كما قلنا - أنها هي المراد من الأحرف السبعة الواردة في الحديث النبوي، والواقع غير ذلك.

كما اعتُرض على ابن مجاهد تركه لقراءة يعقوب الحضرمي[2] البصري وقد اطبقت كلمة القُراء والحفاظ على الثقة به وعلوّه في الاسناد وإمامته.

وكذلك أنكر آخرون على ابن مجاهد تركه لقراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع[3] وهو من أعلى القراء إسناداً، وكذلك فإن خلف بن هشام راوية حمزة انفرد بقراءة مستقلة مخالفة لأصول حمزة وهو مشهور بعلو الاسناد والرسوخ في العلم.

ومع ذلك فلم يقم أحد بالحاق هذه القراءات الثلاث بالسبع التي جمعها ابن مجاهد بالرغم من اشتهار أسانيدها ومنزلة رجالها.

(انظر القراءات المتواترة للدكتور محمة الحبش).

ومضى القرن الرابع الهجري والأمة قد أطبقت على تواتر القراءات السبع كما اختار ابن مجاهد، وجاء أبو عمرو الداني بكتابة (التيسير) ليؤكد هذا المفهوم ويتبعه الشاطبي فينظم قصيدته المشهورة (بالشاطبية) أو (حرز الأماني ووجه التهاني) وهي شرح لكتاب التيسر في القراءات السبع للداني، فزادت شهرة هذه القراءات بشهرة الشاطبية وكثرة شروحها واهتمام طلاب العلم بها منذ ذلك اليوم وحتى اليوم إذ هي بلا شك من أدق ما ألف في باب القراءات.

---

(١) ابو العباس أحمد بن عمّار المهروي: هو الإمام المقرىء المفسر قال الذهبي هو المتوفى بعد عام ٤٣٠هـ (النشر ١/٦٨).

(٢) التعريف بالقارىء يعقوب في الصفحة (٩٨) من هذا الكتاب.

(٣) التعريف بالقارىء أبي جعفر في الصفحة (٩٧) من هذا الكتاب.

وبذلك ازداد اختيار ابن مجاهد رسوخاً بتكريس الشاطبي له أصولاً وفرشاً وظل ذلك حتى نهاية القرن الثامن الهجري.

وفي مطلع القرن التاسع أثبت ابن الجزري تواتر القراءات الثلاث المكمّلة للعشر وهي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف العاشر وأوضح أسانيدها ثُم نظم «الدرة المضية» على نهج الشاطبية وذلك في القراءات الثلاث المذكورة.

ثم صنف كتابه الشهير « النشر في القراءات العشر» جمع فيه من الطرق والشروح ما جعله بحق شيخ المحققين وكل من بعده عيال عليه ويعتبر كتاب النشر في القراءات العشر أعظم كتاب ألّف في جمع القراءات الصحيحة، وكذلك قصيدة «طيبة النشر» لابن الجزري أيضاً وهي المختصرة لكتاب النشر، وابن الجزري هو الذي يطلق عليه (المحقّق) في كتب القراءات من بعده، وأصبح العلماء من بعده ينهلون من علمه ويتبعون طرقه التي ذكرها في النشر وهي زهاء ألف طريق صحيح عن القراء العشرة. وله كذلك: غاية النهايات في أسماء رجال القراءات، التمهيد في التجويد، مُنْجد المقرئين، تحبير التيسير في القراءات العشر، إعانة المهرة في الزيادة على العشرة ... وغير ذلك مما يدل على علو شأنه وسموّ مرتبته في هذا الفن الجليل مما جعله يلقب بحق إمام المقرئين وخاتمة المحققين.

الحكمة في تنوّع الأحرف السبعة

من التنوع في هذ الآحرف من هذه الأحاديث وغيرها نستطيع أن ندرك الحكمة من نزول القرآن على أحرف سبعة فمن ذلك:

١ - التيسير على الأمة الإسلامية لاختلاف لهجاتها، فلو أنها ألزمت لهجة واحدة في قراءة القرآن لشق ذلك عليها، وإنك لترى اختلاف اللهجات في البلاد العربية - فلهجة كل من الشامي والمصري والسوداني والسعودي واليمني لهجة مُتميزة حتى أن ألفاظا بِعَيْنها في لهجة الواحد منهم لا يعرفها الآخر ولم يسمع بها، وهكذا كان اختلاف اللهجات بين العرب وقت نزول القرآن، وفيهم الأميون الذين لم يقرؤا كتابا اولو كلفوا العدول عن لغتهم

والإنتقال عن ألسنتهم لما استطاعوا، فكان نزول القرآن على هذه الأحرف سبباً لحفظ القرآن وانتقاله إلى الاجيال رغم تعدد اللهجات. غير أن لغة قريش كانت أجمع اللهجات، وكانت قريش تصطفي من لغات القبائل العربية القادمة إليها في موسم الحج ما تشاء من الألفاظ فيهذبونها ويصقلونها ويدخلونها في دائرة لغتهم، لذا صح أن يقال أن القرآن نزل بلغة قريش لأنها لغة العرب جميعاً التي تمثلت في لسان قريش توحيداً لألسنة العرب، ولكن صح أن كثيراً من القراءات نزلت بلسان غير لغة قريش تيسيرا على الأمة كما تقدمّ - فالتميمي يهمز - والقرشي لا يهمز، وبعض القبائل ينطق بالإمالة وبعضها بالفتح، والبعض ينطق الراء بالترقيق مثل خبيرا بصيراً، والبعض يفخم اللام من نحو انطلَقوا - فنزول القرآن بهده اللغات كان تيسيراً على الألسنة جميعا في تلاوة القرآن وحفظه في سهولة ويسير ونقله إلى الأجيال جيلاً بعد جيل.

٢ - الجمع بين حكمين مُختلفين بمجموع القراءتين مثل قوله (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) قرئ بالتخفيف (يَطْهُرْنَ) وبالتشديد (يَطَّهَّرْنَ) وقراءة التشديد تفيد المبالغة في التَّطهّر. فيؤخذ من مجموع القراءتين حكمان: أوَّلُهما؛ أن الحائض لا يجوز مجامعتها إلا بعد أن يحصل الطهر الذي هو انقطاع الحيض، وثانيهما؛ أنه لا يجامعها زوجها إلا إذا بالغت في التطّهر وذلك بالإغتسال - وبذلك أخذ الشافعي ومن وافقه، وعند أبي حنيفة يجوز قربانها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل عملا بقراءة التخفيف - وفي أقل مدته لا يقربها حتي تغتسل أو يمضي عليها وقت الصلاة عملا بقراءة التشديد.

٣ - الدلالة على حكمين شرعيين، ولكن في حالتين مختلفتين: كقوله تعالى (فاغسلوا وجهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحو ابرؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) قرئ بنصب أرجبِكم وبجرها. فالنصب يفيد طلبَ غسلها، عطفاً

على لفظ وجوهكم المنصوب وهو مغسول، والجر يفيد مسحَها عطفا على لفظ رؤسكم المجرور وهو ممسوح، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسح للابس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف، وأن المسح يكون بشروطه ومدته المعنية في السفر أو الحضر حسب ما وردت به السنة.

٤ – الدلالة على معنيين مختلفين يؤخذان من القراءتين معاً والأمثلة كثيرة مثل قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فبتينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) قُرئئَ (فَتَبَيَّنُوا) من طلب التعرف – والبيان – (وتَثَبَّتُوا) من التثبت والتروي في معرفة حقيقة الخبر، والمطلوب الأمران جميعا، وكقول الله تعالى (ولا تسألُ عن أصحاب الجحيم) قرئ بالنّفي (ولا تُسْأَلُ) وقرئ بالنهي (ولا تَسْأَل) وكقوله تعالى (واتخذُوا من مقام ابراهيم مُصلّى) قرئ بالأمر (واتخِذُوا) – وقرئ بلفظ الماضي (واتَّخَذُوا) ليشمل المعنيين جميعا. وكقوله تعالى (مالِكِ يوم الدين) و(مَلِكِ يوم الدين) فالمراد أنه تعالى مالِكُ هذا اليوم ومَلِكه فاجتمع له الوصفان جميعا. وكقوله تعالى (كيف نُنشِزُها) قرئ بالزاي وبالراء فقراءة ننشزها بالزاي أي نرفع بعضها إلى بعض حتى تلتئم. وننشِرُها بالراء نحييها، ففهم من القراءتين، المعنيان معا، وكقوله تعالى (وما هو على الغيب بظنين) قرئ بالظاء وبالضاد. والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بظنين أي غير متهم فيما أخبر به عن الله تعالى، وغير ضنين أي غير بخيل بتعليم ما أعلمه الله، وقد انتفى عنه الأمران جميعا بالقراءتين، ومنها (أمرنا مترفيها) أ بالطاعة – (وآمرنا) أي أكثرنا المترفين.

٥ – توجيه الكلام للحاضر والغائب ولا يكون ذلك إلا بالقراءتين ولا تكفي قراءة واحدة لذلك. مثل قوله تعالى (والله بما تعملون خبير) يقرئ بالياء على سبيل توجيه الكلام للغائبين – وبالتاء على سبيل توجيه الكلام

للحاضرين. ومثل ذلك اختلاف الأسماء من تثنية وإفراد وجمع وتذكير وتأنيث.

٦ – الدلالة على أوجه العربية: مثل قراءة (حتى يقولَ الرسول) قرئ يقول على أنه منصوب بأن المضمرة بعد حتى وقرئ بالرفع وهي قراءة نافع لأن القول على إرادة حكاية الماضي. ومثل قراءة (وحسبوا أن لا تكونَ فتنة) فقرئ بالنصب، وقرئ بالرفع في لا تكونُ لأنه يجوز الوجهان في كلام العرب اذ أن المصدرية مسبوقة بما يفيد الظن. ومثل قوله تعالى (إن هذان لساحران) – وقرئ (انّ هذين لساحران) والأولى على لغة من يُعرب المثنى بالألف مطلقا – والثانية على من ينصبه بالياء. ومن ذلك أيضاً بيان الضمائر المحذوفة تخفيفا كقوله تعالى (الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين) – فأثبت الياء يعقوب – وحذفها غيره تخفيفا، والاثبات لبيان أصلها. ومنه قوله تعالى (لكنا هو الله ربي) باثبات الألف للدلالة على الضمير أي لكن أنا أي (أقول لك) هو الله ربي.

٧ – الدلالة لأصل بعض المسميات: مثل (اللاّتّ) بقراءة التشديد تشير إلى أصل هذا الصّنم – وهو أن اللات كان رجلا يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه – (ومناة)، قرئ (مناءَة) وأصلها أن دماء الهدى كانت تمنى عندها أي تراق – أو أنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها. والحق أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات وذلك من ضروب البلاغة والإعجاز. أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من الدلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأن ما جاء به من القرآن الكريم هو من عند الله. فإن هذه الإختلافات على كثرتها لا تؤدى إلى تناقض أو تضاد في المعنى، بل يعضِدُ بعضها بعضها، ويكمل بعضها البعض الآخر، ويضيف لها من المعنى ما يبينه ويفسره، ومُؤدى ذلك أن القرآن معجز اذا قرئ بهذه القراءة ومعجز أيضاً إذا قرئ بالقراءة الثانية أو الثالثة. فتعدد الإعجاز بتعدد تلك

الوجوه والأحرف. وقد تبين لنا من الأحاديث الواردة في شأن الأحرف السبعة أن القرآن نزل على حرف واحد وأن النبي صلى الله عليه وسلم استزاد جبريل حتى نزل القرآن بسبعة أحرف فدل ذلك على أن المراد بالسبعة حقيقة هذا العدد لا المجاز، وأن من قرأ بأي حرف فقد أصاب وأن القراءات على اختلافها لا دخل لبشر فيها بل هي من عند الله.

رأي جمهور المفسرين في معنى الأحرف السبعة

اعتبر اختيار الإمام أبي الفضل الرازي ممثلاً لرأي الجمهور في معنى الأحرف السبعة، وقد ذكر الزرقاني في مناهل العرفان أن هذا المذهب قاربه مذهب ابن الجزري وابن قتيبة والقاضي ابن الطيب وغيرهم، وفيما يلي نذكر ما كتبه شيخنا الفاضل علي بن محمد توفيق النحاس عن هذا الموضوع: «الذي نختاره ما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرازي في اللوائح في معنى الأحرف السبعة، ويتلخص في أن تنوع القراءات يرجع إلى سبعة أمور، نقلناها مع توضيح بعض الأمثلة:

أولها: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنيه وجمع وتذكير وتأنيث ومثاله (لأمانتهم) قرئ بالأفراد والجمع (جاءنا وجاءَ انا) قرئ بافراد الفاعل أو تثنيته (يغشى طائفة) و(تأتيهم الملائكة) قرئ باسناد الفعل إلى المذكر أو المؤنث.

ثانيها: اختلاف تصريف الأفعال ماض ومضارع وأمر نحو (باعِدْ بين أسفارنا) قُرىء بالماضي باعَدَ وبصيغة الطلب (بَاعِدْ وَبَعِّدْ) وبالمضارع والأمر (ولِيَتمتعوا - وليتمتعوا) ومنه اسناد الفعل لضمير الحاضر أو الغائب نحو (يوقدن وتوقدون) وكذا ما يكون من ذلك ما هو مبنى للمعلوم أو على ما لم يسم فاعله نحو (وقد فصّل لكم ما حرم عليكم) (وقد فُصّل لكم مَا حُرِّمَ عليكم).

ثالثها: اختلاف وجوه الاعراب ومثاله: (فلا رَفَثَ ولا فسوق) - (فلا رفثٌ ولا فُسوقٌ) - فالأول على أن لا نافية للجنس، والثاني على أن لا بمعنى ليس فارتفع الإسم

بعدها – وخبرها محذوف.

رابعها: الاختلاف بالزيادة والنقصان مثل (سارعوا) أو (وَسارعوا) بزيادة واو. في قراءة غير الشامي والمدنيين.

خامسها: الإختلاف بالتقديم والتأخير ومثاله – يَقتلون – ويُقتلون في سورة التوبة، قَاتلوا وقُتلوا في سورة آل عمران.

سادسها: الاختلاف بابدال حرف مكان حرف نحو (نَنْشرُها – ونُنشِزُها).

سابعها: ٌختلاف اللهجات – كالفتح والامالة والتقليل في نحو (موسى وعيسى) وكالترقيق والتفخيم في اللام من نحو الصلاة – وكالاظهار والإدغام في نحو (قد جاءكم وقال ربك) وبالنقل وعدمه في نحو (قد أفلح) ، (قُرءانا) وبالاشمام وعدمه في نحو (قيل وغيض والصراط ويصدفون) ونحو ذلك. وقريب من هذا مذهب ابن الجزرى وقد تتبع القراءات فوجدها لا تخرج عن سبعة أوجه ونلخصها فيما يلي مع توضيح لبعض الأمثلة.

أولها: اختلاف الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو (البخل – والبخل بالضم والفتح) و(يحسب) بكسر السين وفتحها.

ثانيها: الاختلاف في المعنى مع تغيير الحركات: نحو فتلقى آدم من ربه كلمات برفع لفظ آدم ونصب كلمات وبالعكس أي نصب آدم ورفع كلمات على أن كلمات هي الفاعل.

ثالثها: الاختلاف في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو (تبلو – وتتلو) الأول من الاختبار والثاني من التلاوة.

رابعها: الاختلاف في الحروف بتغير الصورة نحو الصراط ويبصط بالسين أو الصاد.

خامسها: الاختلاف بتغير الصورة والمعنى نحو (أشد منكم وأشد منهم) ولا

يصح ما مثل به ابن الجزرى بقوله فامضوا الى ذكر الله واسعوا إلى ذكر الله لأنه ليس في القراءات الثابتة.

سادسها: الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون) الاول على فتح ياء المضارعة مع بناء الفعل للفاعل والثاني بضمها مع بناء الفعل للمفعول - ويقرأ بوضع الأول مكان الثاني. والثاني مكان الأول - أيضاً وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

سابعاً: الزيادة والنقصان نحو (أوصى ووصى). ونحو (سارعوا) و(سارعوا) ونحو (تحتها الانهار) (من تحتها الأنهار).

وقد أهمل ابن الجزرى وسبقه كذلك ابن قتيبة اختلاف اللجهات من الابدال والامالية والإظهار والإدغام ونحوه مع ان من حكمة نزول القرآن على أحرف سبعة، التيسير على الأمة ومراعاة التخفيف في طريقه الأداء واللهجات التي تختلف فيها القبائل ويعسر على كل قبيلة الاتيان بلهجة الاخرى، لذا فالاولى الأخذ بمذهب الرازي، وقد اختاره طائفة من العلماء المحققين أمثال الشيخ الخصرى الدمياطي والعلامة الشيخ بخيت المطيعي والشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني وغيرهم.

وهناك أقوال أخرى في معنى الأحرف السبعة أغلبها مرجوج أو باطل ومثال ذلك القول بأنها سبع لغات من لغات العرب أو القبائل - فالقرآن نزل فيه ألفاظ كثيرة من لغات قبائل كثيرة، ومنها أن الأحرف السبعة تشير إلى القراءات السبع المشهورة - وهو باطل لأن الاختلاف في الأحرف السبعة كان ثابتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تنسب تلك القراءات إلى هؤلاء الأئمة الذين اتقنوها - ومنها أن يقال أن من كلمات القرآن ما يقرأ بسبع قراءات أو أن هذا هو غاية ما ينتهى إليه عدد. القراءات في الكلمة الواحدة، وقد قرئت كلمات بأقل من هذا العدد أو أكثر، والذي نختاره ما ذهب إليه الإمام الرازي لأنه يشمل كل ما ورد من الاختلاف في وجوه القراءات والله أعلم».

وقد ذكر الإمام الداني في مقدمة كتابه جامع البيان مايلي: (ووجه هذا الإختلاف في القرآن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عرضة. فلما كان في العالم الذي توفي فيه عرضة عليه عرضتين.

فكان جبريل عليه السلام يأخذ عليه في كل عرضة بوجه وقراءاة من هذه الأوجه و القراءات المختلفة، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن القرآن أنزل عليها وأنها كلها شاف كاف، وأباح لأمته القراءة، بما شاءت منها، مع الإيمان بجميعها والإقرار بجميعها إذ كانت كلها من عند الله منزله ومنه صلى الله عليه وسلم مأخوذة). وذكر المحقق ابن الجزري في النشر ما نصه (وأما هل هذه السبعة الأحرف متفرقة في القرآن. فلا شك عندنا في أنها متفرقة فيه بل وفي كل رواية وقراءة باعتبار ما قررناه في وجه كونها سبعة أحرف، لا أنها محصورة في قراءة ختمة وتلاوة رواية – فمن قرا ولو بعض القرآن بقراءة معينة اشتملت على الأوجه المذكورة فانه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التي ذكرناها دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة).

رأي شيخ المفسرين الإمام الطبري[1] في الأحرف السبعة

يرى الإمام الطبري أن الأحرف السبعة منهج في الإقراء أذن به النبي صلى الله عليه وسلم زمناً ثم نسخة قبل أن يلقاه الأجل، وهكذا فقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وليس بين الناس إلا حرف واحد، وأن هذه القراءات المتواترة اليوم مهما بلغت كثرة إنما تدور ضمن هذا الحرف الذي أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالإقراء والرواية به. (مناهل العرفان ١/ ١٧٩) ومن أدلّة الطبري على نسخ الأحرف:

١ – يقول انها لو كانت قرآناً باقياً لم تكن لتخفى على الأمة بعد أن تعهد الله سبحانه بحفظ كتابه العظيم في قوله «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر/ ٩)، وكذلك لما حصل الاختلاف في فهمها وتحديد المراد بها، وقد قال سبحانه: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» (النساء/ ٨٢).

---

(١) ابن جرير الطبري (٢٢٤هـ– ٣١٠هـ) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الامام، ولد في طبرستان واستوطن بغداد وتوفي بها وهو من ثقات المؤرخين، كان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً. له كتاب (أخبار الرسل والملوك) ويعرف بتاريخ الطبري في أحد عشر جزءاً، وكتاب جامع البيان في تفسير القرآن. وله (المسترشد) و(القراءات) و(اختلاف الفقهاء)، (جزء في الاعتقاد).

٢ - ومن أدلته أن المروي عن السلف في الأحرف السبعة لا يتفق والرسم القرآني فلذلك يرى حصول النسخ، وقد ذكر مكي بن أبي طالب القيسي رأي الطبري في الإبانة فقال: «يذهب الطبري إلى أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن انما هي تبديل كلمة في موضع كلمة، يختلف الخط بهما ونقص كلمة وزيادة أخرى، فمنع خط المصحف المجمع عليه مما زاد على حرف واحد لأن الاختلاف - عنده - لا يقع إلا بتغيير الخط في رأي العين. (القراءات المتواترة للدكتور محمد حبش).

فالقراءات التي في أيدي الناس اليوم كلها عنده حرف واحد، والستة الباقية قد سقطت وبطل العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد، وخلاصة رأيه أن لا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية.

واختلف العلماء هل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم لها وجود في المصاحف العثمانية. وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل إلا على حرف واحد من الحروف السبعة وذهب الكثيرون إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمل رسمها من الأحرف السبعة فقط. وذهب جماعة إلى أن جميع الأحرف السبعة موجودة في المصاحف العثمانية. وتحقيق القول في ذلك ما ذكره الشيخ الزرقاني صاحب مناهل العرفان وهو أننا إذا رجعنا بهذه الأوجه السبعة إلى المصاحف العثمانية نجد أنها اشتملت على الأحرف السبعة ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأسا. ويتضح ذلك من الأمثلة التي ذكرناها في معنى الأحرف السبعة. وهذا ما نرجحه فلا يجوز للأمة أن تهمل حرفا من الحروف المنزل بها القرآن كما أنه ثبت قطعيا نزول القرآن بالأحرف السبعة - ولم يثبت أن نُسِخَ شيٌ منها.

١ – ثبت أن الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن فقال تعالى (انّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون). وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبريل عليه السلام وهو يخشى أن ينساه، فكان يحرك لسانه يعجل بحفظ القرآن، فأنزل الله تعالى قوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه – فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه). فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءة جبريل – فيثبت في صدره القرآن، ولا ينساه كما قال تعالى (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) والاستثناء هنا معناه إلا ما شاء الله أن تنساه ثم تتذكره. فكان لا يُقَرُّ على النسيان ولا على السهو في القرآن وكان القرآن اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم دَعَا كتبة الوحي ليكتبوا ما نزل في حينه – وفي الوقت نفسه كان القرآن محفوظا في صدر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يحفظونه – وكان القراء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كثير: منهم أبَيُّ بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء، وعبد الله بن السائب. والخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وسالم مولى أبي حذيفة. فكان هذا هو الجمع الأول في عهد النبي صلى الله عليه وسلم – كان محفوظا في الصدور مكتوبا في الرقاع (الجلد) واللخاف (حجارة بِيضٌ رقاق) والسّعف (جريد النخل) الا أنه لم يكن مجموعا في مصحف واحد. بل كان صُحَفا كما قال تعالى (رسُول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة).

٢ – أما الجمع الثاني فكان في عهد أبي بكر لما استَحَرّ القتل بالقراء يوم اليمامة، وخاف عمر على ذهاب القرآن بموت القراء، فأشار على أبي بكر بجمع القرآن وظل يراجعه حتى شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه بما أشار إليه عمر رضي الله عنه. فأمر زيد بن ثابت وكان من كتبه الوحي بجمع القرآن في مصحف واحد. فطابق زيد بين الصحف التي كتبت في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم وبين المحفوظ في صدور الرجال فجمعه في مصحف واحد مرتب السور فكان هذا المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم بقي عني حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك.

٣ - أما الجمع الثالث فكان في عهد عثمان رضي الله عنه - وكان سبب ذلك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في القراءة وهم في غزوة أرمينية فقدم حذيفة على عثمان وأبلغه اختلافهم - فأرسل عثمان إلى حفصة وطلب منها المصحف الذي كان عندها وكلف لجنة مكونة من زيد ابن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فنسخوا منه المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار وأمر باحراق ما خالفها من الصحف. وكان سبب اختلاف الناس في القراءة أن الصحابة كانوا يكتبون لأنفسهم ما نزل من القرآن حتى أنه كان لبعضهم مصاحف مثل مصحف عبدالله بن مسعود ومصحف أبيّ ومصحف عائشة ومصحف لعليّ ومصحف لابن عباس رضي الله عنهم. وكان بعض الصحابة ينسخ من هذه الصحف التي كانت عند هؤلاء، وكان فيها تفسير جُعِلَ مع الآيات مثل ما كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر). أي وصلاة العصر، وفي مصحف ابن مسعود عقب قوله تعالى في كفارة اليمين (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) بزيادة (متتابعة) أو قراءة كالصوف المنفوش بدلا من (كالعهن المنفوش) فكل ذلك تفسير لا قراءة. وقد تساهل بعض المفسرين وجعلها من القراءات ولا يصح ذلك لأن القراءة الصحيحة لا تخالف رسم المصحف. ومن ذلك أيضاً ما كان بعض الصحابة يكتبونه لأنفسهم من القرآن يسمعونه يتلى عليهم، ثم يذهب بعضهم إلى سرية ولم يسمع ما نزل بعد ذلك من نفس السورة مما كان يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم من وضع الآيات في مكانها في السورة الواحدة - ثم يرجع ذلك الصحابي وقد فاته ترتيب

السورة حسب ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم – اذ فاتته بعض الآيات التي نزلت في غيابه – فيصبح ترتيب السورة في مصحفه مخالفاً لترتيب الآخرين. وهكذا اختلفوا فكان حسم الإختلاف بالرجوع إلى الأصل المكتوب من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم والذي أمر بجمعه أبو بكر رضي الله عنه في مصحف واحد بعد التثبت منه بمقارنته بما حفظ في الصدور فكان جمع عثمان عبارة عن نسخ هذا الأصل المعتمد وارسال نسخ منه إلى الأمصار، والمشهور أنها خمسة – أرسلت نسخة منها لكل من الكوفة والبصرة والشام ومكة – وأبقى عثمان مصحفاً لديه بالمدينة ونقل بعضهم أنها سبعة فنقل أنه أرسل أيضاً مصحفاً إلى اليمن وآخر إلى البحرين.

أركان القراءة الصحيحة

أركان القراءة الصحيحة ثلاثةأمور:

أولها: موافقة خط أحد المصاحف العثمانية – ونعني بذلك ما كان ثابتا ولو في بعضها دون البعض الآخر كزيادة الواو في (سارعو إلى مغفرة من ربكم) في آل عمران بالمصحف البصرى والكوفي والمكي وحذفها من الشامي والمدني. وهذا الاختلاف يوافق القراءتين، وكان هذا الاختلاف أيضاً في الصحف التي نسخت على عهد أبي بكر وبقيت فيها لثبوت القراءتين. ولكن أمثال هذه الاختلافات قد فرقت في المصاحف العثمانية. كما أن هذه المصاحف قد رسمت بدون نقط أو شكل فاحتملت ما يدل عليه رسمها من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

وهذه الزيادات الموجودة في بعض المصاحف دون بعض موافقة للقراءات الثابتة هي بخلاف الزيادات التي تخالف رسم المصحف والتي أشرنا إليها وكانت في مصحف عائشة وابن مسعود وأُبيّ وابن عباس وغيرهم. وهي من التفسير وليست من التنزيل. وقد ظن بعضهم أنها أحد الأحرف السبعة التي نسخت وليس كذلك. اذ لم يثبت أنها

قراءة – كما أنها نقلت نقل آحاد فلا تجوز القراءة بها مطلقا، على أنها قرآن، ومعنى قول ابن الجزري موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا: أي الموافقة الحقيقية أو التقديرية.

والموافقو التقديرية مثل حذف الألف من (مالك يوم الدين) فكتب بغير ألف فقراءة الحذف تحقيقا – وقراءة الاثبات تحتمله تقديرا. وكذلك كتابة (الصراط والمصيطرون) بالصاد مع قراءتهما بالسين والصاد. فعدلوا عن السين التي هي الأصل. فتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل. وتكون قراءة الصاد موافقة للرسم وتكون قراءة الاشمام محتملة.

ثانياً: موافقة وجه من وجوه العربية سواء كان فصيحا أم أفصح – أم مختلفا فيه – لأن القرآن نزل بلهجات العرب ولغاتها. وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو – وهي من لغات العرب – لأن ما نقله النحويون آحاد، ولم يطلعوا على كل لهجات العرب لذلك اختلف النحاة البصريون مع النحاة الكوفيين في كثير من المواضع – أما ما نقله القراء وان خالف في مواضع وجه نظر بعض النحويين – فهو نقل ثقاة عن مثلهم ولا يجوز انكاره لمخالفة النحويين لهم، لأنه ثبت نقله وصح أيضاً في اللغة وان لم يشتهر بعضه كإسكان بارئكم عند أبي عمرو. والجمع بين الساكنين من (نعمّا) وغيره. وضم (الملائكةُ اسجدوا) في قراءة أبي جعفر. والفصل بين المضاف والمضاف إليه لابن عامر في سورة الانعام. ونقل ابن الجزرى قول الداني في جامع البيان. (وأئمة القراءة لا تعمل في شئ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل الاثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية).

ثالثاً: ثبوت نقل القراءة عن العدول الضابطين عن مثلهم حتى ينتهي السّند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقل الصحيح. والجمهور على اشتراط التواتر واشترطه ابن الجزري في المنجد، ولم يشترطه في النشر. والصحيح اشتراطه. قال في المنجد (وكون القراءة نسبت إلى إمام واحد من أهل بلد معين كقراءة ابن كثير في مكة وأبي عمرو في البصرة – ليس معناه أنها كانت أحادية، اذ نسبت إلى ذلك الامام

اصطلاحا لتجرده لتلك القراءة وعنايته بها، والافأهل كل بلدة كانوا يقرؤونها، أخذوها أمما عن أُممٍ عن أُممٍ مما يثبت التواتر فكل قراءة نسبت الى القارئ من هؤلاء كان قراؤها زمن قارئها وقبله أكثر من قرائها في هذا الزمان وأضعافهم) وقال أيضاً (ومما يحقق أن قراءة أهل كل بلد متواترة بالنسبة إليهم أن رواية الشافعي عن مالك تقتضي عدم كون البسملة من القرآن - والشافعي كان من أهل مكة وهم يثبتون البسملة بين السورتين ويعدونها من الفاتحة آية، وقد قرأ على اسماعيل القسط عن ابن كثير - فلم يعتمد على روايته عن مالك في عدم البسلمة لانها رواية آحاد واعتمد على قراءة ابن كثير لانها متواترة) انتهى عن المنجد لابن الجزرى. فكل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثة فهي قراءة صحيحة ثابتة. أمّا إذا اختلّ ركن فيها فتعد القراءة شاذة لا تجوز القراءة بها ولا تصح الصلاة بها أبداً.

هذا وقد نظم ابن الجزري لاحقاً شروط القراءةالصحيحة في الأبيات التالية:

وكل ما وافق وجه النّحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركانُ

وحيثما يختل شرط أثبت ... شذوذه لو أنّه في السبعة

تعريف التواتر:

هو ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البدء إلى المنتهى من غير تعيين عدد على الصحيح، وقيل بالتعيين: ستة، أو اثنا عشر ، أو عشرون، أو أربعون، أو سبعون.

ولا يقتصر التواتر على القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد واشتهرت باعتناء أبي عمرو الداني بها في كتابه المشهور «التيسير»، وازدادت شهرتها بانتشار منظومة الشاطبي المسماه «حرز الأماني ووجه التهاني»، بل القراءات العشر كلها متواترة أصولاً وفرشاً فإن سأل سائل: هل يقتصر التواتر على من قرأ بالروايات أم على كل مسلم؟ نقول: هي (القراءات) متواترة عند كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن

محمداً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولو كان مع ذلك عاميا لا يحفظ من القرآن حرفاً واحداً، لأن ذلك معلوم من الدين بالضرورة لا يكابر في شيءٍ من ذلك إلا جاهل.

وإن سأل سائل: «هل القرآن والقراءات حقيقة واحدة أم حقيقتان متغايرتان؟ نقول له: لا هذه ولا تلك بل بينهما ارتباط وثيق ارتباط الجزء بالكل، فهما ليسا متغايرين تغايراً تامّاً وليسا متحدين اتحاداً حقيقيا[1]، فالقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان، أما القراءات فهي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف.

وإن سأل هل رواية حفص أولى بالقبول من غيرها من الروايات؟ نقول له كلا، إذ جميع الروايات متساوية في الأهمية والجواز، وكان شيوع رواية حفص بسبب انتشار حركة الطباعة في مصر وتركيا اللتين كانتا تقرءان برواية حفص عن عاصم مما سهل طباعة المصاحف وانتشارها على هذه الرواية. وإن سأل: هل كانت قراءات صحيحة غير العشر المشهورة؟ نقول له: نعم كانت وذهبت، فقد أخذ عن أعلام التابعين خلقٌ كثير لا يُحصون، فذهبت قراءات صحيحة لعدم بلوغها بالتواتر إلى التابعي مع صحتها في نفسها، قال ابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ) «القراءات المشهورة اليوم هي قُلٌّ من كُثر ونزرٌ من بحر».

وقال مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧): «وقد ذكر الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممّن هم أعلى رتبة وأجلّ قدراً من السبعة» ويعني بالسبعة الذين اشتهروا أول الأمر وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي.

وإن سأل: هل يقدح اختلاف القراء في ثبوت التواتر؟ نقول له: كلاّ لأن القراءة قد تتوارد متواترة عند قوم دون قوم (قاله الإمام الصفاقسي) صاحب غيث النفع، ولهذا لم يعبْ أحدُ منهم على الآخر، فقد يثبت الشرط عند الأول ولم يثبت عند الثاني أو بالعكس.

---

(١) انظر البرهان للزركشي ١/٣١٨، الإتحاف ١/٦٩.

القراءة الشاذة

ذكرنا أن علماء القراءات صاغوا ضابطاً للقراءة الصحيحة من ثلاثة شروط هي:

١ – صحة السند بالقراءاة المتواترة من أول السند إلى آخره إلى رسول الله صلى الله عليه ،سلم.

٢ – موافقة القراءة لرسم المصحف العثماني.

٣ – موافقة القراءة لوجة من وجوه العربية مجمع عليه أو مختلف فيه اختلافاً لا يضر بمثله. (سيأتي توضيح هذه الشروط لاحقاً ان شاء الله).

أما القراءة الشاذة فالعلماء في تعريفها فريقان:

الأول: جعلها فيما توافر فيه الشرط الأول والثالث وتخلّف الثاني وهو موافقة الرسم للمصحف الإمام.

الثاني: جعلها فيما فقد التواتر من الشرط الأول، فمهما اجتمعت الشروط الثلاثة بسند صحيح غير متواتر فهي عندهم قراءة شاذة.

كما أجمع علماء القراءات على تحريم القراءة بالشاذ في الصلاة ،ذلك بشكل خاص، أما القراءة بالشاذ في غير الصلاة فهي محرمة إذا اعتقد قرآنيتها.

ومثال ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المعتبر، وهذا لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده: ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحرري عن أبي بكرة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ: «متكئين على رفارف خُضرٍ وعباقريٍّ حسان»[١]. ومنه قراءة: «لقد جاءكم رسولٌ من أنْفَسكم»[٢] بفتح الفاء.

ومثال لما لم يصح سنده قراءة ابن السَّمَيْفَعْ: «فاليوم نُنَحّيك ببدنك»[٣] بالحاء المهملة، «لتكون لمن خَلَفَك آية» بفتح اللام من خلفك. ومثل ذلك كثير لسنا بصدد التوسّع في ذكره.

---

(١) سورة الرحمن آية (٧٦). والقراءة المتواترة هي: «متكئين على رفرفٍ خُضرٍ وعبقريٍ حسان».

(٢) سورة التوبة آية (١٢٨) والقراءة المتواترة هي: «من أنفُسكم» بضم الفاء.

(٣) سورة يونس آية (٩٢) والقراءة المتواترة هي: «فاليوم نُنَجّيك ببدنك لتكون لمن خَلْفَك آية».

١ – الحسن البصري (٢١ – ١١٠هـ) هو الإمام أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري إمام زمانه علماً وعملاً، لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخذ عن سمرة بن جندب، وأتى به إلى أم المؤمنين (أم سلمة) رضي الله عنها فبرّكت عليه ومسحت برأسه، وكان يقال من أراد أن يسمع كلام النبوّة بعد أهل البيت فليسمع كلام الحسن البصري. روى عنه شجاع بن أبي نصر البلخي[١] والدوري[٢] وهما عن عيسى الثقفي عن الحسن البصري (من مفردات الأهوازي (المتوفى ٤٤٦هـ) مؤلف الوجيز والإيضاح وجامع المشهور والشاذ).

٢ – اليزيدي (١٣٨ – ٢٠٢هـ) هو أبو محمد يحيى بن مبارك اليزيدي، كان إماماً في اللغات والآداب فصيحاً مفوّهاً، وقد قام بقراءة أبي عمرو البصري بعده ففاق نظراءه حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو البصري خاصة وراوياه: سليمان بن الحكم[٣] وأحمد بن فرح[٤].

٣ – إبن محيصن (... – ١٢٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكّي، كان عالماً في العربية والقرآن. وراوياه: البزّي وابن شنبوذ.

أما البزي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله البزي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام (١٧٠ – ٢٥٠هـ)، فارسيّ الأصل، روى قراءة ابن كثير المكي.

أما ابن شنبوذ فهو محمد بن أحمد بن أيوب أبو الحسن البغدادي (... – ٣٢٨هـ) شيخ الأقراء بالعراق، استاذ كبير رحالة في طلب العلم، كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف، وعقد له بسبب ذلك مجلس استتيب به فاعترف ورجع عن رأيه. روى له أحمد بن نصر الشذائي المتوفى ٣٧٠هـ والشطوي محمد بن أحمد بن

---

(١) شجاع بن أبي نصر البلخي: هو أبو نعيم البغدادي الزاهد (١٢٠هـ–١٩٠هـ) من أجل أصحاب أبي عمرو البصري، روى عنه القاسم بن سلام والدوري وغيرهما.

(٢) الدوري: هو أبو عمر حفص الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير (... – ٢٤٦هـ) إمام القراء وشيخ زمانه، أول من جمع القراءات، روى قراءة أبي عمرو البصري وقراءة علي الكسائي.

(٣) سليمان بن الحكم: هو أبو أيوب الخياط البغدادي صاحب البصري (... – ٢٢٥هـ) مقرىء جليل ثقة صدوق.

(٤) أحمد بن فرح: هو أبو جعفر الضرير البغدادي المفسّر (... – ٣٠٣هـ) ثقة كبير.

ابراهيم البغدادي (٣٠٠ – ٣٨٨هـ) وهو المكنى بأبي الفرج الشنبوذي نسبة إلى شيخه ابن شنبوذ، وأبو الفرج من أئمة القراءة والتفسير وعلل القراءات.

٤ – الأعمش: سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي مولى بني أسد (٦٠ – ١٤٨هـ) الإمام الجليل مقرئ الأئمة، أخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي وزر ابن حبيش وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً القارئ حمزة الزيات قارئ الكوفة المشهور وغيره.

وروى للأعمش: الحسن بن سعيد المطوّعي وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي أما الحسن بن سعيد المطوّعي فهو أبو العباس البصري العمري (... – ٣٧١هـ) إمام عارف ثقة في القراءة، له كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، انتهى إليه علو الاسناد في القراءات، عمّر حتى جاوز المئة سنة.

وأما أبو الفرج الشنبوذي الشطوي فقد عرّفنا به في الصفحة السابقة وذلك عند التعريف بابن محيصن القارئ وراوييه.

إيضاح معنى اسناد كل حرف من حروف الاختلاف إلى صاحبه:

معنى ذلك أن مَنْ أُسند إليه الحرف كان اضبط له وأكثر قراءة وإقراءً به، وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك.

وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به فآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به: وقُصد فيه وأُخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد.

ويضيف صاحب (حجة القراءات)[1] «ان هذا الاختيار لا يحصل إلا بعد أن يتقن القارئ المختص روايات عدّة من القراءات الصحيحة المتواترة عن أئمتها، فيختار لنفسه من بينها واحدة يثبت عليها وتؤخذ عنه».

---

(١) حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، من رجال المئه الرابعة للهجرة، والكتاب المذكور تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني.

فصل في (إصطلاحات علم القراءات)

هذا مما جمعه لنا شيخنا الفاضل الدكتور علي بن محمد توفيق النحاس يحفظه الله من التعريف بأهم الإصطلاحات المستعملة عند طلاب علم القراءات، إذ يقول:

نذكر هنا أهم الإصطلاحات التي يستعملها علماء القراءات والدارسون لها في هذا الفن نلخصها من كتاب الاضاءة في أصول القراءة للشيخ علي الضباع مع بعض التنقيح وزيادة فوائد:-

١ - الإظهار: هو فصل الحرف الأول من الحرف الثاني بدون سكت عليه نحو اظهار النون عند العين من نحو (من علم).

٢ - الإدغام: هو النطق بالحرفين مثل الثاني مشدداً - فيختفي الحرف الأول تماماً ويصبح النطق بالحرف الثاني على هيئة المشدد مثل إدغام اللام في الراء من نحو (قل رّب). وينقسم الإدغام إلى نوعين: إدغام صغير وهو ما كان فيه أول الحرفين ساكنا نحو (قد سّمع) عند من يدغم الدال في السين. وادغام كبير هو ما كان فيه أول الحرفين متحركا نحو (خزائن ربك) ففيه ادغام النون في الراء وقد روى الإدغام الكبير عن أبي عمرو وعن يعقوب وروى لبعض القراء الآخرين في مواضع معينة إلا أنه لا يصح الإدغام الكبير من طريق التيسير في رواية أبي عمرو إلا من رواية السوسي عنه.

٣ - الإقلاب: هو جعل حرف مكان آخر، واشتهر بابدال النون أو التنوين ميما خالصة عند ملاقاة أحدهما للباء نحو أنبئهم - أن بورك - سميعا بصيرا. ومتى جعلت الميم المنقلبة عن النون مجاورة للباء صار لها حكم الإخفاء الآتي ذكره.

٤ - الاخفاء: هو النطق بحرف خال من التشديد على حالة بين الإظهار والإدغام. مع بقاء الغنة في الحرف الأول إذا كان نونا ساكنا أو تنويناً أو ميما - وفي حالة إخفاء الميم عند الباء يلزم انفراج قليل في الشفتين حتى لا تظهر الميم - ويسمى هنا إخفاءً شفويا.

وقد يستعمل الإخفاء بمعنى نقصان الحركة وهو الاختلاس الآتي ذكره ان شاء الله.

٥ - الصلة: هو عبارة عن وصل هاء الضمير المكنى بها عن المفرد الغائب بواو إن

كانت مضمومة أو بياء إن كانت مكسورة. أو وصل ميم الجمع بالواو. وتسقط الصلة وقفاً. وتثبت وصلا. وقد يعبر عنه بالتثقيل في هاء الكناية وبالتعميم في ميم الجمع.

٦ – المد: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين. والألف تجمع بين صفة المد وصفة اللين التي هي خروج الحرف من غير كلفة على اللسان – لانها ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا – والواو والياء يكونان حرفي مد ولين إذا سبق الواو ضم وسبق الياء كسر نحو (نوحيها).

فإن سكنت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها كانتا حرفي لين فقط نحو (خَوْف وبَيْت). وقد يطلق المد على الاشباع أي ثلاث ألفات (ست حركات) – وَيُعَبَّرُ بالتوسط عن المد ألفين أي (أربع حركات) – ويطلق القصر على المد الطبيعي (حركتين).

والمد أنواع: ينقسم المد إلى مد طبيعي ومد فرعي:

أولاً: المد الطبيعي:

وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به فَيُمد قدر ألف واحدة أو حركتين في نحو قال ويقول وقيل ولا يجوز إنقاصه عن حركتين طالما لم يطرأ سبب يتطلب إطالة الصوت به ومد أكثر من ذلك – وقد يطلق عليه (القصر).

ومن أنواع المد الطبيعي أو ما يُمد بمقدار الطبيعي ما يلي:

١ – مد الحجز: وهو إدخال ألف بين همزتين للفصل بينهما – سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت نحو (ءأنتم – ءإله – ءأنزل) ويسمى أحياناً المد الفاصل أو مد العدل ومقداره ألف واحدة (حركتين) على الصواب.

٢ – مد التمكين: وهو مد بقدر ألف واحدة يؤتى به للفصل بين الواوين نحو آمنوا وعملوا أو بين الياءين في نحو (في يومين) حذرا من الإدغام أو إسقاط إحدى الواوين أو إحدى اليائين.

٣ – مد اللين: وهو الموجود في الواو الساكنة بعد فتح والياء الساكنة بعد فتح

نحو خوف – وميته – وقدره ألف أو ألفان أو ثلاث في الوقف، وحركة واحدة في الوصل لغير ورش في نحو هيئة – وسَوءه أي إذا أتى بعدهما همز. أما ورش فله في ذلك المد والتوسط وصلا والتوسط أولى من طريق التيسير له.

٤ – مد البدل: وهو ما أجتمع فيه الهمز مع حرف المد في كلمة وتقدمت الهمزة نحو آدم – أوتوا ـ إيمانا – وحكمه القصر للجميع أي (الفا واحدة) ما عدا ورش فله المد والتوسط والقصر وتوسطه عنده أولى من طريق التيسير.

٥ – مد الهجاء في فواتح السور التي هجاؤها على حرفين ويجمعها (حيٌّ طهُر) نحو الحاء من حمـ والراء من الر – والطاء من طس وطه – والياء والهاء من كهيعص – والهاء من طه. وتمد حركتين أي بقدر ألف.

٦ – صلة ميم الجمع وهو المدّ اللاحق لميم الجمع ويكون مدا طبيعيا إذا لم يلها همزة قطع نحو وعليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم – فيمدها من يمد المنفصل الآتي ذكره ويقصرها من قصره، ويكون ذلك لمن مذهبه صلة ميم الجمع.

٧ – مدّ الصّلة وهو اللاحق لهاء الكناية المسبوقة فعل حذف آخره بسبب الجزم نحو يؤده إليك – يرضه لكم – فتمد بقدر المد الطبيعي عند من يصلها بياء أو واو. اذا لم يليها همز قطع. وتكون من قبيل المد المنفصل إذا وليها همز قطع.

ووصل هاء الضمير المكنى بها عن المفرد الغائب بواو أو بياء يُسمى مدّ الصّلة وتكون صلة كبرى إذا تبعها همزة، وتكون صلة صغرى إذا لم يتبعها همزة.

أما مدّ العوض فهو كلّ مدّ صار عوضاً عن تنوين الفتح حال الوقف على نحو: ماءً، نداءً فتنطق وقفاً: ماءا، نداءا.

٨ – مد الأصل: وهو الذي يكون فيه حرف المد من أصل الكلمة نحو طاب وزاغ ويكون مدا طبيعيا (حركتين) ما لم يكن بعده همزة قطع أما إن كان بعده همز قطع نحو جاء وشاء فيكون من قبيل المد المتصل الآتي ذكره.

ثانياً: المد الفرعي: وهو الزائد على المد الأصلي – وسببه معنوي ولفظي فالسبب المعنوي يكون للتعظيم في نحو مد (لا) من كلمة التوحيد في لا إله إلا الله، وكذا نحو لا ريب فيه – ولاشِيَةَ فيها – ويكون لحمزة في بعض طرقه. والأول للتعظيم والثاني للتبرئة.

ومد التعظيم ومد التبرئة ليسا في طريق التيسير ولا التحبير.

أما السبب اللفظي فهو الهمز أو السكون.

أ – أما ما كان سببه الهمز فأنواعه:

١ – المد المتصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمزة في كلمة واحدة وتقدم حرف المد نحو جاء وشاء وهو مدّ واجب لإجماع القراء على مده، على تفاوت في قدره.

٢ – المد المنفصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد في آخر كلمة مع الهمز في أول الكلمة التي تليها نحو بما أنزل – وقالوا آمنا – واختلف القراء في مده وقصره، ومنه مد الصلة في نحو أنذرتهم أم –فيمده من يمد المنفصل ويقصره من قصره ومنه مد العوض في هاء الكناية المتصلة بياء أو واو نحو (بعلمه الا) – عنده والا) فيمده من يمد المنفصل ويقصره من قصره – على تفاوت بينهم في قدر المد.

٣ – مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد ويمده ورش وحده وفيه القصر والتوسط والطول – والتوسط أولى لمن يقرأ بطريق التيسير.

ب– وأمّا ما كان سببه السكون فأنواعه:

١ – المد اللازم الكلمي: حينما يجتمع المد مع ساكن أصلي في كلمة ويكون مثقلا إن كان السكون للإدغام نحو الضالين – ودابّة. ويكون مخففا ان كان السكون لغير الإدغام نحو الآن موضعي يونس ومحياي عند من أسكن الياء ويمد ثلاث الفات (ست حركات).

ب – المد اللازم الحرفي: أو مد الهجاء اللازم وهو الموجود في فواتح السور التي

هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والمجموعة في قولك (سنقص لكم) وهي السين والنون والقاف والصاد واللام والكاف والميم - واختلف في العين في فاتحة مريم والشورى لان أوسطها حرف لين - والحروف السبعة الأولى تمد مدا لازما للجميع (ست حركات) وعين فيها الطول والتوسط من طريق التيسير والتحبير - ويزاد القصر في طرق الطيبة، ويجمعها مع العين (نقص عسلكم).

جـ- المد العارض للوقف: في نحو العالمين - نستعين - مؤمنون - خوف بيت اذا وقف عليه فيجوز المد والتوسط والقصر.

د - المد العارض للإدغام: نحو اذا تبع حرف المد ساكن من أجل الإدغام وذلك في قراءة أبي عمرو نحو قال لهم - الرحيم مّلك- يقول ربّنا - وفيه جواز المد (الإشباع) والمتوسط والقصر - ويجب مساواته بالمد العارض للوقف.

هـ- المد الخفي: وهو مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من الهمزة عند ورش نحو ابداله الهمزة الثانية من ءأنذرتهم - وقدرها ثلاث ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمي.

و - مد الفرق: وهي الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل في الذكرين وءالله - وءالان - ويزاد لأبي عمرو وأبي جعفر ءالسّحر بيونس. وسمي بذلك للفرق بين الإستفهام والخَبَر. ويَمُدُّ ثلاث ألفات لانه من أنواع المد اللازم الكلمي.

ز - مد البدل ومد اللين: عند ورش حينما يتقدم الهمز على حرف المد في مد البدل نحو آمنوا وأوتوا - وحينما يأتي الهمز بعد حرف اللين المسبوق بالهمز نحو كهيئة - وسوءة. ولورش في النوعين المد والتوسط والقصر والوجه المقدم له من طريق التيسير هو التوسط فقط في هذين النوعين.

٧ - الإشباع: اذا أتى ذكره في باب المد قصد به إطالة المد بقدر ثلاث ألفات واذا ذكر في باب هاء الكنايه قصد به الحاق الواو أو الياء بها قدر حركتين. نحو يؤده إليك - يرضه لكم.

٨ - التوسط: تقدم ذكره وهو في باب المد يقصد به اطالة المد بقدر ألفين ويعبر

عنه بعض المؤلفين بالتمكين للهمزة. وهو المقدم في الأداء لورش في مد اللين والبدل كما تقدّم.

٩ – القصر: وهو المد الطبيعي اذا كان ذكر في باب المد فإن كان في باب هاء الكناية فمعناه قصر حركة الهاء حركة واحدة وقد يعبر عنه باختلاس حركتها.

١٠ – التحقيق: هو النطق بالهمزة من أقصى الحلق في كل صفاتها وهي لغة هذيل وعامة تميم.

١١ – التسهيل: هو النطق بالهمزة بين مخرجها وبين مخرج حرف المد المجانس لحركتها – فالهمزة المسهلة المفتوحة تخرج بين مخرج الهمزة ومخرج الألف المكسورة بين مخرج الهمزة ومخرج الياء – والمضمومة بين مخرج الهمزة ومخرج الواو – ويعبر عنه في بعض الكتب كالتيسير – بهمزة ممدودة – أو همزة مطولة – أو تَصير كالمد في اللفظ) وهي لغة قريش وعامة قيس ولغة سعد ابن بكر. ولا يصح إخراجها كالهاء الخالصة. وقد أكد معنى «كالمد» أنه التسهيل شرح بيت الشاطبي الذي يقول فيه:

والأخرى كمدّ عند ورشٍ وقنبلٍ وقد قيل محض المدّ عنها تبّدلا

وهو يعني بالأخرى الهمزة الثانية المسهلة حسب روايتي ورش وقنبل: فقوله كمدّ يعني به التسهيل (شرح الشاطبية للقاضي) أي يشبه المدّ.

وقد يطلق التسهيل ويراد به تخفيف الهمزة في وقف حمزة وهو يشمل تغييرها بالتسهيل والإبدال أو الحذف أو النقل.

١٢ – الإبدال: وهو إقامة الألف مكان الهمزة المفتوح ما قبلها نحو يألون وإقامة الياء مكان الهمزة المكسور ما قبلها نحو (بئس) – واقامة الواو مكان الهمزة المضموم ما قبلها نحو (مؤمنون). هذا في الهمزة الساكنة – وقد يكون الإبدال في المتحركة نحو ابدال الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا نحو (موجلا) والمفتوحة بعد الكسر ياء نحو (من خطبة النساء أو فتقرأ (من خطبة النساء يوْ) وأيضاً في مذهب الأخفش من إبدال المكسورة بعد ضم واواً والمضمومة بعد كسر ياء في الوقف لحمزة.

وقد يطلق الإبدال على إقامة حرف مكان حرف وهو يشمل ما ذكرنا من ابدال الهمزة حرف مد ويشمل أيضاً إبدال التاء طاء نحو فما اسطاعوا لان أصلها (فما استطاعوا) ابدلت التاء الأولى طاء وادغمت فيها. وقد يطلق على ابدال التنوين المنصوب الفا في الوقف نحو خبيرا وهو مد العوض كما ذكرنا. أو ابدال نون التوكيد الخفيفة ألفا نحو ليكونا لنسْفَعا في الوقف.

١٣ – الإسقاط: ويسمى أيضاً بالحذف ومثاله حذف إحدى الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين نحو جاء أحد. فتكون همزة واحدة بدلا من همزتين كما في قراءة أبي عمرو البصري وروايتي قالون والبزي.

١٤ – النقل: هو حذف الهمزة الساكن ما قبلها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو قرآن في (قراءة) ابن كثير – ومن آمن عند ورش.

١٥ – التخفيف: يطلق في باب الوقف على الهمز ويراد به تغيير الهمزة بتسهيلها أو ابدالها أو اسقاطها أو نقل حركتها إلى الساكن قبلها. وقد يطلق التخفيف عامة ويراد به ضد التثقيل أو التشديد مثل تخفيف الذال في قراءة حفص والأصحاب (في تذكرون) وتشديدها في القراءة الأخرى.

١٦ – الفتح: يقصد به فتح القارئ فمه بلفظ الحرف.

١٧ – الامالة: هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء بدون قلب خالص ولا اشباع فيه، وقد يسمى إمالة كبرى أو إضجاع.

١٨ – بين بين أو التقليل: هو النطق بالألف بحالة بين الفتح الخالص وبين الإمالة المحضة وقد تسمى بالأمالة الصغرى. والإمالة الكبرى والصغرى لغة أهل نجد من بني أسد وتميم وقيس.

١٩ – التفخيم: هو عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

٢٠ – التغليظ: مرادف للتفخيم وغالبا ما يستعمل في اللام المفخمة عند ورش.

٢١ – الترقيق: نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم وهو ضد التفخيم والتغليظ.

وقد يطلق الترقيق على الإمالة بنوعيها في بعض كتب القراءات. وقد حدد الداني هذا المعنى بدقة حين قال في كتابه التجريد (الترقيق في الحرف دون الحركة والامالة في الحركة دون الحرف اذا كانت لعلةٍ أوجبتها (أي موجبة لها).

٢٢ – الاختلاس: هو عبارة عن الإسراع بالحركة بحيث يتم النطق بثلثي الحركة وقد يعبر عنه البعض بالإخفاء أي إخفاء الحركة. وقد مر بك أن الإخفاء هو النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام – وقد يكون الاختلاس في باب هاء الكناية ويراد به قصر حركتها بغير صلة.

٢٣ – التشديد: وقد يعبر عنه بالتثقيل أو التضعيف وهو النطق بالحرف مضعفا كالدال المشددة في (مدَّكر).

٢٤ – الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة. ومعنى آخر الكلمة الوضعية يقصد به ما انفصل رسما مثل كل المفصولة عن ما. فلا يجوز فيما اتصل رسما ولا في وسط الكلمة. ويكون في رؤوس الآيات وفي أجزائها. وينبغي معه البسملة ان وقف على نهاية السورة وابتدأ بالتي تليها.

وينبغي معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به. وقد سئل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الترتيل فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

ويطلق الوقف ويراد به الاختياري الذي يقصده القارئ بذاته من غير عروض سبب من الأسباب بخلاف الاضطراري الذي يكون عند انقطاع النفس والاختباري الذي يراد به اختبار القارئ والانتظاري الذي يطلب من القارئ الوقف عليه لاستيفاء أوجه الخلاف اذا جمع القارئ بالروايات. وأقسام الوقف الاختياري هي:–

١ – تام: كالوقف على كلمة ليس لها تعلق بما بعدها في اللفظ أو المعنى نحو

الوقف على قوله تعالى (يدخل من يشاء في رحمته) ثم يبدأ بقوله (والظالمين أعد لهم عذابا أليما).

أو الوقف على قوله (كذلك يضرب الله الامثال) - ويبدأ للذين استجابوا لربهم الحسنى) - وكقوله - (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) ثم يقف ويبدأ بقوله تعالى (وكذلك يفعلون). ويحسن الوقوف عليه والإبتداء بما بعده.

٢ - كاف: ما يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده - وهو ما تعلق ما بعده بما قبله من جهة المعنى لا من جهة اللفظ وسمى كافيا لاكتفائه واستغنائه عما بعده مثل قوله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) ثم يبدأ بقوله تعالى: (واتقون يا أُولي الألباب). وهذا القسم يحسن الوقوف عليه ويجوز الابتداء بما بعده.

٣ - الحسن: هو ما يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى. كالوقف على (الحمد لله). ولكن يجب إعادته ووصله بقوله تعالى (رب العالمين). وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا كالوقوف على قوله تعالى (يخرجون الرسول واياكم) ثم يبدأ (واياكم أن تؤمنوا) فيصير تحذيرا عن الإيمان.

٤ - الجائز: هو ما يجوز الوقف عليه وتركه وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع الوقف عليه ولا يمنع من الابتداء بما بعده كالوقف على «وما انزل من قبلك». ثم البدء بقوله تعالى «وبالآخرة هم يوقنون» وهو كالحسن الا أنه يجوز البدء بما بعده وقد يعبر عنه بقولهم (أحسن) أي أفضل من الوقف الحسن.

٥ - وقف بيان: هو الوقف لبيان معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى وتوقروه) ثم يبدأ بقوله (وتسبحوه بكرةً وأصيلاً). والضمير في توقروه للنبي صلى الله عليه وسلم والضمير في وتسبحوه لله تعالى. والوقف أظهر هذا المعنى.

ومثال ذلك أيضاً الوقف على «عيسى بن مريم» من قوله تعالى (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم) ثم يبدأ بقوله تعالى (رسولَ الله) أي أعنى رسولَ الله لأن اليهود لم يقرُّوا بأنه رسول الله. وهو كالحسن أيضاً الا أنه يجوز الوقف عليه والابتداء

بما بعده.

٦ – القبيح: هو ما اشتد تعلقه بما بعده لفظا ومعنى: وقد يكون بعضُهُ أقبح من بعض كالوقف على قوله تعالى (إن الله لا يستحي) أو (أني كفرت) والعياذ بالله. أو (لا تقربوا الصلاة)، أو (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى). فالموتى تعلق بما بعده لا بما قبله. ونحو (اللذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له) ونحو (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة) ونحو (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى) ،نحو (فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني). وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو الوقف على (وقالت اليهود) ثم يبدأ بقوله (عزيز ابن الله). أو بقوله (يد الله مغلولة) ونحو قوله (لقد كفر الذين قالوا) ويقف ويبدأ (ان الله ثالث ثلاثة) والمتعمد لهذه الوقفات وأمثالها ان كان معتقدا لها فقد كفر – لأنه غير المعنى المراد من الآيات عمدا.

فلا يوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته. ولا على المشروط دون جوابه ولا على الرافع دون مرفوعه ولا على الناصب دون منصوبه ولا على العطف دون معطوفه ولا على البدل دون المبدل منه ولا على المستثنى منه دون المستثنى، إلا أن يكون المستثنى منه منقطعا. ولا على الموصول دون صلته ولا على الفعل دون وضوح المعنى ولا حرف دون متعلقة ولا على المبتدأ دون خبره ولا على المميّز دون مميزّه، ولا على القسم دون جوابه ولا على القول دون مقوله، ولا على المفسّر دون مفسِره. وبالجملة لا يوقف على ما له تعلق لفظي بما بعده، وقد يسمى بالوقف الممنوع عند البعض فلا يقف إلا المضطر ثم يبدأ بما قبله. وقد قسم شيخ مشايخنا الاستاذ محمد ابن خلف الحسيني رحمه الله مراتب الوقف إلى:

١ – لازم: وهو ما قد يفهم خلاف المراد اذا وصل بما بعده نحو (إنّما يستجيب الذين يسمعون) حتى لا يوصل بقوله (والموتى). وهو من مراتب الوقف التام إلا أن الوقف أولى: ويرمز له في المصاحف برسم ميم صغيرة هكذا (مـ).

٢ – جائز مع كون الوقف أولى: نحو (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) ويبدأ بقوله (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم). وهو من مراتب الوقف الكافي، ويرمز له في المصاحف بـ (قلى) مختصر من الوقف أولى.

٣ – جائز مستوى الطرفين: كالوقف على نحو: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) ثم يبدأ بقوله (إنه من عبادنا المخلصين ويرمز له بالحرف (ج).

٤ – جائز مع كون الوصل أولى: كالوقف على نحو (خالدين فيها أبدا) ويبدأ بقوله (لا يجدون وليا ولا نصيرا)، ويرمز له بـ (صلى) مختصرة من الوصل أولى.

٥ – ممنوع: وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقا يمنع الوقف عليه وهو كالقبيح الذي ذكرناه آنفا، ورمزه (لا).

تعانق الوقف: علامته (.. ..) بحيث إذا وُقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين».

الوقوف على رؤوس الآيات:

هو سنة لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على رؤوس الآيات فقطع قراءته آية آية بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم) ثم يقف رواه أبو داود والترمذي وأحمد. عن أم سلمة رضي الله عنها وهذا ما عليه جمهور السلف فيسن الوقوف عليها والابتداء بما بعدها. قلت وهذا ينبغي أن يؤخذ به الا في مواضع يكون الابتداء بها مشعرا بمعنى خلاف المقصود كالوقف على ألا إنهم من إفكهم ليقولون. ثم يبدأ بقوله (ولد الله) – والأفضل للقارئ أن يقف على رأس الآية اتباعا للسنة ثم يصلها بما بعدها حتى يكتمل المعنى المراد في ذهن السامع. والله أعلم.

٢٦ – القطع: هو ترك القراءة رأسا والانتقال منها إلى غيرها. والمفروض أن يكون القطع على رأس آية.

٢٧ – السكت: وهو قطع الصوت على الكلمة أو على الساكن قبل الهمز من كلمة أو كلمتين – زمانا يسيرا بدون تنفس. مثل السكت على الساكن قبل الهمز عند حمزة – والسكت على الحروف أول السور لأبي جعفر.

٢٨ – الإسكان: عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاثة – فالواقف يترك حركة الموقوف عليه فيسكنه.

٢٩ – الرَوْم: هو اضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فيسمع له صوت من قرب لا عن بعد لأن الحركة غير تامة.

والفرق بين الروم والاختلاس أن الروم يكون في الوقف – والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب – ولا يكون في فتح ولا نصب بل يكون في المرفوع والمجرور من المعربات وفي المضموم والمكسور من المبنيات. والاختلاس مختص بالوصل – والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب وقدره بعضهم بثلثي الحركة. ويكون في الحركات الثلاث.

٣٠ – الاشمام: هو الاشارة إلى حركة المرفوع أو المضموم بضم الشفتين على صورة النطق بالضمة – بعيد تسكين الحرف.

وقد يراد بالاشمام خلط لفظ الصاد بالزاي في نحو الصراط.

وأيضاً خلط حركة بحركة نحو خلط الضم بالكسر في نحو قيل وسيق، ويراد به التلفظ بحركة مركبة من الضمة والكسرة مع تقديم جزء الضمة وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر.

٣١ – ياءات الاضافة: وهي كل ياء دالة على المتكلم وتتصل بالإسم والفعل والحرف نحو نفسي – فطرني – ولي – وهي زائدة على الكلمة – ثابتة في المصاحف

والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان في الوصل - أما في الوقف فتكون دائماً ساكنة.

٣٢ - ياءات الزوائد: وهي كل ياء متطرفة محذوفة رسما من المصاحف وتكون متصلة بالأسماء والأفعال ولا تتصل بالحروف والخلاف فيها دائر بين الحذف أو الاثبات في الوصل أو الوقف وهي ياءات أصلية في الكلمة أو زائدة. نحو المهتدى - لولا أخرتني - دعائي - الداع اذا دعان.

٣٣ - المقرئ: بضم الميم وكسر الراء من عَلِمَ القراءة أداء ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره.

٣٤ - القارئ: هو الذي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب وهو مبتدى ومتوسط ومنته، فالمبتدئ من أفرد رواية إلى ثلاث روايات والمتوسط إلى أربع أو خمس والمنتهي من عرف من القراءات أشهرها أو أكثرها.

٣٥ - الخلاف الواجب: هو خلاف القراءات والروايات والطرق. فما ينسب للأمام فهو قراءة - وما ينسب للاخذين عنه ولو بواسطة فهو رواية وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق.

ولابد للقارئ أن يلتزم بطريق معين في قراءته ولا يجوز له أن يخلط طريقاً بآخر، وإلا يكون قد نسب قراءة لغير قارئها.

ولو أخل القارئ بشيء من ذلك كان نقصاً في روايته.

٣٦ - والخلاف الجائز: هو خلاف الأوجه التي يخير فيها القارئ كأوجه البسملة والاستعاذة والوقف بالسكون أو الروم أم الاشمام وأوجه وقف حمزة من الروايتين. فبأي وجه أتى القارئ أجزأه ولا يكون ذلك نقصاً في روايته.

(فصل) اختلافهم في عدد الآيات

وهذا الفصل يتعلق بعلم الفواصل، أي رؤوس الآيات، وقد ألفت فيه كتب كثيرة منها كتاب البيان للامام أبي عمرو الداني وناظمة الزهر للإمام الشاطبي، وتحقيق البيان للإمام محمد المتولى. وفائدة معرفة رؤوس الآيات كثيرة منها:

١ – ما يتعلق بالوقف على رؤوس الآيات فهو سنة على الصحيح، فعلى ذلك ينبغي أن يقف القارئ على رأس الآية في مذهب الإمام الذي يتبع فيه قراءته.

٢ – ما يتعلق بالإمالة، فإن من القراء من يوجب الإمالة أو التقليل في رؤوس آيات مخصوصة من سور طه والنجم والأعلى وغيرها فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رؤوس أي هذه السور، فلو لم يعلم القارئ رؤوس الآيات عند المدني أو البصري لم يستطع معرفة ما يقلله ورش وأبو عمرو وغيرهما.

٣ – هذا بالإضافة إلى معرفة عدد الآيات في كل سورة على مذهب كل قارئ من الأئمة العشرة.

٤ – ومعرفة ما يقطع عليه قراءته عند الفراغ منها، فالصحيح أنه لا يقطع القراءة إلا على رأس آية – فلو لم يعرف رأس الآية ربما قطع قراءته على بعض منها.

أنواع العد ستة :–

١ – المدني الأول: وهي ما يرويه نافع عن شيخه أبي جعفر (يزيد بن القعقاع) وشيخه شيبة بن نصاح وقد اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايتهم عن المدنيين، فرواه أهل الكوفة عن أهل المدينة دون تحديد أحد منهم، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه، وعدد آي القرآن على هذا العدد ٦٢١٧ آية على ما اعتمده الإمام الشاطبي تبعاً للإمام الداني.

ويؤخذ بهذا العد في رواية قالون عن نافع وكذا يؤخذ به في قراءة أبي عمرو البصري على ما رواه نافع عن شيبه ويؤخذ به في قراءة أبي جعفر فيما رواه نافع عن شيخه أبي جعفر.

٢ – المدني الأخير: هو ما يرويه اسماعيل بن جعفر عن يزيد بن القعقاع (أبي جعفر) وكذلك ما رواه عن شيبه بن نصاح وآى القرآن على طريقهم ٦٢١٤ آية. ويؤخذ بهذا العد عند ورش وهو ما اتبعته المصاحف المغربية في هذه الرواية، ويجوز الأخذ به أيضاً في قراءة أبي جعفر لأنه مروى عنه، وبهذا يكون لأهل المدينة عدّان: المدني الأول والمدني الأخير.

٣ – العد المكي: هو ما رواه الإمام الداني بسنده عن أبن كثير وأسنده عن مجاهد بن جبير عن بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدد الآيات عنده ٦٢٢٠ آية ويؤخذ به لابن كثير، وهو العد الوحيد لأهل مكة.

٤ – العد البصري: هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ونسب بعد ذلك إلى أيوب المتوكل وعدد آي القرآن عندهم ٦٢٠٤ آية ويؤخذ به لأبي عمرو ويعقوب، وبهذا يكون لأهل البصرة عدّان: عد أهل بلدهم والعدّ المدني الأول.

٥ – العد الدمشقي: ويقال له الشامي: وهو ما يرويه يحيى الذماري عن ابن عامر وينسب الى عثمان رضي الله عنه وعدد الآي فيه ٦٢٢٧ آية ومن العد الشامي: العد الحمصي ونسب إلى شريح الحمصي الحضرمي وقد أهمله الإمام الشاطبي تبعاً للإمام الداني، وبهذا يكون العد الشامي (الدمشقي) هو المعتمد.

٦ – العد الكوفي: هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة ثقات وعدد آي القرآن عندهم على ما يوافق أهل بلدهم ٦٢٣٦ ويؤخذ به لعاصم والكسائي وحمزة وخلف في اختياره، ويجوز أن يؤخذ لهم أيضاً بالعد المدني الأول الذي رواه أهل الكوفة عن المدنيين دون تحديد أحد منهم.

التعريف بالإمام أبي عمرو الداني (٣٧١هـ - ٤٤٤هـ)

هو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ابن عمر الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي المالكي من أهل قرطبة ولد سنة أحدى وسبعين وثلاثمائة. قال وابتدأت بطلب العلم سنة ستٍ وثمانين وثلاثمائة. رحل إلى المشرق وطلب العلم بالقيروان ومصر ثم عاد إلى الأندلس. قرأ بالروايات على عبد العزيز الفارسي وعلى خلف بن ابراهيم بن خاقان وعلى أبي الفتح فارس بن أحمد وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون. وهؤلاء هم شيوخه الذين اسند إليهم طرقه في كتابه (التيسير).

١ - أولاً: خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المصري المتوفى (٤٠٢هـ) أخذ عنه رواية ورش عن نافع.

٢ - ثانياً: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي وكان من كبار المقرئين بمصر، والمتوفى (٣٩٩). روى عنه الداني في التيسير رواية حفص عن عاصم ورواية خلف عن حمزة.

٣ - ثالثاً: أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي المقرئ الضرير توفى بمصر (٤٠١هـ). روى عنه الداني رواية قالون عن نافع ورواية قنبل عن ابن كثير المكي ورواية السوسي عن أبي عمرو البصري ورواية هشام عن ابن عامر الشامي ورواية شعبه عن عاصم ورواية خلاد عن حمزة، وقراءة الكسائي بروايتيّ أبي الحارث والدوري.

٤ - رابعا: عبد العزيز بن جعفر أبو القاسم الفارسي (٣٢٠هـ - ٤١٢) ويعرف بابن أبي غسان. قرأ عليه الداني رواية البزّي عن ابن كثير المكي، ورواية الدوري عن أبي عمرو البصري ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي.

وكان أبو عمرو الداني أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره وكان جيد الضبط والحفظ مالكياً مجاب الدعوة، ولم يكن في عصره ولا بعده من يضاهيه في قوة

الحفظ وحسن التحقيق. وقد ألف كتباً كثيرة في القراءات منها: جامع البيان في القراءات السبع يشتمل على نيّف وخمسين رواية، وكتاب المفردات، ومفردة يعقوب، وكتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، وأشهر كتبه كتاب التيسير الذي لخص فيه مذاهب القراء السبعة[1] وذكر فيه من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين وصح وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين. قال (وهي المتلو بها والمعوّل عليها).

وقد قام الإمام الشاطبي باختصار كتاب التيسر هذا بمنظومته الشهيرة المسماه «حرز الأماني ووجهة التهانى» والتي كثرت شروحها وانتشرت في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً. وبهذا الإنتشار ترسخت طريقة الداني ومن قبله منهج ابن مجاهد في طريقه عرض أصول القراء أولاً ثم فرش الحروف من أول القرآن الكريم حتى آخره.

وتوفي الداني يرحمه الله سنة (٤٤٤هـ)

قال الذهبي: وإليه (أي للدّاني) المنتهي في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك، له أكثر من مئة تصنيف.

(أنظر معرفة القراء الكبار، سير أعلام النبلاء)

التعريف بالإمام الشاطبي (٥٣٨ - ٥٩٠هـ)

هو القاسم بن فيّرة بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي إمام القراء، ولد بشاطبة في الأندلس وتوفي بمصر ودفن بالقاهرة قرب المقطم، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل عن أبي داوود سليمان عن أبي عمرو الداني. كان عالماً بالحديث والتفسير والفقه، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه، وهو صاحب المنظومة الشهيرة في القراءات (حرز الأماني ووجه التهاني) والمعروفة بالشاطبية، والتي لخص بها كتاب التيسير للداني وقد أبدع

---

(١) القراء السّبعة هم: نافع المدني، ابن كثير المكي، أبو عمرو البصري، ابن عامر الشامي، ثم الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي.

فيها وأوجز حتى صارت أشهر من أصلها كتاب التيسير. وله كذلك عقيلة أتراب القصائد في الرسم.

وكان الشاطبي إماماً ذكياً منقطع النظير رأساً في القراءات بصيراً بالعربية، تصدر للإقراء بمصر وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والإنقطاع وكان يقصده الطلاب من النواحي وسارت الركبان بقصيدتيه المذكورتين في القراءات والرسم، بل حتى هذا اليوم فإن الشاطبية هي أدقّ ما صنف في باب القراءات وعنها يأخذ طلبه العلم في التلقي والمشافهة.

وهكذا فإن عمل الشاطبي وعمل الداني تكاملاً في تقرير الأخذ باختيار ابن مجاهد للقراءات السبع على أنها تمثل جميع المتواتر من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. وبذلك فإن اختيار ابن مجاهد ازداد رسوخاً بتكريس الشاطبي له أصولاً وفرشاً، ومضت ثمانية قرون وان الأمة لا تسلّم بالتواتر لغير هؤلاء السّبعة وراحت المدارس الإسلامية تبذل الجهود المتضافرة في إظهار أسانيد هذه القراءات السبع وتحديد رواتها وطرقها حتى بلغت في ذلك الغاية.

(القراءات المتواترة للدكتور محمد الحبش ص ٧٤ – ٧٥)

التعريف بابن الجزري ودوره في نشر القراءات

ابن الجزري (٧٥١ – ٨٣٣هـ) هو الإمام العلامة المحقق الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن علمائها وقرأ بالمدينة المنورة بمضمون التيسير والكافي ورحل إلى مصر فقرأ على علمائها وعاد إلى دمشق فقرأ بها وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام ابن كثير وجلس للإقراء بالجامع الأموي سنين كثيرة، وولي قضاء الشام عام ٧٩٣ ثم رحل إلى شيراز عام ٨٠٨ وولي القضاء بها ثم رحل الى البصرة والمدينة وبها نظم الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر حسبما تضمنه كتاب تحبير التيسير الذي ألّفه هو ثم أقام بالمدينة مدّة فألفّ بها

كتاب النشر في القراءات العشر وهو أعظم الكتب التي ألفت في جمع القراءات الصحيحة. ثم عاد إلى شيراز وتوفي بها ودفن بدار القرآن التي أنشأها هناك بعد أن ترك ثروة «ضخمة في علوم القراءات أشهرها كتاب النشر المذكور ومختصره قصيدة «طيبة النشر».

وابن الجزري هو الذي يطلق عليه (المحقق) في كتب القراءات من بعده، وأصبح علماء القراءات من بعده عيالاً عليه ينهلون من علمه ويتبعون طرقه التي ذكرها في النشر وهي زهاء ألف طريق صحيح عن القراء العشرة. فهو المقرئ والحافظ والمؤرخ والمفسر والفقيه والنحوي. من تصانيفه: التمهيد في التجويد، غاية النهاية في أسماء رجال القراءآت والرواية، تذكرة العلماء في أصول الحديث اضافة إلى كتاب النشر في القراءات العشر.

قام يرحمه الله – باثبات تواتر القراءات الثلاث (قراءة أبي جعفر المدني وقراءة يعقوب الحضرمي البصري وقراءة خلف العاشر الكوفي) ونظم الدرة المضيئة في هذه الثلاث التي أصبحت متممة للقراءات العشربعد السبع قراءات التي قررها ابن مجاهد وفي مطلع القرن التاسع الهجري أصبح ابن الجزري مرجع العالم الإسلامي في القراءة والإقراء، كما أصبح المقبول من القراءات هو السبعة التي اثبتها ابن مجاهد والثلاث التي استكملها ابن الجزري وما عدا هذه القراءات العشر فهو شاذ لا تجوز القراءة به في الصلاة.

التعريف بالقراء العشرة ورواتهم

١ - الإمام نافع (٧٠هـ - ١٦٩هـ)

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني وكنيته أبو رويم. كان مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان وكان أسود حالك اللون وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة وأجمع الناس عليه بعد التابعين وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له أتتطيب فقال لا. ولكن رأيت فيما يرى النائم النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة.

قرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب وابن شهاب الزهري وصالح بن خوات وشيبه بن نصاح ويزيد بن رومان. وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عياش وعبد الله بن عباس وأبي هريرة كذلك قرأ على هؤلاء الثلاثة ابن هرمز الأعرج. وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش وقرأ صالح على أبي هريرة. وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة. وسمع شيبه القراءة من عمر بن الخطاب. وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبّى بن كعب. وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت وقرأ أبيّ وزيد وعمر رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتوفي نافع بالمدينة سنة تسع وستين ومائة على الصحيح وقرأ عليه كثيرون منهم عيسى بن وردان وسليمان بن جماز والمسيبى والواقدي وأشهر رواته قالون وورش:-

أ - قالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الزرقى مولى بني زهرة قيل إنه كان ربيب نافع أي ابن زوجته وهو الذي لقّبه بقالون لجودة قراءته وهي لفظه رومية معناها جيد. وكان أصم لا يسمع البوق. فإذا قرئ عليه القرآن سمعه وينظر إلى

شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ. وتوفى سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانين عاماً بالمدينة.

ب- ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان مولاهم المصرى ولد سنة عشر ومائة بمصر ورحل إلى المدينة ليقرأ على نافع. وهو الذي لقبه ورشا لشدة بياضه وهو من الورشان طائر معروف بشدة البياض ثم خفف إلى ورش. ثم رجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الاقراء بها مع براعته في العربية والتجويد وكان حسن الصوت. وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

سند الداني الى رواية قالون: قرأ الداني برواية قالون على شيخة أبي الفتح بن احمد بن موسى بن عمران الحمصي وقرأ بها على أبي الحسن عبد الباقي وقرأ بها على إبراهيم بن عمر وقرأ بها على ابن بويان وقرأ بها على ابن الاشعث وقرأ بها على أبي نشيط محمد بن هارون وقال قرأت على قالون عن نافع.

سند الداني إلى رواية ورش: قال قرأت بها على أبي القاسم خلف بن ابراهيم بن خاقان المصري وقرأ بها على أبي جعفر احمد بن أسامة التجيبي وقرأ بها على إسماعيل بن عبد الله النحاس وقرأ بها على أبي يعقوب الازرق وقرأ بها على ورش عن نافع.

وقد التزمنا سند الداني من قراءته على أبي الفتح في طريق أبي نشيط عن قالون وسنده من قرأته على ابن خاقان من طريق الأزرق عن ورش اللذين ذكرهما في كتابه التيسير.

٢ - الإمام ابن كثير (٤٥هـ - ١٢٠هـ)

هو شيخ مكة وامامها في القراءة وهو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زادان بن فيروزان بن هرمز الدارى المكي.

كان مولده سنة خمس وأربعين - تصدر للقراءة بمكة وكان فصيحاً بليغاً أبيض

اللحية طويلاً أسمر يخضب بالحناء. عليه السكينة والوقار. لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وابا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وقرأ ابن كثير على أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبير المكى وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس.

وقرأ عبد الله بن السائب على أبّي بن كعب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم. وقرأ مجاهد ودرباس على عبد الله بن عباس. كما قرأ مجاهد على عبد الله بن السائب. وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت. وقرأ أبيّ وزيد وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة.

وقد قرأ علي ابن كثير إمام اهل البصرة أبو عمرو بن العلاء كما قرأ عليه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان واسماعيل ابن عبد الله بن قسطنطين المكي المعروف بالقسط. ولابن كثير راويان مشهوران رويا عنه بواسطة هما البزى وقنبل:-

١ - البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وكنيته ابو الحسن البزي المكي. قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم. وأصله من فارس. ولد بمكة سنة سبعين ومائة وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وأبي الاخريط وعبدالله بن زياد. وأذن في المسجد الحرام اربعين عاماً وأقرأ الناس بالتكبير من الضحى إلى آخر القرآن وروى بذلك حديثاً مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا صحيح الاسناد. وتوفى البزى سنة خمسين ومائتين.

٢ - قنبل: هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي مولاهم المكى. ولد سنة خمس وتسعين ومائة وأخذ القراءة على أبي الحسن القواس.

وقرأ على البزى أيضاً وانتهت إليه رئاسة الاقراء بالحجاز وقيل أنه كان من قوم يسمون القنابلة فلقب بهم.

وقرأ عليه ابن مجاهد وابن شنبوذ. وتوفى قنبل عام واحد وتسعين ومائتين.

سند الداني في راوية البزى :

بها قرأ الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسى وقرأ الفارسى على النقاش وقرأ النقاش على أبي ربيعه محمد بن اسحق الربعى وقرأ الربعى على البزى.

سند الدانى في رواية قنبل:

بها قرأ الدانى على فارس بن احمد المقرى الحمصى وقرأ بها على عبد الله بن الحسين البغدادى وقرأبها على ابن مجاهد وقرأبها على قنبل .

وقرأ البزى على عكرمه بن سليمان بن عامر وقال قرأت على اسماعيل بن عبد الله القسط وقال قرأت على ابن كثير .

وقرأ قنبل على أبي الحسن القواس وقال قرأت على أبى الإخريط وقال قرأت على اسماعيل بن عبد الله القسط . وقال قرأت على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وقالا قرأنا على ابن كثير. كما قرأ القسط نفسه علي بن كثير.

٣ – الامام أبو عمرو بن العلاء البصري (٦٨هـ – ١٥٤هـ)

اسمه زبّان وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العُريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث المازني البصري. ولد سنة ثمان وستين قرأ على أبي جعفر وعلى يزيد بن رُومان وشَيبه بن نصاح وعبد الله بن كثير ومجاهد بن جبر والحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج المكي وعبد الله بن اسحق الحضرمي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وعاصم بن أبي النجود الكوفي ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ويحيى بن يعمر. وأخذ هؤلاء عن من تقدم من الصحابة. وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة بن نصاح في قراءة نافع وكذا سند أبي جعفر وتقدم سند مجاهد في قراءة ابن كثير.

وقرأ الحسن البصري علي حِطان بن عبد الله الرقاشي وأبي العالية الرياحي.

وقرأ حِطان على أبي موسى الأشعري وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عبّاس وقرأ حُميد بن قيس على مجاهد وتقدم سنده وقرأ عبد الله بن أبي اسحق علي يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم. وقرأ عطاء على ابي هريرة. وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس. وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدم سندهما. وسيأتي سند عاصم بن ابي النجود الامام القارئ الكوفي.

وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على أبي الأسود. وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى بن أبي طالب وقرأ عثمان وعلي وأبو موسى الاشعري وعمر بن الخطاب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين. قال سفيان بن عيينه: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال أقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

وتوفى أبو عمرو في قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة. وقرأ عليه خلق كثير منهم يحيى بن المبارك اليزيدي وعبد الوارث التنوري.

ولابي عمرو راويان الدورى والسوسي. رويا عنه بواسطة يحيى المبارك اليزيدي:-

١ - أبو عمر الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان المقرئ النحوي البغدادي الضرير. رحل في طلب القراءات قرأ على يحيى اليزيدي وعلى اسماعيل بن جعفر وعلى الكسائي وكان إمام القراءة في عصره ثقة ضبطاً كبيراً وهو أول من جمع القراءات وروى ابن الجزري القراءات العشر من طريقه وتوفى الدورى سنة ست وأربعين ومائتين.

٢ - أبو شعيب السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل الرقّي المقرئ. قرأ على اليزيدي وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير وبمكة من سفيان بن

عيينه. وكان مقرئا ضابطا محررا ثقة من أجلّ أصحاب اليزيدي وأكبرهم توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

وقرأ الدورى والسوسي على يحيى بن المبارك اليزيدي الإمام البصري النحوي وعرف باليزيد لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده. جوّد القرآن على أبي عمرو وله اختيار وكان يقرئ به أيضا. واتصل بالرشيد وأدّب المأمون وكان ثقة علامة فصيحاً إماما في اللغة والآداب. وله تصانيف عديدة في نوادر اللغة وفي النحو. وتوفى عام اثنين ومائتين.

سند الداني في رواية الدوري: قرأ بها الداني على عبد العزيز الفارسي عن أبي طاهر عبد الواحد عن أبي بكر بن مجاهد عن أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس عن أبي عمر الدوري عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء.

سند الداني في رواية السوسي: قرأ بها الداني على فارس بن احمد المقرئ وقال قرأت بها باظهار الأول من المتماثلين والمتقاربين وإدغامه. وقال فارس قرأت بها على عبد الله بن الحسين عن أبي عمران موسى بن جرير النحوي عن أبي شعيب السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء.

٤ – الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (٨هـ – ١١٨هـ)

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي. وكنيته أبو عمران علي الأصح إمام أهل الشام في القراءة. ولد سنة احدى وعشرين هجرية وقيل سنة ثمان من الهجرة. وكان إماما كبيرا وتابعيا جليلاً وعالماً شهيرا. أم المسلمين بالجامع الأموي بدمشق سنين كثيرة. وكان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين يأتم به وجمع له بين الامامة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق يوم كانت دمشق دار الخلافة. فأقبل الناس على قراءته. قرأ ابن عامر على أبي هشام المغيرة بن أبي شهاب عبد الله عمرو بن المغيرة. وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس. وقرأ المغيرة على عثمان بن

عفان. وقرأ عثمان وأبو الدرداء على النبي صلى الله عليه وسلم. وتوفي ابن عامر بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. وقد روى عنه كثيرون اشهرهم يحيى بن الحارث الذماري. ولابن عامر راويان رويا عنه بواسطة – هما هشام وابن ذكوان.

١ – هشام: هو أبو الوليد هشام بن عَمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومُحدثهم. ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة سمع الحديث من مالك بن أنس إمام أهل المدينة وروى له البخاري ومُسلم وأهل السنن وكان صدوقاً عدلا ثقة ضابطا فصيحا واسع الرواية. قرأ القرآن على عراك بن خالد وعلى أيوب بن تميم التميمي الدمشقي. وقرأ على يحيى بن الحارث الذمادي وقرأ يحيى على ابن عامر. وتوفى هشام سنة خمس واربعين ومائتين.

٢ – ابن ذكوان: هو أبو عمرو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي مقرئ دمشق وامام الجامع. وكان محدثاً وصدوقا. روى عنه أبو داود وابن ماجة في سُننهما وانتهت إليه مشيخة الاقراء بدمشق بعد أيوب التميم. ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة. قرأ على أيوب التميمي وقرأ أيوب على يحيى ابن الحارث الذماري وقرأ يحيى على ابن عامر. وتوفى ابن ذكوان سنة اثنتين وأربعين ومائتين. وكان معاصراً لهشام وروى انه كان ينوب عنه في الامامة. قال الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار كان ابن ذكوان أقرأ من هشام وكان هشام أوسع علماً من ابن ذكوان.

وقد نقل قراءة ابن عامر يحيى بن الحارث الذماري وهو من اليمن وخلف ابن عامر في مشيخة الاقراء بدمشق. وقرأ عليه جماعة من الأئمة وتوفى عام خمس واربعين ومائة.

سند الداني لرواية هشام: قرأ بها الداني على شيخة أبي الفتح فارس بن احمد عن عبد الله بن الحسين المقرئ عن محمد بن احمد بن عبدان عن الحلواني عن هشام.

سند الداني لرواية ابن ذكوان: قرأ بها الداني على شيخة عبد العزيز بن جعفر الفارسي عن ابي بكر بن الحسن النقاش عن ابي عبد الله هارون بن موسى الاخفش ورواها الاخفش عن ابن ذكوان.

٥ – الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ أو ١٢٨هـ أو ١٢٩هـ)

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي. إمام الكوفة وقارئها وهو معدود في التابعين. انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمى (ت٧٣هـ). وجلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءةفي وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. وجمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد. قال عنه عبد الله بن احمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة خير. روى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة الزيات. كما روى عنه عطاء ابن أبي رباح وأبو صالح السمان وهما من شيوخه. وروى عنه الأعمش وحماد بن شعيب. وأشهر رواته أبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان.

قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش الأسدي وعلى ابي عمرو سعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ السلمى وزر على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وقرأ السلمى أيضاً علي أبي بن كعب وزيد بن ثابت. وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبيّ وزيد رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بكر بن عياش دخلت على عاصم وهو في الموت فقرأ (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق). وتوفى عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

أبو بكر بن عياش ويعرف بشعبه: وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ولد سنة خمس وتسعين وقرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم. وروى عنه أبو الحسن الكسائي ويحيى ابن آدم والعليمي وكثيرون. وكان عالما كبيراً عاملا حجة من كبار أئمة السنة. وكان عابدا لم يفرش له فراش خمسين سنة. ومكث يختم القرآن كل يوم وليلة وحينما حضرته الوفاة بكت أخته فقال: لها ما يبكيك؟ انظري الى هذه الزاوية قد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة. توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

حفص بن سليمان الأسدي: وكينيته أبو عمر مولاهم الكوفي صاحب عاصم وابن زوجته. ولد سنة تسعين ومات سنة ثمانين ومائة. وروى عنه عمرو بن الصباح واخوة عبيدُ بن الصباح وآخرون وقال عنه الذهبي هو في القراءة ثقة ثبت ضابط لها بخلاف حالِهِ في الحديث وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق شعبة. وقدم الآخرون شعبه عليه.

سند الداني في رواية شعبة: قرأ بها الداني على فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عبد الرحمن البغدادي عن يوسف بن يعقوب الواسطي عن شعيب بن أيوب الصريفيني عن يحيى بن آدم عن شعبة أبي بكر بن عياش عن عاصم.

سند الداني في رواية حفص: قرأ بها الداني على شيخه أبي الحسن بن غلبون الهاشمي عن الاشناني عن عبيد ابن الصباح عن حفص عن عاصم.

٦ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات (٨٠هـ - ١٥٦هـ)

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الإمام الكوفي ويكنى أبا عمارة مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين من الهجرة وأدرك الصحابة بالسن ولعلّه رأى بعضهم. ذكره الحافظ الذهبي. وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش.

قرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي وعلى حمران بن أعين وعلى أبي اسحق السبيعي وعلى جعفر الصادق وعلى طلحة بن مصرف اليامي. وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثّاب الاسدى وقرأ يحيى على علقمة بن قيس وعلى الأسود بن زيد بن قيس - وقرأ علقمة والأسود على عبد الله بن مسعود.

وقرأ حمران عل أبي الأسود الديلمى وقرأ أبو الأسود على عثمان بن عفان وعلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وقرأ سعيد على عبد الله بن عباس وقرأ ابن عباس على أبّي بن كعب وزيد بن ثابت.

وقرأ السبيعي على ابي عبد الرحمن السلمي وعلى زر بن حبيش وقرأ السلّمى وزر على عبد الله بن مسعود، كما قرأ السبيعي أيضاً على عاصم بن ضمرة وعلى الحارث الهمذاني وقرأ عاصم والحارث على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وقرأ جعفر الصادق على أبيه زين العابدين وقرأ زين العابدين على أبيه الحسين بن علي وقرأ الحسين علي عليّ ابن أبي طالب.

وقرأ ابن مسعود وعثمان وعليّ وأبّي وزيد رضي الله عنهم على النبي ﷺ.

وكان حمزة إماماً حجة قيما بكتاب الله حافظا للحديث بصيرا بالفرائض والعربية عابدا قانتا وكان يجلب الزيت من العراق الى حلوان ويجلب من حلوان الجوز والجبن الى الكوفة. وكان شيخه الأعمش اذا رآه قال: هذا حبْر القرآن - وقال حمزة ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر. وقد روى عنه الكسائي وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهم وأشهر رواته سليم بن عيسى وعنه أخذ راوياه خلف وخلاد قراءة حمزة. وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة من الهجرة. وأما سليم: الذي قرأ على حمزة. فهو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي الكوفي. صاحب حمزة واخص تلاميذه به واحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحروف وهو الذي خلف حمزة في الاقراء بالكوفة. ولد سنة ثلاثين ومائة. وكان اماما ضبطا محررا حاذقا. قال يحيى بن عبد الملك كنا نقرأ على حمزة فاذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم. وتوفى سليم سنة ثمان وثمانين ومائة.

وأما خلف فهو خلف بن هشام بن ثعلب البزار، قرأ على سليم وله اختيار خالف فيه حمزه وستأتي ترجمته عند قراته. وهو الذي يقال له خلف العاشر إذا ذكر اختياره.

واما خلاد: فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الكوفي الصيرفي صاحب سليم. أقرأ الناس مده وكان في القراءة ثقة عارفا محققا مجودا متقنا. قال الداني، هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم. وتوفى سنة عشرين ومائتين.

سند الداني في رواية خلف عن حمزة: قرأ بها الداني على شيخه أبي الحسن بن غلبون عن محمد بن يوسف بن نهار الحرنكي عن أبي الحسين بن بويان عن إدريس بن عبد الكريم قبل أن يقرأ باختيار خلف. قال قرأت بها على خلف وقال قرأت بها على سليم وقال قرأت على حمزة.

سند الداني في رواية خلاد عن حمزة: قرأ بها الداني على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد عن عبد الله ابن الحسين عن محمد بن احمد بن شنبوذ عن أبي بكر شاذان. قال قرأت بها على خلاد وقال قرأت بها على سليم. وقرأ سليم على حمزة.

٧ - الإمام علي بن حمزة الكسائي (١١٩هـ - ١٨٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي الاسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي أحد الأئمة الاعلام. ولد سنة عشرين ومائة. وأخذ القراءة على حمزة. وعليه اعتماده وتقدم سند حمزة في القراءة. كما قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي وتقدم سنده في قراءة حمزة. وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر الهمذاني. وقرأ عيسى على عاصم بن أبي النجود وتقدم سنده.

كما قرأ عيسى الهمذاني على طلحة بن مصرف والأعمش وتقدم سندهما في قراءة حمزة. وروى الكسائي الحروف عن ابي بكر بن عياش وهو شعبه راوى عاصم وتقدم سنده. كما روى عن اسماعيل بن جعفر وقرأ اسماعيل على شيبه بن نصاح ونافع وتقدم سندهما.

كما قرأ اسماعيل ايضا على سليمان بن جماز وعيسى بن وردان وسيأتي

سندهما عند قراءة ابي جعفر. وكل هذا الاسناد ينتهي الى الصحابة الاعلام الذين قرؤا على الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة وكان أبو بكر الانباري يقول اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو واوحدهم في الغريب. وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. وقد سمي الكسائي لانه أحرم في كساء. وقد قرأ عليه جماعة منهم أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث. وللكسائي تصانيف عديدة منها كتاب معاني القرآن وكتاب القراءات وكتاب العدد وكتب في النوادر وكتاب مقطوع القرآن وموصوله – قال الشافعي: من أراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

وتوفي الكسائي بالري بقرية ارنبويه سنة تسع وثمانين ومائة. وقد روى للكسائي أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث. أما أبو عمر الدورى: فتقدمت ترجته في رواية ابي عمرو بن العلاء البصري.

وأما أبو الحارث: فهو الليث بن خالد البغدادي. قرأ على الكسائي وسمع الحروف من ابي محمد اليزيد. وقرأ على سلمة بن عاصم ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير. وكان ثقة فيما بالقراءة ضابطاً لها محققا. وكان من جله أصحاب الكسائي. وتوفي سنة اربعين ومائتين.

سند الداني في رواية أبي الحارث: قرأ بها على فارس بن احمد عن أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ عن يزيد بن علي عن أحمد بن الحسن المعروف بالبطي عن محمد بن يحيى الكسائي الصغير عن ابي الحارث وقرأ بها على الكسائي.

سند الداني في رواية الدوري: قرأ بها على فارس بن احمد عن محمد بن علي بن الجلندي الموصلي عن جعفر بن محمد عن ابي عمر الدوري. وقال قرأت بها على الكسائي.

٨ - الإمام أبو جعفر (ت ١٣٠هـ)

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني إمام قراء المدينة. وكان تابعيا كبير القدر. ثقة. قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى الحبر عبد الله بن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة عبد الرحمن ابن صخر الدوسي. وقرأ هؤلاء على أبي المنذر أبَي بن كعب الخزرجي. وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد ابن ثابت. وقرأ زيد وأبَي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام مالك كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يفتي الناس بالمدينة.

وذكر الذهبي أن محمد بن اسحق المسيبي قال: حدثني ابي عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف. فما شك من حضره أنه نور القرآن.

وذكر ابن الجزري إنه رؤى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال: بشر اصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي وأمرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا. ذكره في النشر يرويه عن نافع. وتوفى أبو جعفر عام ١٢٨هـ.

وقد قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذاء وغيرهم. وحدث عنه الإمام مالك وأشهر رواته ابن وردان وابن جماز.

اما ابن وردان: هو أبو الحارث عيسى بن وردان الحذاء المدني القارئ. قرأ على أبي جعفر وشيبه بن نصاح ثم عرض على نافع بن أبي نعيم وهو من قدماء أصحابه. وروى عنه القراءة عرضا اسماعيل بن جعفر وقالون والواقدي وغيرهم. وكان مقرئا رأساً في القرآن ضابطا للقراءة محققا. وتوفي في حدود سنة ستين ومائة.

وأما ابن جماز: فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز وكان مقرئا جليلاً ضابطا نبيلاً مقصودا في قراءة أبي جعفر ونافع وروى عنهما القراءة عرضا. وتوفى بعيد سنة سبعين ومائة.

سند ابن الجزري في رواية ابن وردان في التحبير: رواها عن الإمام ابي عبد الله النحوي عن ابي عبد الله ابن عبد الخالق المصري عن الكمال التميمي عن أبي اليمن الكندي عن الإمام أبي منصور بن خيرون البغدادي عن عبد السيد بن عتاب المقرئ عن أبي طاهر الحلبي عن ابي الفرج الشطوي عن أبي بكر بن هارون عن الفضل بن شاذان عن الحلواني عن قالون عن ابن وردان عن أبي جعفر. وهي في كتاب الموضح لابن خيرون.

سند ابن الجزري في رواية ابن جماز في التحبير: رواها عن ابي عبد الله الحنفي عن محمد بن احمد الصائغ عن ابي اسحق بن فارس عن ابي اليمن عن سبط الخياط عن الاستاذ ابي طاهر بن سوار عن أبي الفضل الشرمقاني عن المرزبان الأصفهاني عن ابي عمرو الحزقي عن محمد بن جعفر الاشناني عن ابن شاكر عن أبي سهل الطيان عن أبي عمران البزاز عن ابن رزين عن الهاشمي عن اسماعيل عن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر. وهي في المستنير لابن سوار.

٩ - الإمام يعقوب الحضرمي (١١٧هـ - ٢٠٥هـ)

هو أبو محمد يعقوب اسحاق بن زيد بن عبد الله أبي اسحاق مولى الحضرميين. قرأ على حمزة الزيات وتقدم سنده. وقرأ على أبي المنذر سلام المزني وقرأ سلام على عاصم الكوفي وأبي عمرو البصري وتقدم سندهما. كما قرأ يعقوب على شهاب بن شريفه وقرأ شهاب على هرون العتكي. وقرأ هارون على عاصم الجحدري. وقرأ الجحدري على سليمان التيمي مولاهم البصري. وقرأ التيمي على عبد الله بن عباس وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب. كما قرأ الجحدري أيضاً على أبي عمرو البصري وتقدم سنده. كما قرأ يعقوب على أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي وقرأ أبو الأشهب على أبي رجا عمران بن ملحان وقرأ أبو رجا على أبي موسى الأشعري. وقرأ أبيّ وأبو موسى على النبي صلى الله عليه وسلم.

وبرع يعقوب في الإقراء وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحاً دّينا. انتهت إليه رئاسة الاقراء بعد ابي عمرو. وكان إمام جامع البصرة سنين. قال أبو حاتم السجستاني هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه. وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء. وقال الداني: وأتمّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه. وقال: وسمعت طاهر بن غلبون يقول إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. قرأ عليه كثيرون منهم أبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري وأشهر رواته رويس وروح.

وتوفي يعقوب عام خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة.

رويس: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس. قرأ على يعقوب وتصدر للاقراء. وقرأ عليه محمد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزبيري الفقيه. وكان إماما في القراءة قيما بها ماهرا ضابطا حاذقا. قال الداني هو من أحذق أصحاب يعقوب. وتوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

روح: هو روح بن عبد المؤمن – وكنيته أبو الحسن وهو صاحب يعقوب الحضرمي. وكان متقنا مجودا جليلاً ثقة ضابطا مشهوراً من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم. روى عنه البخاري في صحيحه. وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن وهب وكذا الزبير بن أحمد الأسدي. وتوفي روح عام ٢٣٥هـ.

طريق التحبير في رواية رويس: قرأ بها ابن الجزري على عبد الرحمن بن احمد البغدادي عن محمة بن احمد المصري عن ابراهيم بن احمد الاسكندري عن زيد بن الحسن عن عبد الله بن علي البغدادي على الأستاذ ابي العز القلانسي عن الحسن بن القاسم الواسطي عن الحمامي عن النخاس عن التمار عن رويس. وقرأ رويس على يعقوب. وهو طريق لابي العز رواه في الإرشاد.

طريق التحبير في رواية روح: قرأ بها ابن الجزري على محمد بن احمد المصري عن أبي عبد الله الصائغ على اسحق الدمشقي على زيد بن الحسن عن محمد بن عليّ

على الاستاذ ابي طاهر بن سوار وقرأ بها على ابي القاسم المسافر ابن ابي الطيب بن عباد البصري. وقرأ بها على ابن خشنام وقرأ بها على ابي العباس المعدل. وقرأ بها على ابن وهب. وقرأ على روح وقرأ روح على يعقوب. وهي طريق لابن سوار رواه في المستنير.

١٠ - الإمام خلف العاشر (١٥٠هـ - ٢٢٩هـ)

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار، احد الاعلام. كان مولده عام خمسين ومائة. وقرأ على سليم عن حمزة وروى له - وقرأ على سعيد بن أوس الانصاري صاحب المفضل الضبى وابان العطار. وقرأ المفضل وابان على عاصم وتقدم سنده، كما قرأ على يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب شعبة راوي عاصم وتقدم سنده.

وروى خلف الحروف عن اسحق المسيبى صاحب نافع وتقدم سنده وعن يحيى بن آدم صاحب ابى بكر عن عاصم وتقدم سنده.

وحدث عنه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه وأحمد بن حنبل في مسنده ووثقه ابن معين والنسائي. وقال الدار قطنى كان عابدا فاضلا.

روى أن خلف حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وكان اماماً كبيراً عالما ثقة زاهدا.

روى ابن الجزري عنه انه قال: اشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته. وقال تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرب واحد. ولا عن حمزة والكسائي وابي بكر الا في حرف واحد وهو (وحرام على قرية) بالانبياء قرأها كحفص بالألف.

وروى عنه ابو العز القلانسي في ارشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

وقرآ عليه احمد بن يزيد الحلواني واسحق بن ابراهيم الوراق وابو الحسن ادريس بن عبد الكديم الحداد. واشهر رواته الوراق والحداد.

أما الوراق: فهو أبو يعقوب اسحق بن ابداهيم بن عثمان الوراق البغدادي. كان ثقة قيما ضابطا للقراءة منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره. وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين.

واما ادريس الحداد: فهو أبو الحسن ادريس بن عبد الكريم الحداد. قرأ على خلف البزار وروى عنه قراءة حمزة ثم روى عنه اختياره. واقرأ الناس ورحل إليه من البلاد لإتقانه وعلو اسناده. وقرأ عليه ابن شنبوذ وابن بويان. وكان اماما ضابطا متقنا ثقة. وتوفى سنة اثنين وتسعين ومائتين.

طريق التحبير في رواية اسحق الوراق: قرأ بها ابن الجزري على محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري وقرأ بها على الكمال بن فارس عن زيد بن الحسن عن هبة الله الطبري عن أبي بكر الخياط عن أبي الحسن السوسنجردي عن ابي عمر الطوسي عن اسحق الوراق. وقرأ الوراق على خلف اختياره.

طريق التحبير في رواية ادريس الحداد: قرأ بها ابن الجزري على الامامين: الشريف ابي الفضل عبد الظاهر ابن عبد السلام العباسي وابو المعالي ثابت بن بندار البقال – اما الشريف فقرأ بها على ابي العباس المطوعي. واما ابو المعالي فقرأ بها على القاضي ابي العلاء الواسطي. وقرأ الواسطي على ابي بكر القطيعي. وقرأ المطوعي والقطيعي جميعاً على ادريس وقرأ ادريس على خلف في اختياره.

أصول القراءات العشر

من طريق التيسير والتحبير (أصلي الشاطبية والدّرّة)

١ – أصول قراءة عاصم

ولعاصم راويان[١] هما حفص وشعبة ولما كانت رواية حفص هي الأصل الذي نحيل عليه الروايات في مخالفتها له بدأنا برواية حفص وان كان شعبة مقدما عليه في الأداء عند القراء. هذا وقد بينا أرقام الآيات حسب العد الكوفي.

أصول رواية حفص عن عاصم:

١ – روى حفص اثبات البسملة بين كل سورتين سوى ما بين الأنفال وبراءة.

٢ – روى عليهم، واليهم، ولديهم، وفيهم، وعليهما، وفيهما، وعليهن، وفيهن، وما شابه ذلك من كل هاء ضمير جمع أو تثنية مسبوقة بياء ساكنة بكسر الهاء وقفا ووصلا، وكذا لو حذفت الياء منه لعارض الجزم أو البناء نحو وان يأتهم وفاستفتهم بكسر الهاء أيضا.

٣ – روى اسكان ميم الجمع ان وقعت قبل محرك نحو (عليهم غير)، فإن كان بعد الميم ساكن وقبلها هاء مسبوقة بكسره أو ياء ساكنة نحو (بهم الأسباب وعليهم الجلاء فإنه يكسر الهاء ويضم الميم وصلا. ويسكن الميم في الوقف مع كسر الهاء. وان كان قبلها غير ذلك فيضمها وصلا ويسكنها وقفا نحو (عليكم القتال)، منهم الذين.

٤ – اذا التقى حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان فله الاظهار

---

(١) يقال روى للقارىء إذا أخذ عنه الراوي مباشرة بلا واسطة، ويقال روى عنه إذا كان قد روى بواسطة أو سند، وقد اعتمدنا في أبواب الأصول كتاب الإضاءة للشيخ الضّباع مع الأخذ بالوجه المقدّم في الأداء حسب ما جاء في كتاب النشر طبعة دار الفكر، ومما تمّ تحقيقهُ في الرسالة الغرّاء طبعة مكتبة الآداب للشيخ علي بن محمد توفيق النحاس.

وجها واحدا نحو (الناس سكارى ينفق كيف – الملائكة طيبين واستثنى من ذلك موضعين:

الأول: قوله تعالى (مالك لا تأمنا) يوسف آية (١١)فالمروى عنه وجهان أحدهما الروم وهو المقدم في الأداء من طريق التيسير ويكون بالنطق بنونين أولهما ضعيفة الحركة بحيث يذهب معظمها والثانية كاملة الحركة. والوجه الثاني الاشمام وهو ضم الشفتين بعيد ادغام النون الأولى في الثانية ادغاما صريحا من غير اسماع صوت، ولا يكون الضم الا بعد الإدغام مباشرة، وهو اختيار الامام ابن الجزري في النشر والأول ارجح لمن يقرأ بطريق التيسير.

والموضع الثاني: (مكَّنِّى) بسورة الكهف آية (٩٥) فيروى بنون واحدة مشددة على الادغام مثل الجمهور.

أما قوله تعالى: (ماليه هَلك بسورة الحاقة آية (٢٨) ففيه وجهان الأول: ادغام الهاء الأولى في الثانية.

والثاني: اظهار الهاء مع سكتة لطيفة عليها وذلك حال الوصل لكونها هاء سكت ويقف عليها بالسكون.

٥ – روى ترك الصلة في هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب والتي تسمى هاء الكناية اذا سبقها ساكن وكان بعدها متحرك نحو فيه هدى – عقلوه وهم. فان كانت الهاء بين متحركين وصلها بواو ان كانت مضمومة نحو (عِنْدَهُ إلا) ووصلها بياء ان كانت مكسورة نحو (عِلمِهِ إلا) وخرج عن أصله في مواضع هي:

أ – أرجه وأخاه في الاعراف آية (١١١) والشعراء آية (٣٦) قرأها بالاسكان في الموضعين.

ب– (يتقه) بالنور آية (٥٢) رواها بالقصر وكسر الهاء واسكان القاف.

جـ– (فيه مهانا) بالفرقان آية (٦٩) رواها بالصلة بياء.

د – (فألقه اليهم) بالنمل آية (٢٨) قرأها بالاسكان.

هـ- (يرضه لكم) بالزمر آية (٧) رواها بالقصر وضم الهاء.

و - (وما أنسانيهُ إلا) - بالكهف - آية (٦٣) رواها بالضم للهاء مع القصر.

ز - (عليهُ الله) بالفتح آية (١٠) رواها بضم الهاء والقصر.

٦ - روى المد المتصل والمنفصل خمس حركات وهو المقدم في الأداء من طريق التيسير واختار له الشاطبي التوسط أربع حركات. وليس له في البدل نحو آمنوا الا القصر وكذا في اللّين المتبوع بهمز نحو سوءة.

٧ - روى في المد اللازم بأنواعه مخففا أو مثقلاً ست حركات نحو□: آلئن - صر ن - الضالين - الم - فإن دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وكان بعدها لام تعرف وذلك في ثلاث كلمات الذكرين (الانعام ١٤٣، ١٤٤) آلئز (يونس ٥١، ٩١)، آلله (يونس ٥٩، النمل ٥٩) جاز فيها وجهان: أحدهما ابدال همزة الوصل ألفا مع الإشباع. والثاني: تسهيل همزة الوصل بين الألف والهمزة وليس في هذا الوجه مد. أما المد اللازم الحرفي نحو ن، ص الم فله الاشباع فيها عدا عين من فاتحة مريم: كهيعص وفاتحة الشورى حم عسق ففيها الاشباع [1] والتوسط، وتختص آلم أول آل عمران باشباع المد في ميم عند الوقف عليها، وله الطول والقصر عند وصلها بلفظ الجلالة بعدها مع فتح الميم.

٨ - روى حفص تحقيق الهمز المفرد في كلمة مثل يؤمنون، تألمون، بئس وكذلك المزدوج من كلمة نحو ءأنذرتهم أو من كلمتين نحو (جاء أحد - يشاء إلى) واستثنى الهمزة الثانية من ءأعجمي المرفوع في سورة فصلت (٤٤) فإنه سهلها بين الهمزة والألف فإن دخلت همزة الوصل على الساكن تعين ابدال الهمز الساكن في الابتداء فقط نحو (ايت - ايتوني - اوتمن). ولم يدخل حفص ألفا بين الهمزتين مطلقا.

---

(١) هذا ما يؤخذ من الشاطبية غير أن مذهب أبي الحسن بن غلبون هو التوسط وعليه قرأ الداني من الرواية المذكورة: رواية حفص عن عاصم وكذلك برواية خلف عن حمزة - لذا فالتوسط هو المقدّم في الأداء من الروايتين والله تعالى أعلم. (النشر ج ١، ص٣٤٨).

٩ – قرأ حفص بابدال الهمز ياء من ضيزي بالنجم آية (٢٢) (وبادي الرأي) (هود٢٧) وضياء (يونس٥ ، والأنبياء ٤٨ والقصص ٧١) والبريّة في موضعيها بالبينة (٦ر٧) موافقا جمهور القراء. كما أبدل الهمز واو ا من هزؤا في مواضعه (هزوا) وكذلك كفوا بالاخلاص وروى باب النبيّ والنبوة بالابدال والإدغام أي بلا همز. ولم يهمز مرجون بالتوبة آية (١٠٦) وترجى بالاحزاب آية (٥١) وقرأ بالهمز في يضاهئون بالتوبة آية (٣٠) ومؤصدة بالبلد (٢٠) والهمزة (٨). وقد ذكرنا ذلك لمخالفة حفص بعض القراء في هذه المواضع.

١٠ – لم يرد عن أنه نقل شيئامما صح فيهالنقل عن غيره من القراء وصلا أو وقفا فقرأ نحو الأرض ومن امن بالتحقيق للهمزه. كما صح عنه أنه وقف على الكلمات المهموزة بتحقيق الهمزات لا غير.

١١ – صح عن حفص من طريق التيسير والشاطبيه السكت على ألف عوجا الكهف (١) وألف مرقدنا بـ (يس) (٥٢) وعلى نون من راق(القيامه ٢٧) ولام بل ران (المطففين ١٤) وذلك بسكتة لطيفة بلا تنفس. وليس له سوى هذه السكتات ولايسكت على الساكن قبل الهمزه من هذاالطريق.

١٢ – أظهر حفص ذال اذ عند حروف التاء والجيم والدال والزاى والسين والصاد وأدغمهافي الذال والظاء نحو(اذ ذهب – اذظلموا). كما أظهر دال قد عند حرف الجيم والذال الزاى والسين والشين الصاد والضاد والظاء وأدغمهافي التاء والدال نحو(قد تبين – وقد دخلوا) كما أظهر تاء التأنيث المتصله بالفعل عند الثاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاءوأدغمها عند التاء والدال والطاء نحو (فما ربحت تجارتهم – أجيبت دعوتكما – فآمنت طائفة) وأظهرلام هل وبل عند حرف التاء والثاء والزاي والسين والضادوالطاء والظاد والنون وأدغمها في اللام الراء نحو (هل لكم – بل لا تكرمو ن – بل ربكم). ولم يدغم من الحروف التي قربت مخارجها من

كلمتين سوى(يلهث ذلك)بالأعراف(١٧٦)و(اركب معنا)(هود ٤٢). وأدغم القاف في الكاف من(نخلقكم)بالمرسلات (٢٠) ادغاما كاملا على الأصح.

١٣ – أظهر حفص النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحلق الستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وأدغمهما مع الغنة في النون والواو والياء والميم وأدغمها من غير غنة في اللام والرأء وقلبهما ميما مع الإخفاء عند الباء وأخفاهما عند باقي أحرف الهجاء. وأظهر النون في (يس والقرآن) و(ن والقلم) عند الواو في الموضعين من طريق التيسير.

١٤ – أظهر الميم الساكنة عند أحرف الهجاء ما عدا الباء والميم فأخفاها عند الباء نحو (هم به) وأدغمها عند الميم نحو (ولكم مَّا كسبتم) وأظهر غنة النون المشددة والميم والمشددة.

١٥ – روى حفص الفتح فيما أماله غيره من القُراء إلا الراء في مَجْراها (سورة هود (٤١) فأمالها وفتح ما عداها وروى الوقف على هاء التأنيث بفتح ما قبلها.

١٦ – مذهبه في الراءات:

أ – ترقق الراء في الوصل ان كانت مكسورة نحو (يريد) او كانت ساكنة بعد كسر من أصل الكلمة نحو (فرعون)، و(استغفره) وذلك ان لم يكن بعدها حرف استعلاء متصل بها فتفخم نحو (فرقة – بالمرصاد – قرطاس). وفي (فرق) وجهان والتفخيم أرجح فان كان حرف الاستعلاء منفصلاً عنها ترقق نحو (أنذر قومك) وفيما عدا هذه الأحوال فتفخم في الوصل – أي ان كانت مفتوحة نحو (ضرب) – أو مضمومة نحو (يأتمرون) أو ساكنة مسبوقة بكسر ليس من أصل الكلمة نحو (ارتضى) أو ساكنة مسبوقة بفتح أو ضم نحو (يرجع ويرجعون).

ب– أما في الوقف فترقق الراء: ان كان قبلها كسر نحو (مُقتدر) ولا يمنع الترقيق

ان يفصل بينها وبين الكسر ساكن نحو (حجر) كما ترقق ان كان قبلها ياء ساكنة نحو الوقف على قدير – وغير. ومما عدا هذه الأحوال فتفخم نحو الوقف على النار – غفور – القمر – البحر – النذر – الكفر). ويجوز التفخيم والترقيق ان سكنت الراء قبل ياء محذوفة تخفيفا نحو نذر – ويَسْرِ – فأصلهما نذرى ويسرى والترقيق أرجح لدلالته على الياء المحذوفة. والتفخيم أرجح عند الوقف على مصر – والترقيق ارجح في الوقف على عين القطر.

١٧ – وحكم اللامات عنده الترقيق إلا لام لفظ الجلالة ان ضم ما قبلها أو فتح نحو (مَنَّ الله) – و(رُسُلُ الله) بالاجماع على فتحها من ذلك.

١٨ – وقف بالتاء على هاء التأنيث المرسومة بالتاء وقفا اختياريا أو اضطراريا وهو رحمت الله (البقرة ٢١٨ – الأعراف ٥٦ – هود ٧٣ – الروم ٥٠) رحمت ربك (مريم ٢ والزخرف ٣٢ موضعان) نعمت الله (البقرة ٢٣١ – آل عمران ١٠٣ – المائدة ١١ – ابراهيم ٢٨، ٣٤ – النحل ٧٢، ٨٢، ١١٤، لقمان ٣١ – فاطر٣) بنعمت ربك (الطور ٢٩) امرأت عمران (آل عمران ٣٥) امرأت فرعون (القصص –٩ التحريم ١٠، ١١)، (يوسف ٣٠، ٥١)، سنت الاولين (الأنفال ٣٨ – فاطر ٤٢) سنت الله (فاطر موضعان ٤٢ – غافر ٨٥) لعنت الله (آل عمران ٦١ – النور٨) غيابت الجب (يوسف ١٠، ١٥) معصيت الرسول (المجادلة ٨، ٩) بقيت الله (هود ٨٦) قرت عين (القصص٢٩) فطرت الله (الروم ٣٠) شجرت الزقوم (الدخان ٤٣) جنت نعيم (الواقعة ٨٩) ابنت عمران (التحريم ١٢) بينت منه (فاطر ٤٠) جملت صفر (المرسلات٣٣) كلمت ربك (الانعام ١١٥ – الاعراف ١٣٧ – يونس ٣٣، ٩٦ – غافر٦) وكذا كل ما ورد فيه الخلاف بين الجمع والافراد يوقف عليه بالتاء مثل الغرفت (سبأ ٣٧) وآيت من ربه (العنكبوت ٥٠) وآيت للسائلين (يوسف ٧) ثمرات من أكامها (صلت ٤٧) أما ما رسم بالهاء في غير هذه

المواضع المذكورة نحو جنة من نخيل وامرأة خافت فانه يوقف عليه بالهاء. كذلك يقف حفص بالتاء على يا أبت - ومرضات - وهيهات ولات حين - واللات وذات بهجة. ووقف بالهاء على أية (النور ٣١ - الزخرف ٤٩ - الرحمن ٣١) فاذا وصل فتح الهاء. ووقف على ويكأن وويكأنه على الكلمة بأسرها، أعنى النون من الأول والهاء من الثاني كذلك وقف على النون من كأين حيث وقع وعلى أيا وعلى ما من أيّاما تدعو (الاسراء ١١٠) وعلى ما وعلى اللام من مال هؤلاء (النساء ٧٨) ومال هذا الرسول (الفرقان٧) وفمال الذين كفروا (المعارج ٣٦). ووقف بلا ياء على (هاد) و(واق) و(وال)، و(باق).

١٩ - اسكن حفص كل ياء اضافة وقع بعدها همز قطع نحو واني أعلم - مني إنك - إني آعيذها. سواء كان الهمز مفتوحا أو مكسوراً أو مضموما واستثنى من ذلك ثلاث عشرة ياء ففتحهن وهي: يدي اليك (المائدة ٢٨) وأمي (المائدة ١١٦) ومعي أبدا (التوبة ١١٦) ومعي أو رحمنا (الملك ٢٧) اجرى الا في مواضعها التسعة وهي (يونس ٧٢ - هود ٢٩ - ٥١ والشعراء ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠ - وسبأ ٤٧). كما أسكن حفص كل ياء وقعت قبل همزة الوصل نحو لِنفسي اذهب (طه ٤١) ذكرى اذهبا (طه ٤٣) أخي اشدد (طه ٣١) إني اصطفيتك (الاعراف ١٤٤) ياليتني اتخذت - قومي اتخذوا (الفرقان ٢٨، ٣٠) بعدي اسمه (الصف ٦) واسكن الياء من ورائي (مريم ٥) وأرضى واسعة (العنكبوت ٥٦) شركائي قالوا (فصلت ٤٧) وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون (الدخان ٢١) وليؤمنوا بي (البقرة ١٨٦) صراطي مستقيما (الانعام ١٥٢) مماتي (الانعام ١٦٢) وفتح كل ياء وقعت قبل لام التعريف نحو ربي الذي - آياتي الذين. واستثنى من ذلك عهدي الظالمين (البقرة ١٢٤) فأسكنها ويلزم من اسكانها حذفها وصلا واثباتها ساكنة وقفا وفتح الياء من وجهى (آل عمران ٢٠ - الأنعام ٧٩)

بيتي (البقرة ١٢٥ – الحج ٢٦ – نوح ٢٩) محياي (الانعام ١٦٢) معى بني اسرائيل (الاعراف ١٠٥) معى عدوا (التوبة (٨٣) معى صبرا الثلاثة بالكهف (٦٧ ٧٢، ٧٥) وذكر من معى (الانبياء ٢٤) ومعى ربّي. ومن معي من بالشعراء (٦٣، ١٧٨) معى رِدءاً (القصص (٣٤) وما كان لي (ابراهيم ٢٢ – ص ٦٩) ولي فيها طه (١٨) مالي لا أرى (النمل ٢٠) مالي لا أعبد (يس٢٢) ولي نعجة (ص٢٣) ولي دين (الكافرون ٦) وحذف الياء وصلا ووقفا من يا عباد لا خوف (الزخرف ٦٨) وحذف الياء من كل كلمة اتصلت بها ياء زائدة وأثبتها غيره نحو أشركتمون الداع اذا دعان – الا الياء من فما أتاني الله بالنمل (٣٦) فرواها باثبات الياء مفتوحة وصلا أما في الوقف المقدم في الاداء اثبات الياء وقفاً من طريق التيسير لانه مذهب أبي الحسن (النَشْر جـ (٢) ص ١٨٨) هذا وأجمع القراء على اثبات ياء واخشوني (البقرة ١٥٠) والمهتدى (الاعراف ١٧٨).

أصول رواية شعبة – وقد خالف حفصا فيما يلي:

١ – روى شعبة يؤدة اليك ونؤته منها موضعي (آل عمران ٧٥ ، ١٥٤) ونؤته منها بالشورى (٢٠) ونوله ونصله بالنساء (١١٥) ويتقه بالنور (٥٢) باسكان الهاء، فيها مع كسر قاف ويتقه. وروى بالقصر (فيه مهانا) بالفرقان (٦٩) وقرأ وما أنسانيه إلا بالكهف (٣) وعليه الله بالفتح (١٠) بكسر الهاء فيهما.

٢ – روى آمنتم بالاعراف (١٢٣) وطه (٧١) والشعراء (٤٩) ان لنا بالاعراف (١١٣) أنكم لتأتون بالاعراف (٨١) أعجمي المرفوع بفصلت (٤٤) أنكم بالعنكبوت (٢٨)، انا لمغرمون بالواقعة (٦٦)، أن كان ذا مال بالقلم (١٤) كلها بهمزتين على الاستفهام والتحقيق ولم يدخل ألفا بين الهمزتين.

٣ – روى بالهمز هزؤا حيث وقع كفؤا بالاخلاص (٤) ومرجون بالتوبة (١٠٦)

وترجئ بالاحزاب (٥١) وروى لؤلؤ حيث وقع بابدال الهمزة الاولى واوا (لولؤ) كذا ابدال الهمزة واوا من مؤصدة بالبلد والهمزة.

٤ – لم يسكت على سكتات حفص الأربع مع ادغام نون من ولام بل في الراء بعدهما.

٥ – أدغم الذال في التاء في اتخذت وبابه مثل اتخذتم كيف وقع وأدغم نون والقلم ويس والقرآن.

٦ – أمال رمى بالانفال (١٧) وهار بالتوبة (١٠٩) وأدريك وأدريكم حيث وقعا وبل ران بالمطففين وأعمى في موضعيه الاسراء (٧٢) وهمزة نأى بالاسراء (٨٣) وأمال الراء والهمزة من رأى الواقع قبل متحرك نحو رءا كوكبا وأمال الراء فقط دون الهمزة ان وقع ساكنا نحو رءا المجرمون وأمال الراء من الر، المر والهاء والياء من فاتحة مريم، والطاء والهاء من طه والطاء من طس وطسم والياء من يس والحاء من حم وروى مجريها في هود بضم الميم وفتح الراء. وأمال في الوقف فقط (سوى) بطه (٥٨) (وسدى) بالقيامة (٣٦).

٧ – روى بيتي بالبقرة (١٢٥) والحج (٢٦) ونوح (٢٨) ووجهى بآل عمران (٢٠) والانعام (٧٩) ويدي اليك وأمي بالمائدة (٢٨)، (١١٦) وأجرى الا حيث وقع ومعى حيث جاءت وما كان لي بابراهيم (٢٢) وص (٦٩) ولي فيها بطه (١٨) ولي نعجة ص (٣٣) ولي دين (بالكافرون) (٦) كلها باسكان الياء وفتح ياء بعدي اسمه بالصف (٦) وياء عهدي الظالمين بالبقرة (١٢٤) وياء يا عبادي لا خوف بالزخرف (٦٨) ووقف عليه بالياء. وروى فما ءاتنِ بالنمل (٣٦) بحذف الياء وصلا و وقفا. والله أعلم.

ولنافع راويان: هما قالون وورش. ولما كان الخلاف بينهما كبيراً أفردنا لكل راوٍ منهما أصولا.

أصول رواية قالون فيما خالف فيه حفصا:

١ - روى قالون ضم ميم الجمع وصلتها بالواو ان وقعت قبل متحرك نحو عليهم غير وله الاسكان. ولكن الصلة هي الوجه المقدّم في الأداء عن قالون من طريق التيسير لأن ذلك طريق أبي الفتح عن أبي نشيط (التيسير ص ١٩ - النشر جـ(١) ٤٧٣).

٢ - روى يؤده اليك معا بآل عمران (٧٥)، ونؤته منها بآل عمران (١٤٥). ونؤته بالشورى (٢٠)، ونوله ونصله بالنساء (١١٥)، وأرجه بالاعراف (١١١) والشعراء (٣٦)، وألقه بالنمل (٢٨)، ويتقه بالنور (٥٢)، وفيه مهانا بالفرقان (٦٩)، بِكَسْر الهاء وقصرها بدون صلة. وروى ومن يأته مؤمنا بطة (٧٥) بكسر الهاء مع الإشباع، وهو المقدم في الأداء عنه النشر جـ١ ص ٣١٠ وروى كسر الهاء من (وما أنسنيه إلا) بالكهف (٦٣)، و(عليه الله) بالفتح (١٠).

٣ - روى قصر المنفصل (حركتان) وفوق التوسط في المتصل (ثلاث). وهذا هو الوجه المقدم في الأداء من التيسير. أما مد المنفصل فخروج عن طريق التيسير لأن القصر طريق أبي الفتح عن أبي نشيط (التيسير ص ٣٠) - النشر حـ(١) ص ٣٢١ - ٣٢٢). وورد عنه توسط المتصل أيضا وهو مأخوذ عن الامام الشاطبي الذي جعل مراتب المدود مرتبتين طولي لورش وحمزة، ووسطى للباقين. والأرجح الاول لانه طريق الداني (انظر النشر جـ١ ص ٣١٦) ص ٣١٩).

٤ – روى تسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة وأدخل ألفا للفصل بين الهمزتين، مثل ءأنذرتهم – ءإنك – أؤُنبئكم – وروى تسهيل الهمزة الثانية بدون فصل من أئمة في مواضعها بالتوبة (١٢) والأنبياء (٧٣) والقصص (٥، ٤١) والسجدة (٣٤)، كذلك سهل الثانية بدون فصل من، أمنتم بالاعراف (١٢٤) وطه (٧١) والشعراء (٤٩). وكذا ءآلهتنا بالزخرف (٥٨) – هذا ولا يصح من طريق التيسير ابدال همزة أئمة ياء (النشر جـ١ ص ٣٧٩).

٥ – روى كل موضع فيه استفهام مكرر نحو ءإذا متنا وكنا ترابنا أئنا – بالاستفهام في الأول والاخبار في الثاني مع مراعاة أصله في تسهيل الهمزة التالية لهمزة الاستفهام مع ادخال ألف للفصل بينهما: (ءإذا متنا .. إنّا). واستثنى موضع النمل وموضع العنكبوت فقرأ بالاخبار في الأوّل والاستفهام في الثاني في كل منهما ففي موضع النمل (٦٧) (إذا كنّا... ءإنا) وفي موضع العنكبوت (٢٧، ٢٨) (إنكم لتأتون .. أئنكم لتأتون).

٦ – قرأ اشهدوا بالزخرف (١٩) بالاستفهام مع تسهيل الهمزة الثانية وضمها واسكان الشين مع ادخال ألف للفصل بين الهمزتين، وهذا هو الوجه المقدم في الأداء عنه (ءأشهدوا) وهو طريق أبي الفتح عن أبي نشيط (النشر جـ١، ص ٣٧٦).

٧ – اذا التقت همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الشك لفان كانتا مفتوحتين نحو: جاء أمرنا فانه يسقط الاولى منهما: (جا أمرنا) مع القصر على الأرجح. وان كانتا مكسورتين أو مضمومتين نحو السماء إن – وأولياء أولئك سهل الاولى منهما مع المدّ إلا في قوله تعالى (بالسوء الا) بسورة يوسف (٥٣) فأبدل الهمزة الاولى واوا مع ادغامها في الواو قبلها (بالسّوالا). ولم يذكر غيره في التيسير (ص ١٢٩). أما تسهيل الثانية فمن الزيادات (النشر حـ (١) ص ٣٨٣) وان اختلفت الهمزتان الملتقيتان في الشكل من كلمتين فان

كانت الاولى مفتوحة والثانية مضمومة أو مكسورة فانه يسهل الثانية منهما نحو (جاءَ أُمه – شهداءَ إذ) وان كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (خطبة النساء أو) فانه يبدل الهمزة ياء: (النساءيو). وان كانت الاولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو السفهاء ألا – فانه يبدل الثانية واوا (السفهاء ولا). وان كانت الاولى مضمومة والثانية مكسورة نحو (يشاءُ إلى) ففيها وجهان: تسهيل الثانية أو ابدالها واوا. والتسهيل أرجح لقالون من طريق التيسير اذ به قرأ الداني على أبي الفتح (النشر حـ (١) ٣٨٨) ومذهب قالون في الهمزتين المختلفتين في الشكل الملتقيتين من كلمتين هو مذهب ورش وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ورويس. والمقدم في الاداء قصر المد عند حذف الهمزة، وابقاؤه عند تغييرها اذا بقي أثرها بعد التسهيل أو الابدال.

٨ – روى ابدال الهمز من (ياجوج وماجوج) ألفا (الكهف ٩١، الانبياء ٩٦). وابدال الهمز من (سال) بالمعارج (١) الفا – وأبدل الهمز من (موصدة) بالبلد (٢٠) والهمزة (٨) واوا. وحذف الهمز من (الصابئين) و(الصائبون) كيف وقعا وقرأ (يضاهون) بالتوبة (٣٠) بدون همز. وأدغم الهمز من (رِئيا) بمريم (٧٤) بعد ابداله ياء (ريًا). وسهل الهمزة الثانية من (أرأيت وأريتم وأرأيتكم) كيف وقعت. وسهل الهمزة من (هأنتم) بمواضعه، مع اثبات الالف قبلها. وحذف الياء من (اللائي) وحقق همزة (اللاء). وَهَمَزَ باب (النبي والنبوة والأنبياء والنبيئون والنبيئين) كيف وقعت، الا أنه وافق الجماعة في موضعي الاحزاب (للنبي إن) آية (٥٠) (والنبي الا) (٥٣). أي بتشديد الياء وصلا بلا همزة. فإذا وقف على النبيّ همزهُ في الموضعين. وهمز (البريئة) في الموضعين بالبينة (٦، ٧). وهمز (كفؤا) بالاخلاص (٤). (وهزؤا) حيث وقع بهمزة مفتوحة فيهما مكان الواو. وأبدل الهمز من (منسأته) بسبأ (١٤) ألفا.

٩ – لم يسكت قالون على سكتات حفص الأربع السابق ذكرها.

١٠ – روى ردءاً بالقصص (٣٤) بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها (ردا) كذلك ينقل حركة الهمزة إلى اللام في (الئن) موضعي يونس (٥١، ٩١) مع قصر اللام فيهما، وله في البدل قبلها القصر والطول. وله النقل أيضاً في (ليكة) بالشعراء (١٧٩)، ص (١٣) فقط، وروى (عادا لأولى) بنقل حركة الهمزة التي بعد لام التعريف الى اللام قبلها وحذفها مع ادغام التنوين في اللام وصلا (عاد لّولى) مع همزة ساكنة على الواو. وعند الابتداء له ثلاثة أوجه: (لولى وألولى الأولى). والثالث كقراءة حفص هو أرجحها (النجم ٥٠).

١١ – أظهر قالون (يلهثْ ذلك) بالاعراف و(اركبْ معنا) بهود وهو المقدّم في الأداء عنه من طريق التيسير (النشر حـ(٢) ص ١٢، ص ١٤).

١٢ – أدغم الذال في التاء في أخذتم واتخذتم واتخذت وبابه كيف وقع. وأدغم باء يعذب من يشاء آخر البقرة (٢٨٤).

١٣ – أمال هار بالتوبة (١٠٩) اماله كبرى. وروى التورة حيث وقعت بالفتح وهو المقدم في الأداء من طريق التيسير وليس له في الهاء والياء من فاتحة مريم (كهيعص) الا الفتح من هذا الطريق وقرأ مجريها بفتح الراء بلا أمالة مع ضم الميم (مجريها) انظر النشر حـ (٢) ص ٦١، ص ٦٧).

١٤ – روى فتح ياء المتكلم اذا كان بعدها همز قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم نحو اني أعلم – مني انك – فاني أعذبه واستثني من ذلك واحدا وعشرين موضعا، قرأهن بالاسكان مثل حفص وهي: بعهدي أوف (البقرة ٤٠) فاذكروني أذكركم (البقرة ١٥٢) أنظرني الى (الاعراف ١٤ – الحجر ٣٦ – ص ٧٩) أرني أنظر (الاعراف ١٤٣) تفتني الا (التوبة ٤٩) ترحمني أكن (هود ٤٧) يدعونني إليه (يوسف ٣٣) اخوتي ان (يوسف ١٠٠) ءاتوني

أُفرغْ (الكهف ٩٦) فاتبعني اهدك (مريم ٤٣) أوزعني أن (النمل ١٩، الاحقاف ١٥) يصدقني اني (القصص ٣٤) ذروني أقتل - تدعونني الى - تدعونني اليه - ادعوني استجب (غافر ٢٦، ٤١، ٤٣، ٦٠) ذريتي اني (الاحقاف ١٥) اخرتني الى (المنافقون ١٠) . واختلف عنه في ربي ان بفصلت (٥٠) فله الفتح وله الاسكان. كما أسكن ياء المتكلم من وما كان لي (براهيم ٢٢، ٦٩). ومالي لا أرى (النمل ٢٠) ولي فيها (طه ١٨) ولي نعجة (٢٣ص) بيتي مؤمنا (نوح ٢٨). ومعي حيث وقعت الا ما كانت قبل همز قطع نحو معي أبدا ومعي أو رحمنا ففتحها على أصله. وأسكن محياي بالانعام (١٦٢) وروى يا عبادي لا خوف بالزخرف باثبات الياء ساكنة وصلا ووقفا. وفتح ياء المتكلم: من عهدي الظالمين (البقرة ١٢٤) مماتي لله (الانعام ١٦٢) ولنفس أذهب - وذكرى اذهبا (طه ٤١، ٤٢) وقومي اتخذوا (الفرقان ٣٠) وبعدي اسمه (الصف ٦).

١٥ - روى قالون اثبات الزوائد في تسعة عشر موضعاً وصلا وحذفهن وقفا وهي: ومن اتبعني وقل (آل عمران) (٢٠) يوم يأتي لا (هود ١٠٥) اخرتني الى - المهتدي ومن (الاسراء ٦٢، ٩٧) المهتدي، ويهديني لأقرب- ان ترني أنا يؤتيني خيرا - نبغي فارتدا - تعلمني مما (الكهف ١٧، ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٦٦) ألا تتبعني أفعصيت (طه ٩٣) أتمدونني بمال (النمل٣٦) اتبعوني أهدكم (غافر ٣٨) الجوارى (الشورى ٣٢) المنادى من (ق ٤١) الى الداعي يقول (القمر (٨) يسر أكرمن - أهانن (الفجر ٤، ١٥، ١٦) - والحذف هو طريق التيسير في الداع اذا دعان (البقرة ١٨٦) وهو الأرجح في التلاق والتناد بغافر (١٥، ٣٢) عن قالون (النشر حـ(٢) ١٨٣، ١٩٠).

أصول رواية ورش فيما خالف فيه حفصا

١ – له بين السورتين ثلاثة أوجه: أصحها السكت[١] بلا تنفس وجها مقدما في الاداء واذا بدأ بالسورة بَسْمَلَ، كذا لو وقف على السورة السابقة، فليس له الا البسملة أول السورة التالية. (النشر حـ(١) ص ٢٦١).

٢ – روى ضم ميم الجمع وصلتها بالواو اذا وقعت قبل همز قطع نحو (عليهم ءأنذرتهم أم) مع المد المشبع.

٣ – روى أرجه في الاعراف (١١١) والشعراء (٣٦) ويتقه بالنور (٥٢) وألقه بالنمل (٢٨) بالصلة بالياء مع الاشباع في المد في القه اليهم لوجود همز القطع بعدها وروى (عليه الله) بالفتح (١٠) وأنسانيه الا بالكهف (٦٣) وفيه مهانا بالفرقان (٦٩)، بقصر الهاء، وكسرها بدون صلة.

٤ – روى مد المنفصل والمتصل مدّاً مشبعا (٦ حركات) كاللازم، وجاء عنه مد البدل في حرف المد الواقع بعد همز ثابت أو مغير نحو آمن – أتوا – ايمانا الآخرة – هؤلاء يالهة. والتوسط فيه (٤ حركات) هو المقدم في الاداء من التيسير[٢]، واستثنى من ذلك يؤاخذ حيث وقع. واسرائيل كيف جاء وما قبله ساكن صحيح نحو قرآن ومذءوما، وما أبدل تَنْوينُهُ من أجل الوقف ألفا نحو دعاء. نساء. وما وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو إيت – أوتمن – فليس له في ذلك الا القصر. ولو اجتمع مع مد البدل مد متصل أو منفصل أو لازم تعين المد الطويل عملا بأقوى السببين نحو (رئاء وجاءوا أباهم – آمين البيت) وروى ورش في حرفي اللين وهما الواو أو الياء الساكنتان بعد فتح، التوسط (٤ حركات) اذا أتى بعد أحدهما همز في كلمة واحدة وهو الوجه المقدّم في الأداء عنه نحو (شيء وكهيئة والسوء) – واستثنى واو (المؤودة ومؤئلا) .أما واو (سوءات) بالاعراف (٢٠، ٢٢، ٢٦) وطه (١٢٢)

---

(١) والوجهان الآخران هما: البسملة والوصل بلا بسملة، ولكن السكت بدون بسملة هو طريق ابن خاقان المأخوذ عنه رواية ورش.

(٢) والوجهان الآخران هما الاشباع والقصر وليسا من طريق التيسير.

ففيها توسط الواو مع توسط البدل وجها مقدما في الأداء. وله في (ألئن) موضعي يونس (٥١، ٩١) ابدال همزة الوصل الفا بالتوسط والاشباع مع التوسط في البدل، أو تسهيل همزة الوصل وقصرها مع التوسط في الهمز مع التوسط في اللام حالة الابدال كما في التيسير (انظر النشر جـ (١) ص ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٥٩) لمعرفة الأوجه المقدمة لورش في ذلك.

٥ – اذا التقت همزتا قطع من كلمة نحو ءأنت – أئنكم – ءألقي فانه يبدل الثانية من المفتوحتين ألفا نحو ءأنت – ءأنذرتهم مع الاشباع قبل الساكن. وله القصر قبل المتحرك نحو ءألدُ وهو المقدم أداء من التيسير (النشر حـ (١) ص ٣٦٣) كما أنه يسهل الهمزة المكسورة بعد فتح والمضمومة بعد فتح نحو أئنكم – ءأُلقي واستثنى (من المفتوح) ءامنتم بالاعراف (١٢٤) وطه (٧١) والشعراء (٤٩) ءالهتنا بالزخرف (٥٨) فسهل الثانية منهما ومنع الابدال ولا يخفى ابقاء مد البدل فيها. وكذلك ليس له الا التسهيل وقفا في نحو ءأنت. فلا يبدله حذرا من اجتماع ثلاث سواكن. وفي أشهدوا بالزخرف (١٩) قرأ بالاستفهام مع تسهيل الهمزة الثانية وضمها واسكان الشين ولم يدخل بين الهمزتين الفا (ءأشهدوا).

٦ – روى ما تكرر فيه الاستفهام نحو(ءأذا متنا... ءإنا) بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، الا ما كان في النمل والعنكبوت فقرأه بالاخبار في الأول والاستفهام في الثاني مثل قالون، الا أنه لم يدخل ألفا في هذه المواضع. مع ملاحظة تسهيل الهمزة المكسورة بعد الاستفهام على أصله.

٧ – واذا التقت همزتا قطع من كلمتين وكانتا متفقتين في الشكل نحو جاء أمرنا (من السماء إن) (أولياءُ أولئك) فقد روى عنه وجهان: إبدال الهمزة الثانية حرف مد أو تسهيل الهمزة الثانية بين بين. والمقدم في الاداء عنه هو تسهيل الهمزة الثانية ويأتي على هذا الوجه ابدال الهمزة الثانية من هؤلاء إن (البقرة (٣١) ومن البغاء إن (بالنور ٣٣) ياء مكسورة. أما اذا اختلفت الهمزتان في الشكل، فله مثل قالون من الأوجه، الا أن له في المكسورة بعد

ضم نحو (يشاء إلى) الابدال واوا للهمزة الثانية وجها مقدما لانه مذهب ابن خاقان، وطريق التيسير منه في رواية ورش (النشر حـ (١) ص ٣٨٥, وفتح القدير للشيخ عامر عثمان ص ١٤٦ النشر حـ (١) ص ٣٨٨).

٨ – أبدل كل همزة ساكنة واقعة فاء للكلمة حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو يؤمنون (يومنون)ومأمون (مامون) ولقاءنا ائت (لقاءنات). واستثنى ما كان من جملة الايواء نحو (مأواه والمأوى وتؤيه) فحقق الهمزة فيه. وأبدل الهمز الساكن الواقع عين الكلمة من بئر وذئب وبئس لا غير، وأبدل همزة سأل (المعارج ١) ألفا كما أبدل همزة (ياجوج وماجوج) بالكهف (٩٤) والانبياء (٩٦) ألفاً وهمزة (موصدة) بالبلد (٢٠) والهمزة (٨) واواً على أصله، وأبدل فاء الكلمة مما كان همزه مفتوحاً وقبلهُ ضم نحو يؤاخذهم، يؤده، مؤذن، مؤجلاً – أبدلها واواً مفتوحة وابدل همزة لئلا في البقرة (١٥٠) والنساء (١٦٥) والحديد (٢٩) ياءً مفتوحه هكذا (ليلا)، وحذف الهمزة من الصابئين، والصابئون حيث وقعا، وقرأ يضاهون بالتوبه (٣٠) بلا همز، وأبدل همزة النسيء ياءً مع الادغام في الياء قبلها (النسيّ) بالتوبه (٣٧) وهمز باب النبي والنبوءة كله بلا استثناء، وهمز البريئة في البيّنة (٦,٧) وسهّل الهمزة الثانية من ارأيت وارأيتم وارأيتكم حيث وقع وله فيها الابدال مع المدّ لكن التسهيل هو المقدم في الأداء، وسهل الهمز من هأنتم مع حذف الألف قبلها، وسهل همزة اللاء مع حذف الياء، وله عند الوقف ابدالها ياء ساكنة مع المد المشبع او التسهيل مع الروم، وقرأ بالهمز في هزؤاً حيث وقع وكفواً بالإخلاص (٤) همزةً مفتوحه وأبدل همزة منسأته – سبأ (٢٨) ألفاً.

٩– إذا كان آخر الكلمة ساكناً غير حرف مدّ وغير ميم جمع وأتى في أول الكلمة الأخرى همز قطع فإن ورشاً ينقل حركة الهمز الى الساكن قبله ويحذف

الهمز نحو: قدْ أفلح، من آمن، لام التعريف نحو الارض. وعند البدء بها يجوز الابتداء هكذا: ألرْض أو (لرْض) وعلى الوجه الثاني يقصر البدل. كما روى ورش بالنقل في ردءاً (القصص ٣٤) وليْكة (الشعراء ١٧٦)، ص (١٣) مع حذف الهمزة عند نقل حركتها. كما روى آلئن موضعي يونس بالنقل كذلك، وليس في اللام من هذا الطريق إلا توسط البدل مع الوجهين في همزة الوصل عقب الاستفهام (الابدال او التسهيل). وروى بالنقل أيضاً: عاداً الاولى (النجم ٥٠) مع إدغام التنوين في اللام. وله في البدء بالأولى وجهان: (١) ألُولى مع توسط البدل (٢) لولى مع القصر،وله في هاء (كتابيه إنّي) (الحاقة ١٩، ٢٠) ترك النقل وهو الأصح في الرواية عن ورش وعليه يكون السكت على هاء (ماليه هلك) عند الوصل بدون تنفس، ولا يجوز فيه الادغام مع ترك النقل في (كتابيه إني) لضعفه. (انظر النشر حـ(١) ص ٣٥٧، ٤٠٩، حـ(٢) ص ٢١).

١٠ – لم يسكت على سكتات حفص الأربع السابق ذكرها.

١١ – أدغم دال قد في الضاء والظاء نحو قد ضلّ – فقد ظّلم – وأدغم تاء التأنيث في الظاء نحو حرمت ظّهورها وأدغم النون من يس والقرآن وله في ن والقلم الاظهار وجها مقدما في الأداء (النشر حـ(٢) ص ١٨). كما أدغم الذال في التاء من اتخذتم وأخذتم وبابه وأظهر الثاء من يلهث ذلك (الأاعرف ١٧٦) والباء من أركب معنا بهود (٤٢).

١٢ – روى التقليل أي (الامالة بين بين) في ذوات الياء وهي كل ألف انقلبت عن ياء أو ردت إليها أو رسمت بها على أي وزن كان. وتعرف ذوات الياء بالتثنية للاسماء: فتقول في هدى وهوى هديان وهويان فتظهر فيها الياء بالتثنية. كما تظهر الياء في الأفعال برد الفعل الى نفسك: تقول في نحو أتى

واستغنى أتيت واستغنيت. فقلل اليائي من الأسماء والأفعال نحو يتامى موسى وعيسى والدنيا وأهدى واحيا واستوى. والتقليل فيها هو المقدم في الأداء (النشر حـ ٢ ص ٥٠) كذلك يقلل الرائي من ذوات الياء وجها واحدا نحو بشرى واشترى وقلل هداى ومثواى ومحياي وقلل (أراكهم) بالأنفال وجهاً مقدماً وروى بالفتح: لدى وما زكى وإلى وحتى وعلى، والربا،ومرضات ومشكواة، وكلاهما) وجها واحدا وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة نحو الدار والقرار وأوبارها. ولا إماله له في أنصارى ولا تمار والجوار). والمقدم في الأداء عنه في (الجار وجبارين) التقليل. وقلل (كفرين والكفرين) حيث وقعا وقلل أواخر آي احدى عشرة سورة مما ختمت فواصلها بالياء وهي: طه والنجم - المعارج - القيامة والنازعات - وعبس والأعلى - والشمس - والليل - والضحى - والعلق - أما ما كان فيه ها ضمير الغائبة نحو ضحاها وبناها فالمقدم من طريقه التقليل كغيرها وان ورد النص فيه في التيسير والشاطبية بخلافه، الا أن التقليل طريق ابن خاقان وهو الذي ينبغي أن يؤخذ به من طريق التيسير عن ورش، وله التقليل وجها واحدا في الرائي نحو ذكراها. وقلل الراء والهمزة الواقعة قبل متحرك من رأى كوكبا. كذلك لو وقف عليه سواءكان بعده ساكن أو متحرك. وقلل الهمزة والألف من نأى بالاسراء وفصلت. وقلل التوراة حيث وقعت كذلك قلل الراء من الر والمر والحاء من حم، والهاء والياء من كهيعص وأمال الهاء من طه اماله كبرى (انظر المقدم من طريق التيسير في باب الاماله بالنشر حـ (٢) ص ٤٨ - ٥١، ٥٦، ٥٧، ٤١).

تنبيهات:

١ - اذا اجتمع ما يقلله ورش مع البدل فالمقدم التقليل مع التوسط، كذا لو كان مع البدل مد اللين فالمقدم التوسط فيهما. ولا يجوز في عارض السكون حيث وقع سوى التوسط أو الطول مع التوسط للبدل، اذ يمتنع قصر عارض

السكون عليه مع كون الاشباع ارجح لأنه طريق ابن خاقان. (النشر حـ (١) ص ٣٣٥).

٢ - اذا وقف على المنوّن من نحو هدى للمتقين قلّلهُ، وان وصله فتحه ولا تقليل في (إلى الهدى ائتنا) وصلا - وفي (كلتا) على الوجه المختار.

١٣ - رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة مسبوقة بياء ساكنة أو كسرة متصلة بها في كلمة واحدة نحو بشيرا - ناضرة. فان كانت منفصلة عنها نحو في ريب فلا ترقق. وكذا لو كانت الياء متحركة نحو الخيرةُ. ولو حال بين الكسر والراء ساكن لم يمتنع الترقيق، نحو إخراج - إجرامي، إلا أن يكون الفاصل صاداً أو طاءً أو قافاً نحو إصراً - قطراً - وقراً - فليس فيها الا التفخيم - كما فخم الراء من الاسم الاعجمي في ابراهيم واسرائيل وعمران وكذا ارم وما تكرر فيه الراء نحو مدرارا، أو ما بعده حرف استعلاء نحو صراط وفرقه والاشراق، وله التفخيم في حيران بالأنعام وجهاً مقدّماً في الأداء. كما أن التفخيم مقدم في الأداء في ست كلمات ذكرا وسترا - وحجرا - وإمرا - ووزرا - وصهرا اذا يمتنع ترقيقها مع التوسط للبدل. ورقق الراء الاولى من (بشرر) وكذلك الثانية وصلا ووقفا (المرسلات آية ٣٢) (انظر طريق ابن خاقان المقدم في الاداء له من النشر جـ (٢) ص ٩٤، ص ٩٧).

١٤ - غلظ ورش اللام المفتوحة مخففة أو مشددة لو وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سواء سكنت هذه الاحرف أو فُتحت نحو الصلاة. وله الوجهان لو حال بين أحد هذه الأحرف واللام ألف نحو أفطال - فصالا - يصالحا - وكذا لو سكنت اللام في الوقف نحو يوصل. والتفخيم أرجح لانه يدل على حكم الوصل وعملا بالاصل (النشدر حـ (٢) ص ١١٤) ولو أتى بعد اللام ألف مماله فالترقيق لازم اذ لا يجتمع التغليظ مع التقليل في نحو مصلى. وكذلك في رؤس الايات نحو فصلى.

١٥ – فتح ورش يا ءالمتكلم وصلا لو وقع بعدها همز قطع مفتوح أو مكسور أو مضموم مثل إني أعلم – مني إليك – إني أعذبه واستثنى من ذلك ثمانية عشر موضعا قرأهن بالاسكان مثل حفص وهن: بعهدي أوف – فاذكروني أذكركم (البقرة ٤٠، ١٥٢) أنظرني إلى (الاعراف ١٤ – الحجر ٣٦ – ص ٧٩) وأرني أنظر الاعراف ١٤٣) تفتني الا (التوبة ٤٩) ترحمني أكُنْ (هود ٤٧) يدعونني إليه (يوسف ٣٣) آتوني أفرغ (الكهف ٩٦) فاتبعني أهدك (مريم ٤٣) يصدقني اني (القصص ٣٤) ذروني أقتل – تدعونني الى – تدعونني إليه ادعوني أستجب (غافر ٢٦، ٤١، ٤٣، ٦٠) ذريتي اني (الاحقاف ١٥) أخرتني الى (المنافقون ١٠) كما فتح الياء وصلا من عهدي الظالمين (البقرة ١٢٤) لنفسي أذهب – ذكرى أهبا (طه ٤١، ٤٢)قومي اتخذوا (الفرقان ٣٠) من بعدي اسمه (الصف٦) مماتي (الانعام ١٦٢) وروى بالاسكان محياي بالانعام (١٦٢) وهو المقدم في الاداء عنه (النشر حـ(٢) ص ١٧٢) وأسكن الياء من وما كان لي بابراهيم (٢٢) و ص(٦٩) ومالي لا أرى بالنمل (٢٠) ولي نعجة (ص ٢٣) وبيتي مومنا (نوح ٢٨) ومعي حيث وقعت الا ما كان منها قبل همز قطع نحو معي أو رحمنا ومعي أبدا ففتحها على أصله، واستثنى أيضاً الموضع الثاني من الشعراء وهو ومن معي من المؤمنين (الشعراء ١١٨) ففتحه كحفص، وروي يا عبادي لا خوف بالزخرف (٦٨) باثبات الياء ساكنة وصلا ووقفا. فاذا وقف أسكن الياء من ذلك كله.

١٦ – روى ورش اثبات الياء الزائدة وصلا وحذفها وقفا في المواضع التالية: الداعي اذا دعاني (البقر ١٨٦) واتبعني وقل (آل عمران ٢٠) تسألني ما – ويوم تأتي لا (هود ٤٦ – ١٠٥) وعيد ودعاء (ابراهيم ١٤، ٤٠) أخرتني – المهتد (الاسراء ٦٢، ٩٧) المهتد – يهدين – يوتين – نبغ – تعلمن (الكهف ١٧، ٢٤، ٤٠، ٦٤، ٦٦) تتبعن (طه ٩٣) الباد (الحج ٢٥) نكير (الحج ٤٤ –

سبأ ٤٥ – فاطر ٢٦ – الملك ١٨) اتمدونن (النمل ٣٦) فما آتاني، وفتح الياء وصلا ووقف عليها بالحذف فيه. واثبتها وصلا من يكذبون (القصص ٣٤) الجوابي (سبأ ١٣) ينقذون (يس٢٣) تردين الصافات (٥٦) التلاق والتناد (غافر ١٥، ٣٢) الجوار (الشورى ٣٢) ترجمون فاعتزلون (الدخان ٢٠ ٢١) وعيد والمناد (ق ١٤، ٥٤، ٤١) الداع الى والى الداعي يقول (القمر (٦، ٨) ونذر الستة (القمر ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩) نذير (الملك ١٧) يسر – بالواد – أكرمن – أهانن (الفجر ٤، ٩، ١٥، ١٦).

تنبيه:

في آلئن موضعي يونس، ذكرنا أن كلا من قالون وورش يقرأ بنقل الهمزة أي حذفها ونقل حركتها الى اللام قبلها والمقرؤ به لقالون ثلاثة أوجه من طريق التيسير قصر اللام مع ابدال همزة الوصل الفا مع المد (آلئن) أو ابدالها مع القصر (ألان)، أو تسهيل همزة الوصل مع القصر ءالان كذلك يقرأ لابن وردان عن أبي جعفر من طريق التحبير، وأوجه قراءتها كما هو في النشر سبعة أوجه لورش ابدال همزة الوصل مع الاشباع وعليه الطول أو التوسط والقصر في اللام – والابدال مع التوسط وعليه التوسط أو القصر في اللام أو ابدال همزة الوصل مع القصر في كل من الألف واللام والوجه السابع التسهيل لهمزة الوصل مع القصر فيهما. الا أن الوجه المختار هو ابدال همزة الوصل الفا مع التوسط. وعليه توسط اللام وهو طريق ابن خاقان كما ذكر في النشر والله أعلم (النشر حـ (١) ص ٣٥٨).

« تمت أصول قراءة نافع بحمد الله »

٣ – أصول قراءة ابن كثير

وروى عن ابن كثير راويان هما البزي وقنبل والخلاف بينهما يسير لذلك عزونا للامام وان اختلف الراويان بيّنّا أوجه الخلاف.

١ – قرأ ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو لو وقعت قبل محرّك نحو ومما رزقنهم ينفقون.

٢ – قرأ باشباع هاء ضمير المفرد المذكر الغائب أي صلته بالواو أو الياء ان وقعت بين ساكن ومتحرك نحو (عقلوه وهم – فيه هدى) كما قرأ (أرجه) بالاعراف (١١١) والشعراء (٣٦) بضم الهاء وصلتها بواو مع همزة ساكنة وقرأ يتقه (بالنور (٥٢) والقه بالنمل (٢٨) بصلة الهاء بياء ويرضه لكم (الزمر٧) يصله الهاء بواو، وما أنسانيه إلا (الكهف ٦٣) وعليه الله (الفتح ١٠) بكسر الهاء فيهما مع الصلة في (وما أنسانيه إلا) بالياء.

٣ – قرأ بقصر المنفصل وله في المتصل فويق القصر (ثلاث حركات) وهو المقدم في الاداء من التيسير – وقرأ البزي بالمد المشبع قبل التاءات المشددة الواقعة بعد حرف مد نحو لا تّكلم وعنه تلهى ولا تنابزوا.

٤ – قرأ ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتين التقتا في كلمة واحدة نحو ءأُنزل سائنكم – وءأنذرتهم وقرأ بهمزتين في أن يؤتى (ءأن يؤتى – بآل عمران ٧٣) ائنكم لتأتون (الأعراف ٨١) امنتم (الاعراف ١٢٣) (الشعراء ٤٩) اذهبتم (الاحقاف ٢٠) مع تسهيل الثانية منهما على أصله إلا أن قنبل أبدل الهمزة الاولى حالة الوصل بما قبلها من (فرعون – أمنتم) فرعون وأمنتم) بالاعراف ١٢٣) وكذلك (النشور أمنتم النشور وأمنتم) الملك ١٥) ابدلهما واوا خالصة قبل الهمزة المسهلة وحققهما البزي في الموضعين مع

تسهيل الثانية منهما. وروى البزي الاستفهام في امنتم بطه (٧١) ورواها قنبل بالاخبار مثل حفص.

وقرأ ابن كثير إنك لأنت يوسف (يوسف ٩٠) بالاخبار بهمزة واحدة. ولم يدخل بين الهمزتين المتتاليتين الفا مطلقا.

٥ – اذا التقت همزتان من كلمتين واتفقتا في الفتح أو الكسر أو الضم نحو (جاء أمرنا) (وهؤلاء إن)، وأولياءُ أوليك) فالبزي يسقط الاولى من المفتوحتين ويسهل الاولى من المسكورتين أو المضمومتين ويقرأ بالسوء إلا في سورة يوسف (٥٢) على سبيل الابدال والإدغام (بالسُّوَ إلا) فهو موافق لقالون (النشر حـ (١) ,٣٨٣ وأما قنبل فهو يروي تحقيق الاولى وتسهيل الثانية من الأنواع الثلاثة وهو الوجه المقدم له في الأداء ويوافق فيه ورشا ولم يذكر في التيسير غيره (النشر حـ (٢) ٣٨٤) وان اختلفت الهمزتان في الشكل فابن كثير له أوجه التسهيل والابدال للهمزة الثانية والتي ذكرت في رواية قالون غير أن الراجح عند البزي في نحو (يشاءُ إلى) مما أتى همزة مكسورا بعد ضم: وجه الابدال للهمزة الثانية والراجح لقنبل: وجه التسهيل فيه من طريق التيسير لان الابدال مذهب الفارسي والتسهيل مذهب أبي الفتح (النشر حـ (١) ص ٣٨٨).

٦ – قرأ ابن كثير بالهمزة (هزؤا) حيث وقع (وكفؤا) بالاخلاص وكذا همز (ضئزي) بالنجم (٢٢) (ومناءة) النجم ١٩) وهَمَزَ (النشاءة) حيث وقعت وهي في ثلاثة مواضع العنكبوت (٢٠) والنجم (٤٧) والواقعة (٦٢) وذلك بهمزة تأتي بعد الألف وهمز (ننسآها) (البقرة ١٠٦) بهمزة بعد السين وقرأ بالهمز (مرجئون) (التوبة ١٠٦) وترجى (الاحزاب (٥) وابدل همزة (ياجوج وماجوج) الفا (الكهف ٩٤، الانبياء ٩٦) وأبل الهمزة من (موصدة) واوا (البلد ٢٠) والهمزة (٨) وقرأ بدون همز (يضاهون) مع ضم الهاء (التوبة ٣٠). وروى قنبل حذف الألف من هأنتم يقرؤها مثل سألتم كما

روى قنبل ايضا ضياء بالهمز (ضئاء) في يونس (٥) والانبياء (٤٨) والقصص (٧١) وروى البزي استيأسوا ولا تيئسوا - لا ييأس أفلم ييأس - حتى اذا استيأس بالالف قبل الياء وحذف الهمزة (استايس) كما سهل البزي ايضا الهمزة من لأعنتكم بالبقرة (٢٢٠) وهذا هو الارجح له من طريق التيسير في هذه المواضع. وروى ابن كثير اللائي في مواضعه بالاحزاب (٤) والمجادلة (٢) والطلاق (٤) بدون ياء وقرأ قنبل بالتحقيق للهمز (اللاء) وقرأ البزي بابدال الهمزة ياء ساكنة وهو الراجح له من طريق التيسير وعلى هذا الوجه يكون له المد قبل الياء الساكنة من قبيل المد اللازم، ويكون له في (اللائي يئسن بالطلاق اظهار الياء الساكنة مع سكتة يسيرة عليها بين اليائين ويجوز الإدغام. والاول أرجح (انظر الأوجه المقدمة في الاداء من طريق ابي الفتح لقنبل وطرق الفارس للبزي من النشر حـ (١١) (ص ٣٩٩ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٢٨٤ - ٢٨٥).

٧ - قرأ ابن كثير بالنقل في ليكة بالشعراء (١٧٦) وص (١٣) مثل قراءة نافع كما نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها من وسئل فسئل اذا سبقه واو أو فاء نحو (فسل فسلوهن وسل) كذلك يقرأ بنقل الهمزة من قرءان حيث وقع (قران).

٨ - لم يسكت على سكتات حفص الأربعة.

٩ - قرأ باظهار يلهث ذلك (الاعراف ١٧٦) أما اركب معنا (هود ٤٢) فالمقدّم في الأداء عن البزي فيه الاظهار وادغمه قنبل وجها واحدا وليس لابن كثير من طريق التيسير سوى الاظهار في يعذب من آخر البقرة وما ذكر في التيسير والشاطبية من الخلاف ليس من طريقهما (النشر حـ (٢) ص ١٠، ١١).

١٠ - وقف ابن كثير باثبات الياء في أربع كلمات هادي (الرعد ٧، ٣٣، الزمر ٣٦، غافر ٣٣) واقي (الرعد ٣٤، ٣٧ وغافر ٢١) باقي (النحل ٩٦) والى

الرعد ١١) حيث وقعت وكذا ينادي من (يناد المنادى) من ق (٤١) على الوجه الراجح من التيسير، وما روى عن البزي في الحاق هاء السكت عند الوقف على الكلمات الاستفهامية الخمس عم وفيم وبم ولم ومم فليس من طريق التيسير كما نص عليه في النشر. كما وقف ابن كثير على يا أبت بيوسف (٤) ومريم (٤٢) والقصص (٢٦) والصافات (١٠٢) بالهاء كذلك وقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء بالهاء حيث وقعت الا لفظ مرضات فبالتاء. ووقف البزي على هيهات في موضعي المؤمنون. بالهاء ووقف قنبل بالتاء (المؤمنون آية ٣٦). انظر النشر حـ(٢) ص ١٤٠، ص ١٣٤، ١٣٥).

١١ – فتح ابن كثير: ياء المتكلم الواقعة قبل همزة القطع المفتوحة وصلا الا في أربعة عشر موضعا قرأهن بالاسكان اجعل لي آية (آل عمران ٤١، مريم ١٠) أرني أنظر (الاعراف ١٤٣) تفتني الا (التوبة ٤٩) ترحمني أكن وضيفي أليس (هود ٤٧، ٧٨) وياء أني الواقعة قبل أراني بالموضعين (يوسف ٣٦) يأذن لي – سبيلي ادعو (يوسف ٨٠ ١٠٨) دوني أولياء (الكهف ١٠٢) فابتعني اهدك (مريم ٤٣) ويسر لي أمري (طه ٢٦) ليبلوني ءأشكر (النمل ٤٠). وفتح البزى وحده سبعة مواضع وصلا. فطرني أفلا – أني أراكم (هود ٥ر٨٤) لكني أراكم (هود ٢٩)، الاحقاف ٢١) وتحتي أفلا (الزخرف ٥) أوزعني أن (النمل ١٩) الاحقاف ١٥) واسكن هذه المواضع قنبل أما موضع القصص عندي أو لم (القصص ٧٨) فالصحيح اسكانه عن البزي وفتحه عن قنبل من طريق التيسير (النشر حـ(٢) ص ١٦٥) وفتح ابن كثير الياء وصلا من ابائي (يوسف ٣٨) ودعائي الا (نوح ٦) وعهدي الظالمين (البقرة ١٢٤) بعدي اسمه (الصف ٦) وفتح من ورائي (مريم ٥) وشركائي قالوا (فصلت ٤٧) واسكن الياء من يدي اليك وأمي (المائدة ٢٨، ١١٦) وأجرى الا (يونس ٧٢ هود ٢٩، ٥١ الشعراء ١٠٩، ١٢٧ و١٤٥،

١٦٤، ١٨٠، سبأ ٤٧) وبيتي (البقرة ١٢٥، الحج ٢٦، نوح ٢٨) ووجهي (آل عمران ٢٠، الانعام ٧٩) ومعي في (الأعراف ١٠٥، التوبة ٨٣، الكهف ٦٧، ٧٢، ٧٥) الانبياء ٢٤) الشعراء ٦٢، ١١٨، القصص ٣٤) وفتح ما كان قبل همز قطع مفتوح نحو ذروني أقتل – ادعوني أستجب – فاذكروني أذكركم وأسكن الياء من لي نعجة (ص٢٣) وما كان لي (ص ٦٩، ابراهيم ٢٢) ولي فيها مآرب (طه ١٨).

وروى البزى قومي اتخذوا بالفتح (الفرقان ٢٠) والأرجح عن البزي الاسكان في لي دين (الكافرون ٦) (النشر حـ(٢) ص ١٧٤) أي من طريق التيسير. أما في الوقف فيلزم الاسكان في كافة المواضع المفتوحة في الوصل من الروايتين.

١٢ – أثبت ابن كثير ياءات الزوائد وصلا ووقفا فيما يلي:–

يوم يأتي (هود ١٠٥) وتؤتوني (يوسف ٦٦) والمتعالى (الرعد ٩) لئن أخرتني (الاسراء ٦٢) أن يهديني أن ترني – أن يؤتيني – ما كنا نبغي – أنْ تُعَلّمني (الكهف ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٦٦) الا تتبعني (طه ٩٣) اتمدونني (النمل ٣٦) البادي (الحج ٢٥) كالجوابي (سبأ ١٣) التلاقي والتنادي واتبعوني أهدكم (غافر ١٥، ٣٢، ٣٨) الجواري (الشورى ٣٢) الى الداعي (القمر ٦) أكرمني وأهانني (الفجر ١٥، ١٦). أما ياء الوادي (الفجر٩) فأثبتها البزي وصلا ووقفا بلا خلاف كما اثبتها قنبل وصلا وكذا وقفا على الأرجح من طريق التيسير (النشر حـ(٢) ص ١٩١). وأثبت قنبل وحده الياء في يتق ويصبر (يوسف ٩٠) وصلا ووقفا والصحيح عنه الحذف في ترتع بيوسف ١٢) (النشر حـ(٢) ص ١٨٧) وحذف ابن كثير الياء من فما أتن الله (النمل ٣٦) وصلا ووقفا.

١٣ – روى البزي وحده التكبير لختم القرآن الكريم عقب كل سورة من آخر

سوره الضحى الى آخر سورة الناس يتبع ذلك بالفاتحة وأول البقرة الى المفلحون وهذا ما يسمى بالحال والمرتحل. ولفظ التكبير الله أكبر. والزيادة عليه ليست من طريق التيسير. أما التكبير عن غير البزي عن الرواة للقراء العشرة فهو من غير التيسير.

وما ذكر عن قنبل من التكبير لختم القرآن في الشاطبية فليس من طريقة، هذا ويجوز في التكبير للختم ثلاثة أوجه:

١ – القطع على آخر السورة ثم يستأنف التكبير.

٢ – القطع على التكبير وهو أن يصله بآخر السورة ويقف عليه ثم يستأنف البسملة.

٣ – أن يصل الجميع أي آخر السورة بالتكبير ثم البسملة ثم بأول السورة الآتية.

ولا يجوز القطع على البسملة اذا وصلت بالتكبير. والله أعلم.

(انظر التيسير ص ٢٢٦ – فمدار التكبير على البزي فيه، وكذا النشر حـ (٢) ص ٤١٣، ٤١٤، ٤١٨).

« تمت أصول قراءة ابن كثير بحمد الله »

٤ – أصول قراءة أبي عمرو البصري

روى عنه راويان هما الدوري والسوسي والخلاف بينهما يسيرا لذا عزونا الأصول لابي عمرو. وما اختلف فيه الراويان نسبناه الى الراوي.

١ – اختلف عن أبي عمرو في أوجه البسملة بين السورتين والراجح من طريق التيسير السكت بلا بسملة للسوسي والوصل بلا بسملة للدوري كما يتضح من قراءة الداني على أبي الفتح وعلى الفارسي (النشر حـ (١) ص٢٦٠).

٢ – قرأ أبو عمرو بكسر ميم الجمع اذا وقعت قبل ساكن متصل بها، وكان قبلها هاء مسبوقة بكسرة أو ياء متصلة بها نحو بهم الأسباب وعليهم الجلاء، وتكسر الهاء تبعا لذلك في الوصل. فاذا وقف اسكن الميم وكسر الهاء.

٣ – روى السوسي بخلاف عنه ادغام الحرف الأول في الثاني من المتماثلين أو المتقاربين المتحركين اذا التقيا خطا أي له الادغام كما أن له الاظهار كالجماعة والوجهان في التيسير. والاظهار في المفردات للداني والادغام فقط في الشاطبية. وعلى وجه الإدغام فإنه يدغم المتماثلين في كلمة واحدة في موضعين فقط مناسككم بالبقرة (٢٠٠) وما سلككم بالمدثر (٤٢) وبدغم المتماثلين من كلمتين بشرط أن لا يكون أولهما تاء مخاطب أو تاء متكلم أو كان منونا أو مشدداً أو مسبوقا بحرف مخفي نحو يحزنك كفره فيجب الاظهار، وله الوجهان في يبتغ غير– ويخْلُ لكم – وان يك كاذبا، وله في آل لوط وكذا واو هو المضموم هاؤه نحو (هو والذين) الادغام وجها راجحا النشر حـ (١) ٢٨٢، وأما الياء في اللائي يئسن فان أبا عمرو يحذف الياء من اللاء وله في الهمزة التسهيل، وكذا وجه الابدال ياء ساكنة. وهذا هو المقدم في رواية الدوري وعليه يكون الاظهار بسكتة لطيفة على الياء الاولى المبدلة من الهمزة (اللائ يئسن) مع المد الطويل. ويجوز الإدغام. والأول أرجح. وعلى وجه التسهيل وهو المقدم للسوسي يقف بالابدال ياء ساكنة مع الاشباع أو التسهيل مع الروم وفيه المد أو القصر (النشر حـ (١) ٤٠٥) حيث أن الوجه المقدّم هو طريق الرواية في كتاب التيسير). أما المتقاربان: فلم يدغم في

كلمة سوى القاف في الكاف اذا تحرك ما قبل القاف وماكان بعد الكاف ميم جمع نحو خلقكم ورزقكم، فلا يدغم نحو ميثاقكم ونرزقك لفقد أحد الشرطين، وله الوجهان في طلقكن بالتحريم والعمل على الإدغام النشر (حـ١) ٢٨٦، أما ما كان من المتقاربين في كلمتين فقد أدغم ستة عشر حرفا جمعت في (سنشد حجتك بذل رض قثم)، ما لم يكن الاول منونا أو تاء مخاطب أو مشددا أو مجزوما وهو (يؤت سعة). وتدغم الباء في الميم من يعذب من يشاء حيث وقع وتُدغم التاء في عشرة أحرف (ث-ج-ذ-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ) نحو (البينات ثم) وله الوجهان: الاظهار والإدغام في (الزكاة ثم - والتورية ثم) ويدغم نحو (الصالحات جنات) و(الآخرة ذلك) (وله الوجهان في (آت ذا القربى) ويدغم نحو (الآخرة زينا) - (الصالحات سندخلهم) - (آربعة شهداء) (اختلف عنه في (جِئْتِ شيئا) والراجح الادغام) ويدغم نحو (الصافات صفا) - و(العاديات ضبحا) - و(الصلاة طرفى) (وله الوجهان في ولتآت طائفة) ويدغم نحو (توفتهم الملائكة ظالمي) - وتدغم الثاء في خمسة أحرف (ت-ذ-س-ش-ض) نحو (حيث تؤمرون) و(الحرث ذلك) - (وورث سليمان) - (حيث شئتم) - (حديث ضيف) - وتدغم الجيم في موضعين لا غير (أخرج شطأه) (الفتح ٢٩) و(المعارج تعرج) بالمعارج (٣). والحاء تدغم في (زحزح عن النار) (آل عمران ١٨٥) لا غير. والدال تدغم في أحرف عشرة وهي (ت-ث-ج-ذ-ز-س-ش-ص-ض-ظ) الا أن تكون الدال مفتوحة وقبلها ساكن نحو بعد ذلك فلا تدغم، واستثنى من ذلك أن يكون بعد الدال المفتوحة تاء وقبل الدال سكون فتدغم نحو (بعد توكيدها) وأمثلة الادغام هنا هي (المساجد تلك) - (يريد ثواب) - (داود جالوت) - (القلائد ذلك) - يكاد زيتها) - (الاصفاد سرابيلهم) - (وشهد شاهد) - (نفقد صواع) - (من بعد ضراء) - (من بعد ظلمة) - والذال تدغم في موضعين (فاتخذ سبيله) بالكهف (٦٣) و(ما اتخذ صاحبه) بالجنّ(٣). والراء تدغم في اللام مطلقا نحو (النهار لآيات) الا إذا فتحت وسكن ما قبلها فلا تدغم نحو (الحمير لتركبوها) - والسين تدغم في موضعين (اذا النفوس زوجت) بالتكوير (٧) و(الرأس شيبا) بمريم (٤) وفي الاخير خلاف. والراجح هو الإدغام (النّشر حـ(٢) ,٢٩٢ والضاد

تدغم في موضع واحد (لبعض شأنهم) بالنور (٦٢) - والشين في موضع واحد هو ذي (العرش سبيلا) بالاسراء (٤٢) والراجح إدغامه النشر حـ (٢) ٢٩٢ والقاف تدغم في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو (ينفق كيف). فان سكن ما قبلها لا تدغم نحو (فوق كل). والكاف تدغم في القاف ان تحرك ما قبلها نحو (لك قال). فلا يدغم نحو (تركوك قائما) للسكون قبلها. واللام تدغم في الراء ان تحرك ما قبلها نحو (سبل ربك) فان فتحت وسكن ما قبلها فلا تدغم نحو (فيقول رب) الا ما كان من لفظ قال الماضي نحو (قال رجلان) (قال ربك) فتدغم - والميم تخفى عند الباء ان تحرك ما قبلها نحو (أعلم بالشاكرين) فإن سكن ما قبلها فلا يخفى نحو العلْمُ بغيا. والنون تدغم في اللام وفي الراء ان تحرك ما قبلها نحو (زين للناس). (تأذن ربك) فان سكن ما قبلها لا تدغم نحو (مسلمين لك) واستثنى من ذلك (نحن له، ونحن لكما) حيث وقعا. وهذا الخلاف في الإدغام الكبير عن السوسي هو المقدم عنه اذ قرأ الداني له بالاظهار والإدغام (التيسير ص ١٢، النشر حـ (١) ص ٢٧٦).

تنبيهات:

١ - تجوز الاشارة بالروم والاشمام إلى حركة المدغم ان كان مضموما نحو (يكاد زيتها) وبالروم فقط ان كان مكسوراً نحو (الصالحات سندخلهم) ومن قال بالاشارة فقد استثنى الباء عند مثلها نحو (لذهب بسمعهم) وكذلك الباء عند الميم نحو (يعذب من يشاء) وكذلك الميم عند مثلها نحو (يعلم ما) والميم عند الباء نحو (أعلم بالشاكرين)، فلا يجوز فيها ايضا الاشارة.

٢ - لا تمتنع الامالة حالة الإدغام نحو (النهار لايات).

٣ - واذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد أو حرف لين نحو (فيه هدى) ونحو (كيف فعل، وقوم موسى). ففيه الاوجه الثلاثة المد والتوسط والقصر ويجب مساواته بالعارض للسكون.

٤ - وان كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح نحو (أمر ربك) ففيه

الادغام المحض. وقال بعضهم بالاختلاس وهو المسمى بالاخفاء ولكن المقدّم في الأداء هو الادغام المحض وهو الثابت عن قدماء الأئمة النشر حـ (١) ,٢٩٩ هذا قد ادغم أبو عمرو من الروايتين حرفا واحدا هو (بيت طائفة) بالنساء (٨١) بلا خلاف.

٥ – قرأ أبو عمرو (يؤده اليك) معا (آل عمران ٧٥) (نؤته منها) آل عمران ١٤٥) والشورى ٢٠) (نوله ونصله) (النساء ١١٥) يتقه (النور ٥٢) باسكان الهاء فيها جميعا، وقرأ (فيه مهانا) بالفرقان (٦٩) بقصر الهاء وقرأ (أرجئه) (بالاعراف ١١١، والشعراء ٣٦) بضم الهاء وقصرها وزيادة همزة ساكنة قبلها. أما قوله تعالى (ومن يأته) (طه ٧٥) (ويرضه لكم) الزمر (٧) فقرأهما الدورى بالاشباع وهو الوجه الراجح في الثاني النشر جـ (١) ٣٠٨ وقرأهما السوسي بالاسكان للهاء في الموضعين وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء من (وما انسانية إلا) بالكهف (٦٣) (وعليه الله) بالفتح (١٠).

٦ – قرأ الدورى عن أبي عمرو بالمد في المتصل والمنفصل ثلاث حركات (فريق القصر) وهو الراجح من التيسير، وفي الشاطبية توسط المدين أما السوسي فيروى له قصر المنفصل وفريق القصر في المتصل وفي الشاطبية توسط المتصل – والراجح الاول لانه مذهب الداني في التيسير.

٧ – قرأ أبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقتا في كلمة واحدة نحو ءأنذرتهم – أئنا – ءألقي – مع ادخال الف للفصل قبل المفتوحة والمكسورة وله القصر في مواضع الهمزة المضمومة بعد فتح وهي أونبئكم (آل عمران ١٥) و(ءأنزل) (ص٨) و(ءألقي) (القمر ٢٥) حسب ظاهر التيسير الا أن الراجح قصرها عند السوسي ثم القصر في موضع آل عمران والمد في غيره عند الدورى وهذا الذي يؤخذ من المفردات من قراءة الداني على أبي الفتح ومن قراءته على الفارسي (المفردات ص ١٢٣) وليس لابي عمرو ادخال ألف الفصل في أئمة – ولا ءالهتنا بالزخرف (٥٨) ولا في ءامنتم بالاعراف ١٢٤، الشعراء ١٤٩، وطه ٧١) ويقرأ بالاستفهام فيها مع التسهيل للهمزة الثانية، وله إدخال الألف بين الهمزتين في (ائنكم) (بالاعراف ٨١ والعنكبوت ٢٨) و(أئن لنا) (بالاعراف ١١٣) مع تسهيل الثانية فيها على أصله. وقرأ

موضع يونس (السحر آية ٨١) بالاستفهام مع الابدال أو التسهيل، مثل الذكرين وليس له في أئمة في مواضعه سوى التسهيل للهمزة الثانية مع القصر – أما وجه ابدالها فهو من الزيادات على التيسير (النشر حـ (١) ص ٣٧٩).

٨ – يقرأ أبو عمرو باسقاط الهمزة الاولى من الهمزتين المتوافقتين من كلمتين مثل (جاءَ أمرنا) – (السماءِ إن) – (أولياءُ – أُولئك) – ويجوز له في حرف المد الواقع قبل الهمز الساقط القصر على الأرجح عند قصر المنفصل وهو للسوسي والمد فقط عند مدّه وهو للدورى. وان اختلفت الهمزتان في الشكل فله مثل ما لنافع من أوجه التسهيل أو الابدال. الا أن له في نحو (يشاء إلى) أي الهمز المكسور الواقع بعد ضم وجهي الابدال أو التسهيل للهمزة الثانيةوالراجح من رواية الدورى الابدال لانه مذهب الفارسي والراجح من رواية السوسي فيه التسهيل لانه مذهب أبي الفتح (النشر حـ (١) ص ٣٨٨).

٩ – روى السوسي وحده عن أبي عمرو إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، نحو (شئما، وأمر ويؤتى) فتبدل الهمز في الاولى ياء وفي الثانية ألفا وفي الثالثة واوا. واستثنى من ذلك (١) ما سكن لاجل الجزم نحو ننسآها – تسؤكم – تسؤهم – يشأ – نشأ – يهئ – ينبأ (٢) أو ما سكن من أجل البناء وهو أنبئهم – نبئنا – نبئ نبئهم أرجئه وهيّىء – واقرأ (٣) وما يثقل بالابدال وهو تؤوى (٤) أو ما يلتبس بالمقصود وهو رئيا بمريم فيشبه لفظ الري وهو الامتلاء بالماء (٥) أو ما ينتقل بالابدال من لغة الى أخرى وهو مؤصدة. كما استثنى له أيضاً بارئكم بالبقرة (٥٤). فلا تبدل هذه المواضع عن السوسي. ووافقه الدورى في ابدال ياجوج وماجوج أي له الابدال من الروايتين. وقرأ أبو عمرو هأنتم بآل عمران (٦٦،١٩٩) والنساء (١٠٩) والقتال (٣٨) بتسهيل الهمزة وله القصر قبل الهمزة على الأرجح للسوسي والمد على الارجح للدورى لانه من قبيل المد المنفصل. وحذف أبو عمرو الياء من (اللائي) وسهل السوسي همزتها بين بين على الأرجح (من التيسير)، وأبدلها الدورى يا ساكنة على الأرجح (من التيسير) وعلى ذلك يجوز لمن سهل همزة وقفا أن يقف بالابدال مع السكون

وإشباع المد (اللاى) أو يقف بتسهيل الهمزة مع الروم. وفي قوله تعالى (اللاى يئسن) الاظهار كما تقدم لان السوسي يقرأ فيه بتسهيل الهمز والدورى له السكت على الياء الاولى واظهارها قبل الياء الثانية وهو المقدم في الأداء على الادغام (النشر حـ (١) ٤٠٥).

وقرأ أبو عمرو من الروايتين بابدال الهمز ألفاً في منساته (سبأ ١٤) وقرأ بهمز التناؤش (سبأ ٥٢) وبادئ (هود ٢٧) ومرجؤن بالتوبة (١٠٦ وترجئ (بالاحزاب ٥١) ولا يألتكم (بالحجرات ١٤) وأبدلَ الاخير السوسي على قاعدته وحذف أبو عمرو همز (يضاهون) بالتوبة (٣٠) مع ضم الهاء وقرأ عادا لاولى النجم (٥٠) بنقل حركة الهمزة الى اللام وادغام تنوينه في اللام والأرجح عند الابتداء بالاولى رد الكلمة الى أصلها (الأولى) وهو المقدم في الأداء (النشر جـ (١) ٤١٠).

١٠- ترك ابو عمرو سكتات حفص الأربع، فيدغم (من راق) و (بل ران).

١١ - أَدْغَمَ أبو عمرو ذاك اذ في حروف (ت-ج-د-ز-س-ص) نحو اذا تبرأ - اذ جاؤكم - اذ دّخلوا - اذ زّين - اذ سّمعتموه - اذ صّرفنا، وادغم دال قد في حروف (ج-ذ-ز-س-ش-ص-ض-ظ) نحو قد جّعل ولقد ذّرأنا ولقد زّينا - قد سّمع - قد شّغفها - لقد صّدق لقد ضلّ - فقد ظلم، وأدغم تاء التأنيث في حروف (ث-ج-ز-س-ص-ظ) نحو كذبت ثّمود - نضجت جّلودهم - خبت زدناهم - أنزلت سّورة - حصرت صّدورهم كانت ظّالمة. وأدغم لام هل في التاء من هل تّرى بالملك والحاقة - وأدغم الباء المجزومة في الفاء نحو اذهب فّمن والذال في التاء من عذتّ ونبذتّها وكذا اتخذتّم وبابه والثاء في التاء من لبثتم وبابه واورثتموها حيث وقع. والدال في الذال من كهيعص ذكر، والدال في الثاء في موضع ومن يرد ثواب (آل عمران ١٤٥) والباء في الميم في موضع يعذب من يشاء آخر البقرة خاصة من الروايتين لانه يرويه بالجزم، أما مواضعه الاخرى في باقي القرآن من رواية السوسي - وادغم الراء المجزومة في اللام من الروايتين وهو الأرجح عنه من رواية الدورى نحو فاغفر لنا واصبر لحكم ربك (النشر حـ (٢) ص ١٣ لانه طريق أبي الزعراء).

١٢ – أمال أبو عمرو كل ألف رسمت في المصحف ياء وكان قبلها راء نحو بشرى واشترى. وله الفتح وجها مقدما في الاداء في بشراي بيوسف (١٩) وكذا تترا (بالمؤمنون) (٤٤) وقفاً. وأمال كل ألف متطرفة بعدها راء مكسورة نحو الدار والقرار. وقلل كل ألف تأنيث مقصورة على وزن فعلى كيف جاءت مفتوحة الفاء أو مضمومة أو مكسورة نحو تقوى طوبى وسيماهم. وعدَّ موسى وعيسى ويحيى منها وقلل فواصل السور الاحد عشر وهي: طه والنجم والمعارج والقيامه والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق أي مما ختمت فواصله بالياء. وأمال الرائي منها مثل الذكرى وأمال التوراة حيث وقعت، وكافرين والكافرين حيث وقعت، وأعمى في أول موضع في الاسراء وهو (ومن كان في هذه أعمى ٧٢) وأمال الهمزة من رأى الواقع قبل متحرك نحو رءا كوكبا وأمال الراء من آلر والمر والهاء من فاتحة مريم وطه وقلل الحاء من حم وأمال الدورى وحده الناس المجرورة حيث وقعت، وقلل يا ويلتى ويا حسرتي وأنّي الاستفهامية والراجح من طريقه الفتح في (يا أسفي) – وأمال السوسي وحده الراء الواقعة قبل ساكن غير منون نحو (القرى التي) (ذكرى الدار) وهو الراجح من طريقه وله في نحو (نرى الله) تفخيم لام الجلالة وترقيتها والتفخيم مقدم من طريقه في التيسير واستثنى أبو عمرو الراء المتطرفة المكسورة من الجار وجبارين وانصاري ففتحها (انظر النشر حـ(٢) ص ٤٠، ٨٠، ٥٣، ٥٤، ٧٧، ص١١٦).

١٣ – وقف أبو عمرو على كل تاء تأنيث رسمت بالتاء نحو (كلمت ربك وثمرت) بالهاء فيها. ويجوز الوقف على كأين بالياء وكذا يجوز الوقف بالكاف من ويك من ويكأن وويكأنه بالقصص وهذا على سبيل الاختبار أو الاضطرار والراجح – الوقف على الكلمة بأسرها (النشر جـ(٢) ص ١٥٢) وكذا الوقف على (ما) وعلى (اللام) في مواضع (مال) الاربعة (مال هؤلاء – مال هذا الكتاب – مال هذا الرسول – فمال الذين كفروا) ويقف بالالف على أيه بالنور (٣١) والزخرف (٤٩) والرحمن (٣١).

١٤ – فتح أبو عمرو ياء المتكلم الواقعة قبل همزة القطع المفتوحة واستثنى فاذكروني أذكركم بالبقرة (١٥٢) فطرني أفلا (هود ٥١) ليحزنني أن (يوسف ١٣)

حشرتني أعمى (طه ١٢٥) أوزعني أن (النمل ١٩) والاحقاف ١٥) ليبلوني أأشكر (النمل٤٠) سبيلي أدعو (يوسف ١٠٨) ترحمني أكن (هود ٤٧) أرني أنظر (الاعراف ١٤٣) تفتني ألا (التوبة ٤٩) فاتبعني أهدك (مريم ٤٣) تأمروني أعبد (الزمر ٦٤)ذروني أقتل – ادعوني استجب (غافر ٢٦، ٦٠) تعداننى أن (الاحقاف ١٧) فقرأها بالاسكان. وفتح ياء المتكلم الواقعة قبل همزة القطع المكسورة واستثنى مواضع هي أنصاري الى (آل عمران ٥٣) والصف ١٤) أنظرني الى (الاعراف ١٤، الحجز ٣٦ ص٧٩) يدعونني اليه واخوتي ان (يوسف ٣٣، ١٠٠) بناتي ان (الحجر ٧) ستجدني ان (الكهف ٦٩ والقصص ٢٧ والصافات ١٠٣) بعبادي انكم (الشعراء ٥٢) ردءا يصدقني اني (القصص ٣٤) لعنتي الى (ص ٧٨) تدعونني الى وتدعونني اليه (غافر ٤١، ٤٣) ذريتي اني (الاحقاف ١٥) رسلي ان (المجادلة ٢١) أخرتني إلى (المنافقون ١٠) وفتح ياء عهدي الظالمين (البقرة ١٢٤) وياء أخي اشدد – لنفسي اذهب – ذكرى اذهبا (طه ٣٠، ٤١، ٤٢) اني اصطفيتك (الاعراف ١٤٤) ياليتني اتخذت – قومي اتخذوا (الفرقان ٢٧، ٣٠) بعدي اسمه (الصف ٦). واسكن أبو عمرو الياء من عبادي الذين (العنكبوت ٥٦) ويا عبادي الذين اسرفوا (الزمر ٥٣). كما أسكن أبو عمرو اليا من بيتي للطائفين بالبقرة (١٢٥) وكذا وجهي لله في آل عمران (٢٠) وجهي للذي (الانعام ٧٩) بيتي مؤمنا (نوح ٢٨) بيتي للطائفين (الحج ٢٦) لي فيها مآرب (طه ١٨) مالي لا أرى (النمل ٢٠) لي نعجة – لي من علم (ص ٢٣، ٦٩) ما كان لي عليكم (إبراهيم ٢٢) لي دين (الكافرين٦).

كما أسكن معي حيث وقعت ما لم تأت قبل همز قطع مفتوح نحو معي ابدا ومعي أو رحمنا ففتحها. واثبتت الياء وصلا ووقفا في يا عبادي لا خوف (الزخرف ٦٨) وما ذكره الداني من اثبات الياء مفتوحة وصلا وساكنة وقفا من فبشر عبادي بالزمر (١٧) عن السوسي وتبعه الشاطبي فخروج عن طريق التيسير فليس للدورى ولا للسوسي فيه سوى حذف الياء وصلا ووقفا (النشر حـ (٢) ص ١٨٩).

١٥ – قرأ أبو عمرو باثبات ياءات الزوائد وصلا وحذفها وقفا من الداعي اذا

دعان بالبقرة (١٨٦) واتقوني يا أولى بالبقرة (١٩٧) ومن اتبعني وقل – وخافوني ان كنتم (بآل عمران ٢٠، ١٧٥) واخشوني ولا (بالمائدة ٤٤). وقد هدان (الانعام ٨٠) وكيدون بالاعراف (١٩٥) وتسألن وتُخزون – ويوم يات (هود ٤٦، ٧٨، ١٠٥) وتؤتون بيوسف ٦٦) واشركتمون ودعاء بابراهيم (٢٢، ٤٠) وأخرتني الى – والمهتد (بالاسراء ٦٢، ٩٧) والمهتد – وان يهديني – وان ترن – وكذا وان يؤتين – ونبغ – ان تعلمن بالكهف (١٧، ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٦٦) وكذا الا تتبعن (طه ٩٣) الباد (الحج ٢٥) أتمدونن (النمل ٣٦) كالجواب (سبأ ١٣) واتبعوني أهدكم (بغافر ٣٨) الجوار (الشورى ٣٢) واتبعوني هذا (الزخرف ٦١) المناد (ق ٤١) – الداع إلى – وإلى الداع (القمر ٦، ٨) ويسر (الفجر ٤) والحذف هو الراجح في أكرمن وأهانن بالفجر (١٥، ١٦) (النشر حـ (٢) ص ١٩١).

« تمت أصول قراءة أبي عمرو البصري بحمد الله »

٥ – أصول قراءة ابن عامر الشامي

وقد روى عنه راويان هما هشام وابن ذكوان والخلاف بينهما يسير لذا عزونا للامام فان اختلفت الروايتان بينا أوجه الخلاف.

١ – الوجه المقدّم في الأداء عن ابن عامر من الروايتين هو البسملة بين السورتين وبه قرأ الداني على أبي الفتح في رواية هشام وعلى الفارسي في رواية ابن ذكوان. (النشر حـ (١) ص ٢٦٠ – ٢٦١) وان كان النص في التيسير خلافه.

٢ – قرأ ابن عامر (فيه مُهانا) بالفرقان (آية ٦٩) (وما أنسانيه الا) بالكهف (آية ٦٣) (وعليه الله) بالفتح (آية ١٠) بكسر الهاء فيها مع القصر وروى هشام (يؤده إليك) معا (بآل عمران ٧٥) (ونؤته منها) (آل عمران ١٤٥) (ونؤته) (بالشورى ٢٠) (ونوله ونصله) بالنساء (١١٥) بكسر الهاء فيها مع القصر وروى يرضه لكم بالرمز (٧) بقصر الهاء مع ضمها وروى بالقصر (فالقه إليهم) (بالنمل ٢٨) (ويتقه فأوليك) (بالنور ٥٢). أما (ويأته) (طه ٧٥) فبكسر الهاء فيها مع الصلة بالياء، وتلك هي الأوجه المقدمة في الاداء عنه في هذه المواضع. وروى إسكان الهاء من (خيرا يره، وشرا يره) بالزلزلة (٧،٨) كما روى (أرجئهُ) بالاعراف (١١١) والشعراء (٣٦) بهمزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بالواو. وروى ابن ذكوان ما ذكر بالصّلة في الهاء في هذه المواضع كلها وروى (أرجئْهِ) بالاعراف (١١١) والشعراء (٣٦) بهمزة ساكنة وكسر الهاء مع صلتها بالياء (انظر طريق ابن عبد ان من النشر فهي المقدمة عن هشام – النشر حـ (١) :(٣٥٠، ٣٠٦).

٣ – لابن عامر توسط المد المتصل والمنفصل من الروايتين.

٤ – ادغم هشام وحده (أتعدانّي) بالاحقاف (١٧) أي بادغام النون الاولى في الثانية مع اشباع المد قبلها.

٥ – روى هشام ادخال ألف للفصل بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة نحو

(ءأنذرتهم) مع تسهيل الهمزة الثانية وهو المقدّم له في الاداء. وروى إدخال ألف الفصل بين الهمزة المفتوحة والمكسورة من كلمة مع التحقيق في المواضع كلها إلا موضع (ائنكم لتكفرون) بفصلت (٩) ففيه الادخال وتسهيل الهمزة وهذا هو الوجه المقدّم له في الإداء وكذا روى ادخال الف للفصل بين الهمزة المفتوحة والمضمومة في مواضعها (أؤنبئكم) (بآل عمران ١٥) (أأُنزل) ص ٨) - (أأُلقي) (القمر ٢٥) مع تحقيق الهمزات فيها وهو المقدم في الأداء عنه. (انظر النشر جـ (١) ص ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧٤).

٦ - قرأ ابن عامر بالاستفهام في المواضع الإتية:

(اذهبتم) بالاحقاف (٢٠) (أئنكم) بالاعراف (٨١) (أئن لنا) بالاعراف (١١٣) (أن كان ذا مال) بالقلم (١٤) وهشام على أصله في ادخال الألف وتسهيل الهمزة المفتوحة بعد همزة الاستفهام وتحقيق المكسورة. وابن ذكوان على أصله في التحقيق وعدم الادخال الا في موضع القلم (أن كان) فقرأه بالتسهيل للثانية وعدم الادخال وقرأ ابن عامر (ءامنتم) بالاعراف (١٢٤) وطه (٧١) والشعراء (٤٩) وكذا (ءالهتنا) بالزخرف (٥٨) بتسهيل الثانية بلا ادخال وبعدها ألف. وروى هشام (ءأعجمي) المرفوع بفصلت (٤٤) بالاخبار ورواه ابن ذكوان بالاستفهام وتسهيل الثانية كحفص والوجه المقدم لابن ذكوان في (إذا ما مت) بمريم (٦٦) الاستفهام كالجماعة ولم يدخل هشام الف للفصل بين الهمزتين في أئمة فله التحقيق بلا إدخال وهذا هو الوجه الصحيح من طريق التيسير (النشر حـ (١) ٣٧٢ ٣٨٠).

وقرأ ابن عامر فيما تكرر فيه الاستفهام هو (اذا متنا وكنا .. أإنا) الاخبار في الاول (إذا) والاستفهام ف يالثاني (ءإنا) الا ما كان بالنمل والنازعات فبالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني وزاد نونا في النمل (اننا لمخرجون ٦٧) والراويان على أصولهما في الادخال وعدمه - كما قرأ موضع الواقعة بالاستفهام في الاول والثاني.

وقرأ ابن عامر (يضهون) بالتوبة (٣٠) بلا همز، وقرأ تُرجئ بالاحزاب (٥١ ومرجئون بالتوبة (١٠٦) بالهمز، وهزؤا حيث وقع بهمزة مفتوحة، وكفؤا بالاخلاص

بهمزة مفتوحة، وهمز ابن ذكوان وحده (البريئة) بالبينة (٦، ٧) مثل نافع وابدل ابن عامر همزة سأل بالمعارج ألفا وياجوج وماجوج ألفا وموصدة في موضعيها واوا بالبلد (٢٠) والهمزة (٨).

٧ – لم يسكت ابن عامر على سكتات حفص الأربع.

٨ – وقف هشام بتخفيف الهمزة المتطرفة في الكلمة. فيبدل عند الوقف المضموم ما قبلها واوا نحو (امرو، اللؤلو). وابدل المكسور ما قبلها ياء نحو (هيّىء ونبئ) وابدل المفتوح ما قبلها الفا نحو (اقرأ وذرا) ولا يجوز في نحو (إن الملأ – ذرأ) أي المنصوب الروم أو الاشمام. فان سكن ما قبل الهمزة اسقطت ونقلت حركتها للساكن قبلها نحو (دفء الخبء شئ) ثم يسكن الحرف الذي قبل الهمز من أجل الوقف. فإن كان الساكن حرف مد زائد في الكلمة ابدلت ياء مع الياء وواواً مع الواو مع الادغام نحو (بريّ وقروّ والنّسيّ في (برئ وقرؤ والنسئ) – هذا اذا لم يكن حرف المد ألفا نحو (جاء وشاء) فإن كان حرف المد ألفا أبدلت الهمزة وحذفت احدى الألفين ويجوز الزيادة في المد والتمكين للفصل بينهما (وهو المقدم)ويجوز التوسط والقصر (نحو جاء وشاء) وعلى الجملة فان لهشام أوجه الوقف على الهمز المتطرف مثل ما لحمزة فيه من الأوجه. وكذلك وقفه الرسمي. كما يجوز الاخذ بمذهب الاخفش عند الوقف على المضموم بعد كسر نحو (السيّ والمكسور بعد ضم نحو (اللؤلؤ) لان طريق الداني عن هشام من قراءتِهِ على أبي الفتح الذي يجيز الوقف الرسمي والعمل بمذهب الاخفش.

٩ – أدغم هشام ذال اذ في حروفها الستة وهي: (ت–ج–د–ز–س–ص) نحو (اذ تّبرأ – اذ جّاؤكم – اذ دّخلوا– اذ زّين – اذ سّمعتموه – اذ صّرفنا). وادغم دال قد في حروفها الثمانية وهي: (ج–ذ–ز–س–ش–ص–ض–ظ) نحو (قد جّعل – ولقد ذّرأنا– ولقد زّينا – قد سّمع – قد شّغفها – لقد صّدق – فقد ضّل – فقد ظّلم) – الا (لقد ظلمك) في سورة ص، فاظهره هشام وادغمه ابن ذكوان. وأدغم ابن ذكوان دال قد في الذال والظاء والراجح عنه اظهار الدال عند الزاي في لقد زينا (النشر حـ (٢) ص (٢)) وادغم ابن عامر من الروايتين تاء التأنيث في الثاء والظاء نحو (كذبت ثمود – كانت ظالمة) –

وزاد ابن ذكوان ادغام (هدمت صوامع) بالحج (٤٠) وليس له الا الاظهار على الراجح في (وجبت جنوبها) (النشر جـ(٢) ص (٦)) الحج ٣٦) وادغم هشام وحده لام هل وبل في التاء والثاء والزاي والسين والطاء والظاء نحو (بل تأتيهم) - (هل تّعلم، هل ثّوبَ - بل زين - بل سّولت - بل طّبع - بل ظننتم)- واستثنى (هل تستوى) (الرعد ١٦) والراجح له الوجهان فيها الاظهار والادغام كما حققه صاحب النشر (النشر جـ (٢) ص ٨) وادغم هشام أيضا الثاء في التاء من أورثتّموها - والذال في التاء من نبذتّها - وادغم ابن عامر من الراويتين باب الاتخاذ نحو (اتخذتم واخذتم) والثاء من (لبثتم ولبثت) والدال من (يرد ثواب) - والدال من (كهيعص ذكر) اعنى دال صاد في الذال بعدها وادغم النون من يس والقرآن ون والقلم - واظهر اركب معنا وادغم ابن ذكوان يلهث ذلك وأظهره هشام.

١٠ - أمال ابن عامر الراء من الر والمر والياء من فاتحة مريم وفتح (مجريها) بهود مع ضم الميم وأمال هشام وحده (إناه) بالاحزاب (٥٣) (ومشارب) بـ(يس) (٧٣) وآنية) بالغاشية (٥) (وعابدون وعابد) بالكافرون (٣، ٥، ٤) وأمال ابن ذكوان وحده الحاء من حم في مواضعها والراء والهمزة من (رأى) الواقع قبل متحرك نحو رأى كوكبا والراجح من طريق التيسير فتح المتصل بالضمير وهو (رءاك ورءاه ورءاها) النشر جـ (٢) ص ٤٦) وأمال (جاء، وشاء) حيث وقعا (فزادهم مرضا) أول البقرة بلا خلاف عنه والراجح من طريق التيسير أماله (زاد) في كل القرآن حيث وقعت (النشر جـ (٢) ص ٥٦). (والمحراب) المنصوب والمجرور (النشر (٢) ص ٦٤) والفتح في (أدراك وأدراكم) وعمران وهار، واكراهن، والاكرام) هو الراجح من طريق التيسير كما أمال ابن ذكوان (التورية) حيث وقعت (النشر جـ (٢) ص ٦٥، ٥٦، ٥٧) والراجح عنه إمالة حمارك والحمار.

١١ - وقف ابن عامر بالهاء على (يا أبت) حيث وقع.

١٢ - فتح ابن عامر ياء المتكلم في وما (توفيقي إلا) (هود ٨٨) و(أبائي) (يوسف ٣٨) و(لعلي) الواقعة قبل همز القطع حيث وقعت نحو (لعلى آتيكم) (طه والقصص)

(لعلي أعمل) - (المؤمنون) - (لعلي أطلع) (بالقصص - (لعلى أبلغ) (بغافر)(لعلي أرجع) (بيوسف) وفتح (حزني إلى) (يوسف ٨٦) (ورسلى ان) (المجادلة ٢١) (ودعائي الا) (نوح ٦) وفتح الياء من (عهدي الظالمين) (البقرة ١٢٤) (وصراطي مستقيما) (الانعام ١٥٣) و(ارضى واسعة) (العنكبوت ٥٦) وقرأ باسكان الياء في (آياتي الذين) (الاعراف ١٤٦) (ومعى) في مواضعها وهي (معي بنى اسرائيل) بالاعراف (١٠٥) (ومعى عدوا) بالتوبة (٨٣)، (ومعى صبرا) الثلاثة بالكهف (٦٧، ٧٢، ٧٥) (ومعي من) بالانبياء (٢٤) (ومعي من المؤمنين) بالشعراء (١١٨) و(معي ربي) بالشعراء (٦٢)، و(معي ردءا) بالقصص (٣٤) تسعة مواضع. وقرأ باسكان (يدي اليك) (المائدة ٢٨) (لعبادي الذين (ابراهيم ٣١) وما كان لي) (إبراهيم ٢٢ - وص ٦٩) (ولي فيها) (طه ١٨) (ولي نعجة) (ص ٢٣) وقرأ (ياعبادي لا خوف) بالزخرف (٦٨) بياء ساكنة وصلا ووقفا.

وروى هشام (مالي أدعوكم) (غافر ٤١) بفتح الياء (وارهطي أعز) (هود ٩٢) بفتح الياء وهو الوجه الراجح عنه ((النشر جـ ٢ ص ١٦٦) وروى ابن ذكوان اسكان الياء في بيتي) بالبقرة (١٢٥) والحجّ (٢٦) ونوح (٢٨) ومالي لا أرى) بالنمل (٢٠) (ولي دين) بالكافرون (٦) كما روى (ارهطي أعز) (هود ٩٢) بالفتح.

١٣ - قرأ ابن عامر فما (أتان الله) بالنمل (٣٦) بحذف الياء وصلا ووقفا وروى هشام اثبات الياء في كيدوني بالاعراف (١٩٥) وصلا ووقفا وهو الراجح عنه (النشر حـ (٢) ص ١٨٤، ١٨٥).

تنبيه:

ما ذكرناه في الوقف على الهمز المتطرف لهشام فهو موافق لوقف حمزة فيه وكذلك فان لهشام الوقف الرسمي ايضا بشرطة الاتي عند قراءة حمزة على المتطرف فقط. لأن طريق التيسير من طريق أبي الفتح الذي أجاز هذا النوع من الوقف كما أجاز الابدال على مذهب الاخفش من نحو السئ واللؤلؤ.

« تمت أصول قراءة ابن عامر الشامي بحمد الله »

وقد روى عنه خلف وخلاد. فان اختلف الراويان بينا أوجه الخلاف.

١ – قرأ حمزة بوصل السورتين بغير بسملة بينهما. وما ذكر عنه أنه كان يخفى التعوذ فليس من طريق التيسير.

٢ – روى خلف (الصراط) وصراط حيث وقعا باشمام صوت الصاد زايا وروى خلاد ذلك فقط في الحرف الأول من الفاتحة فقط وهو اهدنا الصراط (آية ٦).

٣ – أشم حمزة كل صاد ساكنة بعدها دال في اثني عشر حرفا وهي (أصدق) موضعين بالنساء ٨٧، ١٢٢) (ويصدفون) ثلاثة بالانعام (٤٦، ١٥٧، موضعان) وتصديه بالانفال (٣٥) (وتصديق) بيونس (٣٧) ويوسف (١١١) وفاصدع) بالحجر (٩٤) و(قصد بالنحل (٩) (ويصدر) بالقصص (٢٣) والزلزلة (٦). أما اشمام صاد (المصيطرون) بالطور (٣٧) (وبمصيطر) بالغاشية (٢٢) فهو بلا خلاف عن خلف والراجح عن خلاد من طريق التيسير (النشر جـ (٢) ص ٣٧٨).

٤ – قرأ حمزة (عليهم – اليهم – لديهم) بضم الهاء وكذا ضم الهاء والميم اذا وقعتا قبل ساكن وكان قبلهما ياء أو كسرة نحو (عليهم الذلة) – (قلوبهم العجل) وصلا.

٥ – قرأ حمزة (بيت طائفة) بالنساء (٨١) بادغام التاء في الطاء وقرأ بادغام النون في النون من (أتُمدونّي) بسورة النمل (٣٦) وكذا ادغم التاء في الحرف الذي يليها من و(الصافات صفا، فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا) (الصافات ١، ٢، ٣). وكذا التاء في الذال من و(الذاريات ذروا) وادغم خلاد وحده التاء في الذال من (الملقيات ذكرا) وكذلك التاء في الصاد من (فالمغيرات صبحا) (العاديات ٣) وهو الراجح له من طريق

التيسير (النشر جـ (١) ص ٣٠٠). ولا روم ولا اشمام لحمزة في الادغام الكبير.

٦ - أسكن حمزة الهاء من (يؤده اليك) معا بآل عمران (٧٥ موضعان) (ونؤته منها) (آل عمران ١٤٥، والشورى ٢٠) (ونوله، ونصلهْ) وبالنساء ١١٥). وضم الهاء من (لأهلهُ امكثوا) (طه ١٠) والقصص (٢٩) وقصر الهاء من (فيه مهانا) بالفرقان (٦٩). وروى خلف (يتقه) بالنور (٥٢) بكسر الهاء وصلتها بياء ورواها خلاد بالاسكان وهو الراجح من التيسير (النشر حـ (١) ص ٣٠٧). وقرأ حمزة (وما أنسانيه الا) بالكهف (٦٣) و(عليه الله) بالفتح ١٠) بكسر الهاء فيهما.

٧ - قرأ حمزة بالاشباع للمد المتصل والمنفصل (٦ حركات).

٨ - قرأ حمزة بالاستفهام والتحقيق في (أمنتم) بالاعراف (١٢٤) والشعراء (٤٩) وطه (٧١) و(إنكم لتأتون) بالاعراف (٨١) وأئن لنا) بالاعراف (١١٣) وائنكم لتأتون) بالعنكبوت (٢٨) وأأن كان) بالقلم (١٤) وكذا (أأعجمي) المرفوع بفصلت (٤٤) وحذف الهمزة من (يضاهون) بالتوبة (٣٠) وقرأ (ياجوج ومأجوج) بالابدال ألفا.

٩ - ورد عنه من رواية خلف السكت على الهمزة من أل التي للتعريف نحو (الاخرة) وكذا السكت على همزة (شئ) المرفوع والمجرور وهمزة (شيئا) المنصوب وذلك في الوصل. أما خلاد: فالراجح من طريق التيسير عنه عدم السكت مطلقا لانها قراءة الداني على أبي الفتح. أما في الوقف فلخلف السكت على آل التي للتعريف والنقل في شيء وشيئا. ولخلاد النقل في لام التعريف والابدال والادغام في شيء وشيئا. هذا هو المقدم من طريق التيسير في الراويتين. ولم يسكت حمزة في سكتات حفص الأربع. أما السكت على المفصول نحو من آمن فليس لحمزة فيه الا التحقيق وصلا ووقفا لان السكت فيه من زيادات الشاطبية على التيسير فلا نقل فيه وقفا ولا سكت فيه وصلا.

١٠ - قرأ حمزة بتخفيف الهمز عند الوقف على المهموز من الكلمات. فاذا كان الهمز ساكنا فإنه يبدله حرف مد من جنس حركة ما قبله. فان كان ما قبل الهمز الساكن

مكسوراً أبدله ياء نحو (بئس، وهيء) و(الارض ائتيا) فإن كان ما قبل الهمز الساكن مفتوحاً أبدله ألفا نحو مأكول والملا وان كان ما قبل الهمز الساكن مضموما أبدله واو نحو المؤمنون وان امرؤ وله عند الوقف على (أنبئهم) بالبقرة والحجر والقمر ابدال الهمزة ياء مع كسر الهاء أو ضمها وكسر الهاء مقدم في رواية خلف وضمها مقدم في رواية خلاد من طريق التيسير. ويعتبر المتطرف ساكنا في الوقف ويبدله نحو (اقرأ والملا، ولولو) وله في (رئيا) بمريم (٧٤) (وتؤوى) بالاحزاب (٥١) و(تؤويه) بالمعارج (ورؤيا) وما جاء منه نحو (الرؤيا ورؤياك) وجهان الاول الابدال والادغام وقفا (ريّ وتُوَيّ – وتُوّيه وهو المقدم في رواية خلف. والثاني الابدال فقط (رييا وتووى وتوويه) وهو المقدم في رواية خلاد من التيسير.

وان كان قبل الهمز المتحرك حرف ساكن صحيح أُلقيت حركة الهمز على ما قبله وحذف وقفا نحو قرآن مسئولا مذءوما (قرآن مسولا – مذوما). وان سبق الهمز المتوسط ألف سهلة وقفا نحو نساؤكم – أنباءكم.

وان كان الهمز متطرفا وقبله ألف نحو جاء والسماء أبدل الهمز الفا فيجتمع ألفان فيحذف أحدهما فينطق (جا والسما) بالقصر أو التوسط أو المد والمد أرجح لانه هو الذي رجحه الداني في التيسير، ويجوز فيه أيضا التسهيل للهمز مع الروم وعليه يكون المد أو القصر في الألف قبل الهمز والمد هنا أرجح لبقاء أثر الهمز ولا يجوز الروم مع المنصوب.

وان كان قبل الهمز واو أو ياء زائدتان أبدل الهمز من جنس حركة حرف المد وأدغم فيه نحو خطيئة (خطيّه) النسئ (النسيّ) قرؤ (قروّ) وان كان قبل الهمز واو أو ياء أصليتان نحو المسئ والسوء ففيه وجهان:

– النقل أي نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ثم اسكان حرف المد (المسى والسو) وهو الراجح من رواية خلف. (والمد هنا من قبيل الطبيعي).

– الابدال والادغام (المسىّ – السوّ) وهو الراجح من رواية خلاد.

واذا كان الهمز مسبوقاً بمتحرك فانه يبدل المفتوح بعد ضم واوا نحو مؤجلا (موجلا) ويبدل المفتوح بعد كسر ياء نحو فئة ومائة (فيه ميه) ويسهل في باقي الصور أما المضموم بعد كسر نحو (أنبئوني) ، (مستهزءون) يجوز في همزه التسهيل أو الحذف. ويجوز الاخذ بمذهب الاخفش في المضموم بعد كسر والمكسور بعد ضم أي ابداله ياء أو واوا حسب حركة ما قبله نحو (سنقرئك) (سنقريك) ولؤلؤ (لولو). والراجح أن الاخذ بمذهب الاخفش يصح من رواية خلاد وحده لانه هو الذي أخذ به أبو الفتح ولم يأخذ به أبو الحسن فلا يجوز من رواية خلف. واشترطوا أن يكون الهمز لام الكلمة نحو سنقرئك ولا يجوز في المنفصل نحو (يشاء إلى) كما اشترطوا موافقة الرسم فلا يجوز في نحو مستهزءون الاخذ به على مذهبهم أي ابدال الهمز ياء محضة لمخالفته الرسم وهذا ما نرجحه وبه أخذ الداني وهو الراجح في النشر والاولى في الاداء من طريق التيسير.

أما اذا كان الهمز مفتوحاً بعد فتح أو مضموما بعد ضم أو مكسورا بعد كسر فحكمه وقفا التسهيل في كل هذه الصور نحو سأل - برؤسكم - وبارئكم - وكذا المكسور بعد فتح او المضموم بعد فتح نحو تطمئن رؤوف فحكمة التسهيل بين بين وقفا.

واذا كان الهمز متوسطا بدخول حرف زائد على الكلمة كهاء التنبيه وياء النداء واللام والباء والواو والهمزة والفاء والسين والكاف نحو ها أنتم - يأدم - لابويه - بأيبيكم - وأوحى - ءأنتم - فأوارى سأوريكم - كأنهم - ففيها وجهان الاول التحقيق وهو المقدم من رواية خلف والثاني التخفيف وهو المقدم من رواية خلاد أما لام التعريف نحو لام الارض فتخفيفها السكت من رواية خلف النقل من رواية خلاد كما تقدم. انظر (النشر حـ (١) ص ٤٣٤, والتخفيف في غير لام التعريف يكون حسب ما بيناه في الصّور التسع السابقة.

هذا مجمل المذهب القياسي في الوقف على المهموز عند حمزة. وجاء عن حمزة أيضاً المذهب الرسمي في الوقف على المهموز بما يوافق رسم المصحف فيبدل ما

صورته بالالف ألفاً وما صورته الياء ياء وما صورته الواو واواً وبه نأخذ في رواية خلاد دون رواية خلف لان طريق التيسير في رواية خلف عن أبي الحسن بن غليون وقد رد هذا المذهب ولم يكن يأخذ به والعُمدة في ذلك على النقل والتلقي فلا يجوز في آباؤكم، ونحو نساؤكم الوقف بالواو ولا في أبنائكم الوقف بالياء فليس فيها سوى التسهيل. (النشر حـ (١١) ص ٤٦٣).

هذا ويجوز الروم والاشمام في الهمز المخفف ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد وذلك في أربع صور.

أ - فيما نقل اليه حركة الهمز نحو المرء - دفء - شئ.

ب - فيما خفف بالابدال ياء وادغم فيه ما قبله نحو برئ والنسئ وكذا ما كان واوا وادغم فيه ما قبله نحو قروّ وسوّ.

جـ - ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واوا أو ياء على التخفيف الرسمي نحو الضعفاؤ - ايتاىء».

د - ما أبدلت فيه الهمزة واوا أو ياءً على مذهب الاخفش.

أما المبدل حرف مد فلا يدخله الروم ولا الاشمام نحو اقرأ ونبئ مما كان سكونه لازما واختلف في جواز التسهيل بالروم اذا كان الهمز متطرفا متحركا بحركة غير الفتح نحو يبدأ من شاطئ أو ما كان بعد ألف نحو الماء - من السماء. والتسهيل بالروم مذهب الشاطبي وانكره جمهور النحاة وصحح ابن الجزري جواز التسهيل بالروم وعدمه.

١١ - ادغم حمزة الذال من اذ في التاء نحو اذ تأتيهم وفي الدال نحو اذ دخلوا وذلك من الروايتين واختص خلاد وحده بادغامهما في حروف الصفير الزاي والسين والصاد نحو اذ زّين - اذ سّمعتموه - واذ صّرفنا. وأدغم حمزة من الروايتين الدال من قد في حروفها الثمانية نحو لقد جاءكم - ولقد نرانا - ولقد زّينا - قد سألها - قد شّغفها ولقد صّرفنا- قد ضّلوا- لقد ظلمك كما ادغم من الرواتين تاء التأنيث في

حروفها الستة نحو كذبت ثمود – وجبت جنوبها – خبت زدناهم – كانت سرابا – هدمت صوامع حملت ظهورها كما ادغم من الرواتين ايضا لام بل في التاء والسين نحو بل تأتيهم بل سولت ولام هل في التاء والثاء نحو هل تجزون – هل ثوب والمقدم في الاداء عن خلاد الادغام في بل طبع (النساء ١٥٥) وادغم خلاد أيضا الباء المجزومة في الفاء نحو يغلب فسوف – وله الخلاف في ومن لم يتب فأولئك بالحجرات (١١) وادغم الذال في التاء من عذت ونبذتها وباب اتخذتم نحو أخذتم واتخذت ونحوه والدال في الذال من كهيعص ذكر بمريم والدال في الثاء من يرد ثواب والباء في الميم من يعذب من يشاء آخر البقرة.

واظهر خلف الباء عند الميم من اركب معنا (بهود ٤٢) وادغمها خلاد وهو المقدم في الاداء عنه. وأظهر حمزة النون عند الميم من طسم بالشعراء والقصص. وروى خلف وحده ادغام النون الساكنة أو التنوين في الواو أو الياء من غير غنة نحو من يقول من ولى. (لتفصيل الطرق انظر النشر حـ (٢) ص ٧، ص ١١ لمعرفة الوجه المقدم.

١٢ – أمال حمزة كل الف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت في اسم او فعل امالة كبرى نحو الهُدى وسعى وموسى. ويعرف اليائي من الاسماء بالتثنية نحو هُدى هديان – ويعرف اليائي من الأفعال بنسبة الفعل إلى المتكلم. فتظهر فيه الياء فتقول في سعى سعيت وقضى قضيت – كما أمال ما كان على وزن فعلى بفتح فاء الكلمة أو ضمها أو كسرها نحو أسرى وطوبى واحدى وكذا ما كان على وزن فعالى نحو يتامى وكسالى. وأمال كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياءً نحو: متى وبلى وعسى ويا أسفى وأنى الالتفهامية. واستثنى من ذلك خمس كلمات هي: (لدى، والى، وحتى، وعلى وما زكى). وأمال (الربا، والضحى، والقوى، وكلاهما). وكذا المزيد من الفعل الثلاثي الواوي لانه يصير بالزيادة يائيا نحو (أدنى، وتزكى، وزكاها). وأمال الفات فواصل الاي في السور الإحدى عشرة المذكورة عند رواية ورش الا (دحاها) بالنازعات والا (تلاها وطحاها) بالشمس والا (سجى) بالضحى. وكذا الالف المبدلة من التنوين نحو همساً ففتحها واستثنى حمزة من اليائي كلمات ففتحهن وهي خطايا حيث وقع وهدان

بالانعام (٨٠) وعصاني بابراهيم (٣٦) (وما انسانيه) بالكهف (٦٣) وأتاني بمريم ٣٠) ومحياهم بالجاثية (٢١) وأتانِ بالنمل (٣٦) وأوصاني بمريم (٣١) وأحيا حيث وقع الا ما كان مسبوقا بالواو نحو واحيا بالنجم (٤٤) ونحيا بالمؤمنون (٣٧) والجاثية (٢٤) فأماله وفتح هداى ومثواى ومحياى والرؤيا ورؤيا) حيث وقعا (ومشكاة) بالنور (٣٥) ومرضاة حيث وقع وحق تقاته بآل عمران (١٠٢).

وأمال حمزة الراء دون الهمزة وصلا من (تراءا الجمعان بالشعراء (٦١) فان وقف أمال الراء والهمزة. وأمال خلف النون والهمزة من نأى بالاسراء (٨٣) وفصلت (٥١) وأمال خلاد الهمزة وحدها. وأمال خلف وحده ضعافا بالنساء (٩) و(ءاتيك) بالنمل (٣٦) وقد ورد الخلاف فيهما عن خلاد لكن الارجح له فيهما الفتح. وأمال حمزة الراء والهمزة من رأى، الواقعة قبل متحرك نحو رءا كوكبا. وأمال الراء فقط ان وقعت قبل ساكن نحو (رءا القمر) هذا في الوصل فإن وقف على رأى أمال الراء والهمزة معا.

وأمال حمزة الالف من عشرة أفعال هي (زاد، وشاء، وجاء، وخاف وخاب وطاب وزاغ، وران، وضاق وحاق) واستثنى (زاغت) في الاحزاب (١٠) وص (٦٣). وأمال الراء من (الر، والمر) والهاء من (طه) والياء من فاتحتى مريم ويس والطاء من (طه وطسم، وطس) والحاء من (حم) في سورها كما أمال (كلاهما) بالاسراء (٢٣) وقلل حمزة من الروايتين الالف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة في (البوار والقهار). وقلل خلف وحده الالف الواقعة بين رائين اذا كانت الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو الابرار وقرار.

وقد ذكر في الشاطبية وشروحها موافقة خلاد في تقليل ذلك لكن الارجح لخلاد امالتها امالة كبرى لان ذلك طريق رواية الداني عن أبي الفتح كما يتضح من النشر ومن مفردات الداني. وقلل حمزة من الروايتين التوراة حيث وقعت. وتمتنع الامالة لكل القراء اذا سقطت الالف وصلا من أجل تنوين أو ساكن نحو (مفترى وما سمعنا)، و(موسى الكتاب)، وتمال وقفا حسب أصول كل قارئ (لمعرفة الوجه المقدم ارجع الى النشر في تفصيل الطرق حـ(٢) ص٦٤، ٦٥، ٥٩، والمفردات ص ١٥٦).

١٣ – قرأ حمزة باسكان الياء من بيتي بالبقرة (١٢٥) والحج (٢٦) ونوح ٢٨) ووجهى ، بآل عمران (٢٠) والانعام (٧٩) ويدي اليك، وأمي، بالمائدة (١١٦،٢٨) وأجرى الا بيونس (٧٢) وهود (٢٩، ٥١) والشعراء في المواضع الخمسة (١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠) وسبأ (٤٧) وربى الذي) بالبقر (٢٥٨) وحرم ربى الفواحش) بالاعراف (٣٣) وآياتي الذين بالاعراف (١٤٦) ولعبادي الذين بابراهيم (٣١) و(آتاني الكتاب بمريم (٣٠) ومسنى الضر وعبادي الصالحون بالانبياء (٨٣،١٠٥) (ويا عبادي الذين) بالعنكبوت (٥٦) (وعبادي الشكور) بسبأ (١٣) ومسنى الشيطان) بص (٤١) (ارادني الله .. ويا عبادي الذي اسرفوا) بالزمر (٣٨) و (٥٣) وأهلكني الله) بالملك (٢٩) و(لي فيها) بطه (١٨) (لي عليكم) بابراهيم (٢٢) (ولي نعجة، ولي من علم بص (٢٣، ٦٩) ولي دين) بالكافرون (٦) و(مالي لا أرى) بالنمل (٢٠) (ومالي لا أعبد) بيس (٢٢) و(معي) في مواضعها بالآعراف (١٠٥) وبالتوبة ٨٣ موضعان) وبالكهف معي صبرا (٦٧، ٧٢، ٧٥) والانبياء (٢٤) والشعراء (٦٢، ١١٨) والقصص (٣٤) والملك (٢٨) أحد عشر موضعا.

١٤ – قرأ حمزة باثبات الياء وصلا في دعائي بابراهيم (٤٠) واثبات الياء وصلا ووقفا في (اتمدوني) بالنمل (٣٦) مع الادغام والمد المشبع قبل النون وقرأ بحذف الياء من فما آتان الله وصلا ووقفا بالنمل (٣٦) والله أعلم.

« تمت أصول قراءة حمزة بحمد الله »

٧ – أصول قراءة الكسائي

للكسائي راويان أبو الحارث والدوري.

١ – قرأ الكسائي بضم ميم الجمع والهاء قبلها لو وقعتا قبل ساكن وكان قبلهم كسر أو ياء نحو: (بهم الاسباب)، وعليهم الجلاء).

٢ – قرأ الكسائي باشمام الصاد زايا في باب أصدق موافقا حمزة مثل (أصدق وتصديق، وتصديه، وأصدع ويصدر).

٣ – قرأ الكسائي (أرجه) بالاعراف (١١١) والشعراء ٣٦ (وفآلقه) بالنّمل (٢٨) (ويتقه) بالنور (٥٢) بكسر الهاء فيها مع الصلة بالياء – وقرأ (يرضه) بالزمر (٧) بضم الهاء وصلتها بالواو. وقرأ بقصر الهاء وكسرها من (فيه مهانا) بالفرقان (٦٩) ومن انسانيه إلا) بالكهف (٦٣) وعليه الله بالفتح (١٠).

٤ – قرأ بتوسط المد في المتصل والمنفصل (٤ حركات).

٥ – قرأ بالاستفهام مع تحقيق الهمزات في: (أئنكم لتآتون وأئن لنا) بالاعراف (٨١، ١١٣) وءأمنتم بالاعراف (١٢٤) طه (٧١) والشعراء (٤٩) وأعجمي المرفوع بفصلت (٤٤). وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو أإذا كنا ترابا أإنا) بالاستفهام في الاول (إذا) والاخبار في الثاني (إنا) مع زيادة نون في حرف النمل مثل ابن عامر (إننا لمخرجون (٦٧) وقرأ في موضع العنكبوت بالاستفهام فيهما (٢٨، ٢٩).

٦ – قرأ بنقل حركة الهمز الى الساكن قبلها في باب فسل وسل اذا سبقهما فاء أو واو موفقا ابن كثير. وقرأ بابدال الهمز ألفا في ياجوج وماجوج وابداله واوا في الموصدة بالبلد والهمزة وابداله ياء في (الذيب). وحذف الهمز من يضاهون بالتوبة (٣٠).

٧ – لم يسكت على سكتات حفص الأربع.

٨ – أدغم ذال اذ في التاء والدال والسين والزاي والصاد نحو: اذ تبرأ – اذ دخلوا – اذ سّمعتموه – اذ زّين – واذ صرفنا. وادغم دال قد في حروفها الثمانية نحو: لقد جاءكم – لقد ذّرأنا – ولقد زّينا – قد سألها – فقد ظّلم قد شّغفها – قد صّرفنا – فقد ضّل. وادغم تاء التأنيث في حروفها الستة نحو: بعدت ثّمود – خبت زّدناهم – نضجت جّلودهم انبتت سّبع – هدمت صّوامع – كانت ظّالمة. وادغم لام هل في حروفها نحو: هل تنقمون – هل ثّوب – هل نجعل. ولام بل في حروفها نحو: بل تأتيهم – بل زّين – بل سّولت – بل ضّلوا – بل طّبع – بل ظّننتم بل نّتبع – وادغم الباء المجزومة في الفاء نحو: ويغلب فسوف. والذال في التاء من عذتّ ونبذتّها وباب الاتخاذ نحو آخذّت واتخذّتم. والدال في الذال من كهيعص ذّكر. والدال في الثاء عند (من يرد ثّواب). والباء في الميم من يعذب من يشاء آخر البقرة والنون في الواو من يس والقرآن ون والقلم. والفاء المجزومة في الباء نحو نخسف بّهم بسبأ (٩) والثاء في التاء من أورثتّموها ولبثتّ – ولبثتّم. وادغم ابو الحارث وحده اللام المجزومة في الذال من (ومن يفعل ذلك) حيث وقعت.

٩ – أمال الكسائي كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا نحو (الهدى، أتى) مثل حمزة وأمال ما كان على وزن فعلى مفتوحة الفاء أو مضمومتها أو مكسورتها. وكذا فعالى. وكل ألف رسمت ياء في المصحف نحو بلى ومتى واستثنى من ذلك لدى وإلى وحتى وعلى وما زكى. وأمال من الواوي الربا والضحى والقوى والعلى وامال دحاها وطحاها وتلاها وسجى مخالفا حمزة في الاربعة. واذا زاد الواوي عن ثلاثة أحرف اماله لانه بالزيادة يصير يائيا نحو تزكى وتتلى. وأمال التوراة حيث وقعت امالة كبرى وأمال بل رّان وامال الالف الواقعة بين رائين ثانيتهما مكسورة نحو الابرار والاشرار وأمال ألف هار بالتوبة (١٠٩) وحرفي نأى بالإسراء (٨٣) وفصلت (٥١) أي النون والهمزة وحرفي رأى الواقع قبل محرك وصلا ووقفا أي الراء والهمزة نحو رأى كوكبا ويميلهما وقفا اذا وقعا قبل ساكن. وأمال فواصل الاحدى عشرة سورة السابق ذكرها عند رواية

ورش وقراءة ابي عمرو وحمزة امالة كبرى. وكذلك امال الراء من الر والمر والهاء والياء بفاتحة مريم كهيعص والطاء والهاء من طه والياء من يس والطاء من طس وطسم والحاء من حم وأمال (كلاهما) بالاسراء (٢٣) والرؤيا المعرف بالالف واللام وكذا رؤياى بيوسف - واختص الدورى وحده بامالة الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة نحو أبصارهم والدار واوبارها وأمال الجار وجبارين وكذا الكافرين وكفرين حيث وقعا وأنصاري وبارئكم والبارئ ، ويسارعون وبابه نحو سارعوا ونُسارع وأمال الجوار وآذانهم وآذاننا وطغيانهم ورؤياك أول يوسف (٥) ومحياي بالانعام (١٦٢) ومثواى بيوسف (٢٢) وهداي بالبقرة (٣٨) وطه (١٢٣) ومشكوة بالنور (٣٥).

١٠ - أمال الكسائي وقفا ما قبل هاء التأنيث مطلقاً سوى الألف نحو كاذبة ورافعة وهذا هو الوجه المقدم في الاداء عنه من الروايتين لانها قراءة الداني على أبي الفتح عن الدورى وعن أبي الحارث أيضا وبذلك نأخذ (النشر حـ(٢) ص٨٦).

١١ - وقف الكسائي على هاء التأنيث المرسومة تاء مفتوحة بالهاء وكذلك وقف بالهاء على ذات بهجة ومرضات وهيهات، واللات ولات حين مناص. ووقف باثبات الالف بعد الهاء في يا أيّه النور (٣١) والزخرف (٤٩) والرحمن (٣١). ووقف بالياء بعد الدال على واد النمل (١٨) وبهاد العمى بالنمل (٨١) وكذا في الروم (٥٣) للاضطرار والاختيار كذلك وقف على الياء من ويكأن وويكأنه بالقصص (٨٢) الا أن الراجح الوقف على الحرف الأخير من الكلمتين كالجماعة.

١٢ - قرأ بيتي بالبقرة (١٢٥) والحج (٢٦) ونوح (٢٨) باسكان الياء وكذا سكن الياء من وجهى بال عمران (٢٠) والانعام (٧٩) ويدي اليك وامي بالمائدة (٢٨، ١١٦) وأجرى الا بيونس (٧٢) وهود (٢٩، ٥١) والشعراء (١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠) وبسبأ (٤٧) ويا عبادي الذين بالعنكبوت (٥٦) والزمر (٥٣) وقل لعبادي بابراهيم (٣١) ومعي بالاعراف (١٠٥) وحرفي التوبة (٨٣ موضعان) وثلاثة الكهف (٦٧، ٧٢، ٧٥) وفي الأنبياء (٢٤) والشعراء (٦٢، ١١٨) والقصص (٣٤) والملك (٢٨) وما كان لي بابراهيم (٢٢) وص (٦٩) ولي فيها بطه (١٨) ولي نعجة في ص (٢٣) ولي دين

بالكافرون (٦) وقرأ بفتح الياء من عهدي الظالمين بالبقرة (١٢٤).

١٣ – قرأ يوم يأت في هود (١٠٥) ونبغِ بالكهف (٦٤) باثبات الياء فيها وصلا فقط . وقرأ فما آتاني الله بالنمل (٣٦) باثبات الياء فيها وصلا ووقفا.

« تمت أصول قراءة الكسائي بحمد الله »

٨ – أصول قراءة أبي جعفر

لأبي جعفر راويان هما ابن وردان وابن جماز والخلاف بينهما يسير لذا عزونا لقراءة الامام، وبيّنّا ما اختلف فيه الراويان.

١ – قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع وصلتها بواو اذا وقعت قبل محرك نحو عليهم ولا الضالين وذلك في الوصل، فان وقف اسكن الميم.

٢ – ادغم النون الاولى في الثانية من تأمنا بيوسف (١١) ادغاما تاما بلا روم ولا اشارة.

٣ – قرأ بقصر المنفصل مع فريق القصر في المتصل (طريق التحبير) وله ايضا توسط المنفصل، ولكن الأول هو المقدم في الأداء (شرح الدرة للسمانودي ص ١٣ طبعة الازهر).

٤ – قرأ بقصر الهاء من فيه مهانا بالفرقان (٦٩)، وأسكن الهاء من يؤده اليك معا في آل عمران (٧٥) ونؤته منها (آل عمران ١٤٥، والشورى ٢٠) ونوله ونصله بالنساء (١١٥). وكسر الهاء من وما أنسانيه الا بالكهف (٦٣). وعليه الله بالفتح (١٠). وروى ابن وردان يتقه بالنور (٥٢) اسكان الهاء ورواها ابن جماز بالصلة بالياء. وروى ابن وردان أرجه بالاعراف (١١١) والشعراء (٣٦) بقصر الهاء ورواها ابن جماز بالصلة بالياء. وقصر ابن وردان وحده الهاء من ترزقانه بيوسف (٣٧) واشبعها ابن جماز.

٥ – سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقتا في كلمة واحدة

وأدخل ألفا بين الهمزتين، مثل قالون نحو: ءاأنذرتهم – ءائنكم – ءاءُلقي – وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من أئمة مع ادخال ألف بينهما، وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو ءإذا كنا ترابا –ءأنا – بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني (اذا كنا .. ءأنا) مع مراعاة ادخال وتسهيل الهمزة الثانية. غير أنه قرأ في الموضع الأول من الصافات آية (١٦) وكذ موضع الواقعة (٤٧) بالاستفهام في الكلمة الاولى والاخبار في الثانية (اءذا .. انا) م مراعاة الادخال وتسهيل الثانية من ءإذا حسب أصله.

٦ – قرأ أبو جعفر بالاخبار في أنك لانت بيوسف (٩٠)، وبالاستفهام وتسهيل الهمزة التي تلي همزة الاستفهام في (ءامنتم) بالاعراف (١٢٣) والشعراء (٤٩) وط (٧١) وءالهتنا بالزخرف (٥٨) مع تسهيل الهمزة الثانية بلا ادخال ألف قبلها. وقر ءأشهدوا بالزخرف (١٩) بهمزة مسهلة مضمومة بعد الاستفهام مع ادخال ألف الفصل قبل الهمزة المسهلة واسكان الشين بعدها وقرأ بالاستفهام في أأن كان بالقلم (آية ١٤) وأأذهبتم بالأحقاف (آية ٢٠) مع أصله في التسهيل والادخال وله في السحر بيونس (٨١) وجهان مثل وجهي أبي عمرو الابدال مع المد المشبع مثل الذكرين وله تسهيل الهمزة الثانية بلا ادخال بين الاستفهام والهمزة التاليه (ءالسحر).

٧ – سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل كلمتين التقتا في الخط نحو شاء أو السماء الى –أولياء أُولئك، وزكرياء اذ جاء أمة – وليس له الابدال الا في صورتين: (١) عند ضم الاولى وفتح الثانية نحو السفهاء ألا (السفهاء ولا) فتبدل واوا (٢) وكذا عند كسر الاولى وفتح الثانية (خطبة النساء أو النساء يو) فتبدل الثانية ياء خالصة.

وله وجهان عند ضم الاولى وكسر الثانية نحو يشاء الى – فتبدل واواً خالصة أو تسهل بين بين. وكلا الوجهين صحيح.

٨– أبدل أبو جعفر كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها واستثنى مواضع: أنبئهم بالبقرة (٣٣) ونبئهم بالحجر (٥١) والقمر (٢٨)، وظاهر التحبير الابدال من الروايتين في نبئنا بتأويله بيوسف (٣٦)، غير أن المقدم في الاداء الابدال في

لابن وردان والتحقيق لابن جماز لان التحقيق هو طريق ابن سوار في المستنير وهو طريق التحبير كما جاء في النشر (جـ ١ ص ٣٩٠).

وقرأ أبو جعفر بالابدال والادغام في رئيا بمريم (٧٤) ورؤيا والرؤيا حيث وقعا (ريًا - رُيَاى الريًا - رُيَاك) كما أبدل الهمز المفتوح المسبوق بضم واواً نحو موجلا - موذن - مثل ورش واستثنى ما كان فيه الهمز عين الكلمة نحو فؤادك والفؤاد فلم يبدله. واستثنى ابن وردان يُويد بآل عمران (١٢) وأبدله ابن جماز وحده. وأبدل أبو جعفر من الروايتين همزة سأل بالمعارج (١) ألفا وكذا منساته في سبأ (١٤). وأبدل أبو جعفر همز الكلمات الآتية ياء: ليبطئن لنبؤئهم قرئ ملئت استهزئ - ناشئة رئاء - خاسئا وشانئك واختلف عنه في موطئا بالتوبة (١٢٠) واطلق له الخلاف في التحبير، لكن الراجح التحقيق عنه من الروايتين لان الابدال عن ابن وردان طريق أبي العلاء والهذلي وليسا في سند التحبير، كما أن ابن سوار في المستنير لم يذكر عن ابن جماز ابدالا، كما يتضح من النشر (جـ(١) ص ٣٩٦).

واختلف عن أبي جعفر أيضا في ابدال خاطئة والخاطئة وفئة ومائة وفئتين ومائتين وفئتان ومئتان والأولى التحقيق من طريق الشطوى وهو طريق التحبير عن ابن وردان النشر (جـ١) ص ٣٩٦ ولا خلاف من طريق التحبير في ابدالها عن ابن جماز. وحذف أبو جعفر الهمز المضموم اذا كان بعد كسر وتبعه واوا نحو مستهزءون (مستهزون).

واختلف عن ابن وردان في حذف همزة المنشئون بالواقعة (٧٢) والراجح فيه الحذف مثل ابن جماز من طريق التحبير (جـ(١) ص ٣٩٧) النشر لان الهمز فيه ليس طريق الشطوى.

ولا خلاف عن أبي جعفر في حذف الهمز من متكأ - متكئين - الخاطئين - خاطئين - الصابئين - الصابئون ويطؤن وتطؤها وتطؤهم مستهزءون ومستهزءين. وابدل أبو جعفر همزة جزء وجزءا وكهيئة والنسئ حرفا من جنس الحرف الذي قبل

الهمز وأدغمه فيه فيقرؤها (جزّ - جزّا - كهيّة - آلنسىّ). وسهل الهمزة التي بعد الراء من أرأيت وبابه حيث أتى، وهمزة كائن والهمزة الثانية من اسرائيل حيث جاء وهمزة هاأنتم حيث وقع وحذف ياء اللائي وصلا ووقفا ثم سهل الهمزة (اللاء) وله في الوقف عليه ابدال الهمز ياء ساكنة مع المد المشبع قبله (اللاى) أو تسهيل الهمز مع الروم والقصر. وقرأ (هزوا) حيث جاء (وكفؤا) بالاخلاص بهمزة مفتوحة. وزاد همزة في ربأت بالحج (٥) وفصلت (٣٩). وحذف الهمز من يضاهؤن بالتوبة) وضم الهاء (٣٠).

٩ - قرأ أبو جعفر من أجل ذلك بالمائدة (٣٢) بكسر الهمزة ونقل حركتها الى النون قبلها. وقرأ ردا بالقصص (٣٤) بالنقل مع ابدال التنوين الفا وصلا ووقفا. كما نقل حركة الهمز إلى اللام قبلها من عاد الاولى بالنجم (٥٠) مع ادغام التنوين في اللام. وله في البدء بالاولى أوجه أبي عمرو وأحسنها الرد الى الأصل (الأولى).

وقد ذكر الخلاف في الدرة في النقل في (ملء الأرض) بآل عمران (٩١) والصحيح عن ابن وردان من طريق التحبير عدم النقل (النشر جـ (١) ص ٤١٤) ولابن وردان النقل في آلئن موضعي يونس (٥١، ٩١) وهو المسبوق بالاستفهام وله المد الطويل والقصر في حالة الابدال. وليس له على وجه التسهيل للهمزة سوى القصر مثل قالون. وله النقل في الآن حيث وقع. مع القصر، وهو الذي لم يبتدئ بالاستفهام مثل الآن خفف الله عنكم.

١٠ - قرأ أبو جعفر بالسكت على أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعا مثل: ألم وحم وطسم ولم يسكت على سكتات حفص الأربع. ولا بد من اظهار النون في طسم بالشعراء والقصص لانه يسكت على نون (سين) فيهما.

١١ - ادغم أبو جعفر الذال في التاد من اخذتم وباب الاتخاذ كله والذال من عذت والثاء من لبثت ولبثتم في التاء بعدها. وأظهر الثاء من يلهث ذلك (الاعراف ١٧٦) والباء من أركب معنا (هود ٤٢).

١٢ – ليس له في القرآن العظيم امالة وقرأ مجراها بهود (٤١) بضم الميم وفتح الراء وألف بعدها.

١٣ – أخفى أبو جعفر النون الساكنة أو التنوين عند حرفي الخاء والغين مثل من خير – من غِلٍّ. الا أنه استثنى ان يكن غنيا بالنساء (١٣٥) والمنخنقة بالمائدة (٣) وفسينغضون بالاسراء (٥١).

١٤ – وقف أبو جعفر على يا أبت بالهاء. ووصلها بما بعدها بتاء مفتوحة حيث وقعت.

١٥ – فتح أبو جعفر ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع واستثنى من المضمومة بعهدي أوف (البقرة ٤٠)وآتوني أفرغ (الكهف ٩٦) واستثنى من المكسورة أنظرني إلى (بالاعراف ١٤) الحجر (٣٦) ص (٧٩) ويصدقني اني (القصص ٣٤) ويدعونني إليه بيوسف (٣٣) ويدعونني إلى بغافر (٤١) وتدعونني إليه بغافر (٤٣) وذريتي اني (الاحقاف ١٥) وأخرتني الى بالمنافقون (١٠) واستثنى من المفتوحة فاذكروني أذكركم بالبقرة (١٥٢)أرنى أنظر بالاعراف (١٤٣) ترحمني أكن بهود (٤٧) فاتبعني أهدك بمريم (٤٣) تفتني ألا بالتوبة (٤٩) أدعوني أستجب بغافر (٦٠) ذروني أقتل بغافر (٢٦) أوزعني أن بالنمل (١٩) والاحقاف (١٥).

كما فتح ياء المتكلم من عهدي الظالمين بالبقرة (١٢٤) لنفسي اذهب وذكرى اذهبا (طه ٤١، ٤٢) وقومي اتخذوا بالفرقان (٣٠) من بعدي اسمه بالصف (٦) ومماتي لله بالانعام (١٦٢) وسكن معى الواقعة قبل غير الهمز نحو ومن معي من المؤمنين ومواضعها بالاعراف (١٠٥) والتوبة (٨٣) والكهف (٦٧، ٧٢، ٧٥) والانبياء (٢٤) والشعراء (٦٢، ١١٨) والقصص (٣٤) تسعة مواضع وسكن مالي لا أرى بالنمل (٢٠) وما كان لي بابراهيم (٢٢) وص (٦٩) ومحياي بالانعام (٦٢) وبيتي مؤمنا بنوح (٢٨) ولي فيها في طه (١٨) ولي نعجة في ص (٢٣) ولي دين بالكافرون (٦).

وقرأ أن يردني الرحمن في يس (٢٢) بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في

الوقف. واثبت الياء مفتوحة وصلا وساكنة وقفا أيضا في ألا تتبعني أفعصيت في طه (٩٣) وقرأ يا عبادي لا خوف بالزخرف (٦٨) بياء ساكنة وصلا ووقفاً. وقرأ فما آتان بالنمل (٣٦) بياء مفتوحة وصلا وحذفها وقفا.

١٦ - أثبت الياء وصلا وحذفها وقفا من الداعي اذا دعاني بالبقرة (١٨٦) واتقون يا أولى بالبقرة (١٩٧) واتبعني وقل وخافوني إن بآل عمران (٢٠، ١٧٥) واخشون ولا بالمائدة (٤٤) وقد هدان ولا بالانعام (٨٠) ثم كيدوني فلا بالاعراف (١٩٥) فلا تسألني ولا تخزون ويوم يأت (هود ٤٦، ٧٨، ١٠٥) وحتى تؤتون بيوسف (٦٦) بما اشتركتمون وتقبل دعائي بابراهيم (٢٢، ٤٠) لئن اخرتني - فهو المهتد بالاسراء (٦٢، ٩٧) فهو المهتد - أن يهدين - ان ترن - أن يؤتين - ما كنا نبغ - أن تعلمن بالكهف (١٧، ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٦٧) البادِ بالحج (٢٥) اتمدونن بمال بالنمل (٣٦) واتبعون اهدكم بغافر (٣٨) والجوار بالشورى (٣٢) واتبعوني هذا بالزخرف (٦١) والمناد (ق ٤١) يدع الداع والداعي إلى بالقمر (٦، ٨) ويسر وأكرمن وأهانن بالفجر (٤، ١٥، ١٦) واثبت ابن وردان وحده الياء في يوم التلاق ويوم التناد بغافر (١٥، ٣٢) وصلا لا وقفا.

« تمت أُصول قراءة أبي جعفر بحمد الله »

٩ – أصول قراءة يعقوب

وله راويان رويس وروح والخلاف بينهما يسير. لذا عزونا القراءة للامام وما اختلف فيه الراويان بيناه.

١ – قرأ يعقوب بالسكت بين السورتين بلا بسملة وهو الوجه المقدم في الأداء من الروايتين (النشر حـ (١) ص ٢٦٠، ٢٦١).

٢ – قرأ بضم هاء ضمير الجمع المذكر والمؤنث وهاء ضمير المثنى اذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو عليهم – فيهم يزكيهم مثليهم – عليهن – فيهن أيديهن – عليهما – فيهما. وزاد رويس وحده ضم الهاء فيما زالت منه الياء بسبب عارض من جزم أو بناء في خمسة عشر موضعا: (فاتهم عذابا – وان يأتهم – واذا لم تأتهم (بالاعراف ٣٨، ١٦٩، ٢٠٣) يخزهم – ألم يأتهم (التوبة ١٤، ٧٠) ولما يأتهم (يونس ٣٩) يلههم الامل (الحجر ٣) أو لم تأتهم (طه ١٣٣) يغنهم الله (النور ٣٢) أو لم يكفهم (العنكبوت ٥١) آتهم ضعفين (الاحزاب ٦٨) فاستفتهم موضعى الصافات (١١، ١٤٩) قهم عذاب وقهم السيئات (غافر ٩،٧) ولا خلاف في كسر هاء من يولهم (بالانفال ١٦).

٣ – قرأ يعقوب باتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء التي قبلها فيضمها ان كانت الهاء مضمومة في نحو: عليهم الجلاء – يريهم الله ويكسرها ان كانت الهاء مكسورة نحو في قلوبهم العجل وبهم الاسباب.

٤ – قرأ رويس وحده باشمام الصاد زايا في اثني عشر موضعا اصدق موضعي النساء (٨٧، ١٢٢) ويصدفون ثلاثة بالانعام (٤٦، ١٥٧ موضعان) وتصديه بالانفال (٣٥) وتصديق بيونس (٣٧) وتصديق بيوسف (١١١) وفاصدع بالحجر (٩٤) وقصد بالنحل (٩) ويصدر بالقصص (٢٣) ويصدر بالزلزلة (٦).

٥ – ادغم يعقوب الباء في الباء من بالصاحب بالجنب بالنساء (٢٦) وادغم التاء في التاء من تتمارى بالنجم اذا وصلت بما قبلها (٥٥) وادغم النون في النون من اتمدون بالنمل (٣٦) مع المد المشبع لزوما.

وادغم رويس وحده الكاف الاولى في الثانية من نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت (طه ٣٢، ٣٣، ٣٤) والباء في الباء فلا انساب بينهم (المؤمنون ١٠١) والتاء في التاء من ثم تتفكروا في الوصل بسباً (٤٦). وقد روى الخلاف عن رويس في الادغام الكبير في مواضع جعل لكم الثمانية بالنحل (٧٢ موضعان، ٧٨، ٨٠ موضعان، ٨١ ثلاثة مواضع) ولا قبل لهم بالنمل (٣٧) وموضع البقرة ذهب بسمعهم (٢٠) والموضعين الآخرين من النجم وهما وانه هو أغنى وانه هو رب الشعرى (٤٨، ٤٩) والراجح من طريق التحبير الذي هو أصل الدرة أنه لا خلاف في الادغام بهذه المواضع لان الادغام فيها مروى من جميع طرق النخاس عن التمار كما ذكر في النشر. والراجح ايضا الادغام بالموضعين الاولين من النجم وهما وانه هو اضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيا (٤٣، ٤٤) وكذا الموضع الاول بالبقرة وهو نزل الكتاب بالحق (١٧٥) لان الادغام فيها طريق الارشاد لابي العز عن النخاس وهو طريق التحبير. أما موضع الكتاب بأيديهم (البقرة ٧٩) فقد ذكر الخلاف في ادغامه بالدرة إلا أن الراجح فيه لرويس الاظهار من طريقها لان الادغام فيه من طريق القاضي ابي العلاء وليس من طريق الحمامي (انظر النشر جـ (١) ص ٣٠١، ٣٠٢).

وبقي موضع آخر لم يذكر في التحبير ولا في الدرة وهو جهنم مهاد بالاعراف (٤١) فالأولى فيه الادغام لرويس لان النخاس روى فيه الادغام من غير طريق الكارزيني فيكون قد روى عن التمار فيه الادغام حسب ظاهر النشر (ص ٣٠١، جـ١).

٦ – قرأ يعقوب يؤده اليك معا بال عمران (٧٥) ونوته منها بآل عمران (١٤٥) والشورى (٢٠) ونوله ونصله بالنساء (١١٥) وفالقه اليهم بالنمل (٢٨) ويتقه بالنور (٥٢) بتحريك الهاء فيها بكسرة مختلسة وهو ما يسمى بالقصر وقرأ ارجئه بالاعراف (١١١) والشعراء (٢٦) بهمزة ساكنة وهاء مضمومة بضمة مختلسة. وقرأ وما

انسانيه الا بالكهف (٦٣) وعليه الله بالفتح (١٠) وفيها مهانا بالفرقان (٦٩) بكسر الهاء مع القصر. وروى رويس ومن يأته مؤمنا (بطه (٧٥) بالقصر للهاء ورواها روح بالاشباع مثل حفص.

وقصر رويس الهاء ايضا في أربعة مواضع بيده عقدة (غرفة بيده فشربوا) البقرة ٢٣٧، ٢٤٩) بيده ملكوت (بالمؤمنون ٨٨ - ويس ٨٣).

٧ - قرأ يعقوب بقصر المنفصل وتوسط المتصل من الروايتين. ويؤخذ من التحبير أن ليعقوب فويق القصر فقط في المتصل وهو الاولى في الاداء لمن يأخذ بطريق التحبير (شرح الدرة للسمانودى ص ١٣ طبعة الازهر).

٨ - روى رويس وحده تسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقتا في كلمة واحدة نحو ءألد - أئفكاً - أءُلقي بلا ادخال للالف بين الهمزتين كابن كثير - وروى روح وحده ءأمنتم بالاعراف (١٢٤) وطه (٧١) والشعراء (١٤٩) بهمزتين محققتين على الاستفهام وكذا أعجمي المرفوع بفصلت (٤٤) ورواهما رويس مثل حفص أي بالاخبار في ءأمنتم وتسهيل الهمزة اللينة من ءأعجمي المرفوع بفصلت وقرأ يعقوب بالاستفهام في أئنكم لتأتون - وأئن لنا بالاعراف (٨١، ١١٣) وأأذهبتم بالاحقاف (٢٠) وأأن كان بالقلم (١٤) وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو ءأذا كنا ترابا .. أءنا) بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني الا ما كان من موضع النمل (٦٧) وموضع العنكبوت (٢٨، ٢٩) فقرأ بالاستفهام في الكلمتين في موضع النمل والاخبار في الأول والاستفهام في الثاني في موضع العنكبوت فهو موافق لحفص في الموضعين. ولكل من الراويين أصله في الهمزتين فرويس يسهل الثانية وروح يحققها.

٩ - اذا التقتا همزتا قطع من كلمتين وكانتا متفقتين فان رويسا يسهل الثانية منهما مثل جاء أحد - السماء إن أولياء أولئك. فاذا كانتا مختلفتين، فلرويس مثل ما لقالون من الأوجه الا أن له الابدال وجها مقدما في الاداء في المكسورة بعد ضم نحو يشاء الى (تحبير التيسير ص ٥٥ النشر حـ (١) ص ٣٨٨).

١٠ – قرأ يعقوب (هزؤاً وكفؤاً) بالهمزة المفتوحة فيهما مع اسكان الفاء في كفؤا. كذا همز مرجؤن بالتوبة (١٠٦) وترجئ باالحزاب (٥١) ولا يألتكم بالحجرات (١٤) وقرأ يضاهون بالتوبة (٣٠) بلا همز وقرأ اللاء حيث وقع بدون ياء بعد الهمز. وابدل همز ياجوج وماجوج الفا.

١١ – روى رويس النقل في (من استبرق بالرحمن ٥٤) اي بنقل حركة الهمزة الى النون واسقاط الهمز. وقرأ يعقوب بالنقل في عادا الاولى بالنجم (٥٠) مثل أبي عمرو وله عند الابتداء بالاولى ثلاثة أوجه، أحسنها رد الكلمة إلى أصلها (الاولى) وله يسكت يعقوب في سكتات حفص الاربع.

١٢ – ادغم يعقوب النون في الواو من يس والقرآن ون والقلم وادغم روح وحده باب الاتخاذ مثل أخذتم واتخذتم حيث جاء.

١٣ – أمال يعقوب الالف من أعمى في أول مواضع الاسراء وهو (من كان في هذه أعمى) (٧٢) وأمال من قوم كافرين بالنمل (٤٣) من الروايتين، وأمال رويس كافرين والكافرين حيث وقعا. وامال روح وحده ياء يس. وفتح يعقوب من الروايتين مجراها بهود (٤١).

١٤ – وقف يعقوب بالهاء على كل تاء تأنيث رسمت بالتاء ووقف بالالف على يه أية بالنور والزخرف والرحمن ووقف بالياء من كأين وقفا اختباريا وبالهاء على يا أبت حيث وقع. وكذلك من ثمرت بفصلت (٤٧) وقد اطلق ليعقوب الوقف بهاء السكت على الكلمات الخمس الاستفهامية وهي (ما) المسبوقة بحرف جر وهي بم وعم وفيم ولم ومم ولكن الصحيح الوقف عليها بهاء السكت بلا خلاف من رواية رويس من طريق التحبير. والوقف على الثلاثة الاولى وهي بم وفيم وعم دون مم ولم من رواية روح لان ذلك هو طريق المستنير الذي في التحبير عن روح وبه نأخذ (النشر حـ (٢) ص ١٣٤).

واطلق ليعقوب أيضا الوقف بهاء السكت على ضمير جمع الاناث الغائب نحو عليهن وفيهن وأرجلهن وقيده في النشر بما كان بعدها هاء ليعقوب مطلقا والصحيح

اختصاص ذلك من طريق التحبير برواية روح فقط دون رويس لانها ليست مروية عنه من طريق أبي العز عن الواسطى الذي هو في التحبير. كما اطلق ليعقوب الوقف بالهاء على المبنى المشدد نحو عليّ والىّ وبيديّ وبمصرخيّ. والراجح ان ذلك لروح وحده دون رويس اذ لم ينص النشر لرويس من طريق الواسطى عليه - بل قال ان الاكثرين على حذفها وقفاً (النشر حـ (٢) ص ١٣٥). أما وقف رويس بالهاء على يا ويلتي ويا حسرتي ويا أسفي وثم الظرفية وهو المذكور بلا خلاف عنه في التجير والدرة فالصحيح عنه من طريقهما عدم الحاق هاء السكت فيها (كما يتضح من النشر جـ (٢) ص ١٣٦). وحذف يعقوب من الروايتين الهاء وصلا من يتسنه بالبقرة (٢٥٩) واقتده بالانعام (٩٠) وكتابيه وحاسبيه ماليه. وسلطانيه بالحاقة (١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦) وماهية بالقارعة (١٠) واثبتها وقفا كالباقين.

ووقف يعقوب على ما من (فمال هؤلاء) بالنساء (٧٨) و(مال هذا الكتاب) بالكهف (٤٩) والفرقان (٧) و(فمال الذين) بالمعارج (٣٦) أربعة مواضع. ووقف رويس على أيا من (أيا ما تدعو) والصواب الوقف على ما واللام في المواضع الاربعة وعلى أيا وعلى ما في (أيا ما تدعو) وعليه العمل (النشر جـ٢ ص ١٤٤ - ١٤٦).

ووقف يعقوب على الكلمة بأسرها في ويكأن ويكأنه وكلاهما بالقصص (٨٢).

١٦ - وقف يعقوب باثبات الياء تحقيقا فيما حذف منه الياء في سبعة عشر موضعا وهي ومن يؤت بالبقرة (٢٦٩) وسوف يؤت بالنساء (١٤٦) واخشون بالمائدة (٣) ويقض الحق بالانعام (٥٧) وننج المؤمنين بيونس (١٠٣) وبالواد المقدس بطه (١٢) والنازعات (١٦) ولهاد الذين بالحج (٥٤) ووادي النمل (بالنمل ١٨) والواد الأيمن بالقصص (٣٠) بهاد العمى بالروم (٥٣) يردن الرحمن (يس ٢٣) وصال الجحيم بالصافات (١٦٣) يناد المنادى (ق ٤١) تغن النذر بالقمر (٥) الجوار بالرحمن (٢٤) والتكوير (١٦).

١٧ - قرأ يعقوب يدي اليك بالمائدة (٢٨) وأمي بالمائدة (١١٦) وأجرى الا في

مواضعه بيونس (٧٢) وهو (٢٩، ٥١) والشعراء (١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠) وسبأ (٤٧) بالاسكان. كما قرأ بالاسكان يا عباد الذين بالعنكبوت (٥٦) والزمر (٥٣) وبيتي بالبقرة (١٢٥) والحج (٢٦) ونوح (٢٨) ولي عليكم في إبراهيم (٢٢) ولي فيها بطه (١٨) ولي نعجة ولي من علم في ص (٢٣، ٦٩) ولي دين بالكافرين (٦) ومالي لا أرى بالنمل (٢٠) ومالي لا أعبد في يس (٢٢) وقرأ بفتح الياء من عهدي الظالمين بالبقرة (١٢٤) وبعدي اسمه بالصف (٦). وروى روح وحده قومي اتخذوا بالفرقان (٣٠) بالفتح واسكن لعبادي الذين بابراهيم (٢٠) وروى رويس وحده يا عبادي لا خوف بالزخرف (٦٨) باثبات الياء وقفا ووصلا. وقرأ يعقوب معي ابدا بالتوبة (٨٣) ومعى أو رحمنا بالملك (٢٨) بالاسكان وكذا معي في مواضعها التسعة بالاسكان وهي معي بالاعراف (١٠٥) ومعي عدوا بالتوبة (٨٣) وثلاثة الكهف (٦٧، ٧٢، ٧٥) والانبياء (٢٤،) والشعراء (٦٢، ١١٨) والقصص (٣٤) وكذا ووجهي بآل عمران (٢٠) والانعام (٢٨) بالاسكان.

١٨ – قرأ يعقوب باثبات ياء الزوائد وصلا ووقفا في كل القرآن العظيم ففي البقرة فارهبوني (٤٠) واتقوني (٤١) ولا تكفروني (١٥٢) والداعي (١٨٦) اذا دعاني (١٨٦) واتقوني يا أولى (١٩٧). وفي آل عمران ومن اتبعني وقل (٢٠) وأطيعوني (٥٠) وخافوني (١٧٥). وفي المائدة واخشوني ولا (٤٤) وفي الانعام وقد هداني (٨٠) وفي الاعراف ثم كيدوني فلا تنظروني (١٩٥) وفي يونس لا تنظروني (٧١) وفي هود فلا تسئلني (٤٦) ثم لا تنظروني (٥٥) ولا تخزوني (٧٨) ويوم يأتي (١٠٥) وفي يوسف فأرسلوني (٤٥) ولا تقربوني (٦٠) وتؤتوني (٦٦) أن تُفنّدوني (٩٤) وفي الرعد المتعالى (٩) متابى (٣٠) عقابي (٣٢) مئابي (٣٦) وفي ابراهيم وعيدي (١٤) بما اشركتموني (٢٢) ودعائي (٤٠) وفي الحجر فلا تفضحوني (٦٨) ولا تخزوني (٦٩) وفي النحل فاتقوني (٢) فارهبوني (٥١) وفي الاسراء أخرتني (٦٢) وفهو المهتدى (٩٧) وفي الكهف فهو المهتدى (١٧) أن يهديني (٢٤) ان ترنى (٣٩) أن يؤتى (٤٠) ما كنا نبغي (٦٤) أن تعلمني (٦٦) وفي طه أن لا تتبعني (٩٣) وفي الانبياء فاعبدوني

(٢٥، ٩٢) فلا تستعجلوني (٣٧) وفي الحج البادي (٢٥) ونكير (٤٤) وفي المؤمنون كذبوني (٢٦، ٣٩) فاتقوني (٥٢) أن يحضروني (٩٨) رب ارجعوني (٩٩) ولا تكلموني (١٠٨) وفي الشعراء أن يكذبوني (١٢) أن يقتلوني (١٤) سيهديني (٦٢) فهو يهديني (٧٨) يسقيني (٧٩) يشفيني (٨٠) يحييني (٨١) واطيعوني (١٠٨، ١١٠، ١٣٥، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩ ثمانية) وكذبوني (١١٧) وفي النمل حتى تشهدوني (٣٢) واتمدوني (٣٦) وفي القصص أن يقتلوني (٣٣) أن يكذبوني (٦٤) وفي العنكبوت فاعبدوني (٥٦) وفي سبأ كالجوابي (١٣) ونكيرى (٤٥) وفي فاطر نكيري (٣٦) وفي يس ولا ينقذوني (٢٣) فاسمعوني (٢٥) وفي الصافات لترديني (٥٦) سيهديني (٩٩) وفي ص عذابي (٨) وعقابي (١٤) وفي الزمر فاتقوني (١٦) وفي غافر التلاقي (١٥) والتنادي (٣٢) وعقابى (٥) واتبعوني (٣٨) وفي الشورى الجوارى (٣٢) وفي الزخرف سيهديني (٢٧) واطيعوني (٦٣) واتبعوني (٦١) وفي الدخان ان ترجموني (٢٠) . فاعتزلوني (٢١) وفي ق وعيدي (١٤، ٤٥) والمناد (٤١) وفي الذاريات ليعبدوني (٥٦)، ان يطعموني (٥٧)، فلا تستعجلوني (٥٩)، وفي القمر يدع الداعي (٦) والى الداعي (٨) ونذرى الستة (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩) وفي الملك نذيري (١٧) ونكيري (١٨) وفي نوح فأطيعوني (٣) وفي المرسلات فكيدوني (٣٩) وفي الفجر اذا يسر (٤) وبالواد (٩) وأكرمني (١٥) واهانني (١٦) وفي الكافرون لي ديني (٦).

وقرأ يعقوب فما آتاني في الوقف باثبات الياء (النمل ٣٦) أما في الوصل فحذف روح ياءها. واثبت رويس ياءها مفتوحة وصلا. وروى رويس يا عبادي فاتقوني بالزمر (١٦) بياء بعد الدال وقفا ووصلا وقرأ يعقوب باثبات الياء وقفا من فبشر عباد بالزمر (١٧) وحذفها وصلا.

« تمت أصول قراءة يعقوب بحمد الله »

١٠ - أصول قراءة خلف العاشر (خلف في اختياره)

له راويان اسحق الوراق وادريس الحداد.

١ - قرأ خلف بترك البسملة ووصل السورة السابقة بأول السورة اللاحقة مثل حمزة واذا ابتدأ السورة بدأها بالبسملة.

٢ - قرأ بضم ميم الجمع مع الهاء قبلها وصلا لو وقعت قبل ساكن وكان قبله ياء أو كسرة مثل عليهم القتال وبهم الأسباب مثل حمزة والكسائي.

٣ - قرأ باشمام الصاد زايا في كل صاد ساكنة وقعت بعدها دال نحو أصدق وتصديق وتصديه وقصد السبيل ويصدر وفاصدع مثل حمزة والكسائي وقد ذكرت في أصول حمزة.

٤ - قرأ أرجه بالاعراف (١١١) والشعراء (٣٦) وفألقه بالنمل (٢٨) ويتقه بالنور (٥٢) بصلة الهاء مع الكسر وقرأ يرضه بالزمر (٧) بالصلة مع الضم وقرأ فيه مهانا بالفرقان (٦٩) وما انسانيه إلا بالكهف (٦٣) وعليه الله بالفتح (١٠) بكسر الها وقصرها في الثلاثة.

٥ - قرأ بتوسط المد في المتصل والمنفصل.

٦ - قرأ ءأمنتم بالاعراف (١٢٤) وطه (٧١) والشعراء (٤٩) وأئنكم لتأتون وأئر لنا بالاعراف (٨١، ١١٣) وأئنكم لتأتون بالعنكبوت (٢٨). بالاستفهام فيها مع تحقيق الهمزات. وقرأ ءأعجمي المرفوع بفصلت (٤٤) بالاستفهام والتحقيق. وقرأ يضاهور بالتوبة (٣٠) بلا همز وأبدل الهمزة ياء من الذيب بيوسف (١٤) وأبدلها من يأجوج وماجوج الفا وقرأ فسل وسلوا بنقل حركة الهمزة الى السين وحذف الهمزة اذا سبقه واو أو فاء مثل ابن كثير والكسائي.

٧ – لم يسكت على سكتات حفص الاربع وله السكت[١] من طريق المطوعى عن ادريس قبل الهمز بكلمة أو كلمتين وقد أهمله صاحب الدرة – الا أن طريق المطوعى يقتضى السكت على الساكن قبل الهمز عن كلمة نحو يسألونك ومن كلمتين نحو من آمن – عذاب أليم (النشر حـ (١) ص ٤٢٤).

٨ – ادغم الذال من اذ في التاء والدال وادغم دال قد في حروفها الثمانية وتاء التأنيث في الجيم والظاء والسين والزاي والصاد. وأدغم الذال في التاد من اتخذتم وبابه وكذا من عذت ونبذتها. وأدغم الدال في الذال من كهيعص ذكر أول مريم والدال في الثاء من يرد ثواب والباء في الميم من يعذب من آخر البقرة والنون في الواو من يس والقرآن ون والقلم وأظهر الباء عند أركب معنا بهود (٤٢).

٩ – وافق حمزة في امالة اليائي امالة كبرى والواوى من القوى والعلى والربا والضحى وأمال كلاهما والواوى المزيد نحو تزكى لانه يصير بالزيادة يائيا وألفات التأنيث المقصورة في فعلى حيث أتت وفعالى وكل ألف متطرفة مرسومة ياء في المصحف نحو بلى ومتى وأسفى وعسى وأنّى الاستفهامية ما عدا كلمات قرأهن بالفتح وهن لدى والى وحتى وعلى وما زكى، وأمال فواصل الايات المتطرفة من السور الاحدى عشرة واستثنى من ذلك دحاها وتلاها بالنازعات وطحاها بالشمس وسجاها بالضحى وكذا المبدلة من التنوين نحو همسا وأمتا واستثنى خطايا وهدان وعصان وما أنسانيه وآتاني بمريم والنمل وأوصاني بمريم ومحياهم بالجاثية وأحيا حيث وقع الا ما كان مسبوقا بالواو نحو أمات وأحيا بالنجم ونحيا بالمؤمنون والجاثية فأماله مثل حمزة وفتح هداى بالبقرة وطه ومثواي بيوسف ومحياي آخر الانعام، ورؤيا ما لم يكن محلى بالألف واللام وأمال الرؤيا المعروف: وفتح مشكاة بالنور ومرضات حيث وقع وحق تقاته ومواضعها مذكورة في قراءة حمزة وأمال كلاهما بالاسراء (٢٣).

وأمال الراء دون الهمزة مثل حمزة من تراءا الجمعان بالشعراء فان وقف أمال

---

(١) قال شيخنا الدكتور علي محمد توفيق النحاس:

وعن عاشرٍ بالسكت يروي المطوّعي ... لـــدى كِلمةٍ أو كلمتـــين به تـــلا

الراء والهمزة وأمال حرفي نأى أي النون والهمزة بالاسراء (٨٣) وفصلت (٥١) والراء والهمزة من رأى الواقع قبل متحرك نحو رءاه مستقرا وأمال الراء وحدها لو وقعت قبل ساكن نحو رءا القمر فان وقف على رأى أمال الحرفين معا. وأمال همزة أتيك بالنمل (٣٩، ٤٠) وأمال الألف من شاء وجاء وران والألف الواقعة بين رائين ثانيهما مكسورة نحو الابرار والقرار والاشرار وأمال الحاء من حم والطاء من طس وطسم والراء من المر و الر. وأمال الطاء والهاء من طه والياء فقط من كهيعص والياء من يس وأمال التوراة امالة كبرى.

٨ – قرأ بفتح الياء من عهدي الظالمين بالبقرة (١٢٤) واسكن الياء من بيتي بالبقرة (١٢٥) والحج (٢٦) ونوح (٢٨) ووجهي بآل عمران (٢٠) والانعام (٧٩) ويدي اليك وأمي بالمادة (٢٨، ١١٦) واجرى في مواضعها التسعة المذكورة عند قراءة حمزة ويا عبادي الذين بالعنكبوت (٥٦) والزمر (٥٣) ولي فيها بطه (١٨) وما كان لي بابراهيم (٢٢) وص (٦٩) ولي نعجة (٢٣) ولي دين بالكافرون (٦) ومعي في مواضعها الاحد عشر وذكرت عند قراءة حمزة ومالي لا في النمل (٢٠) ويس (٢٢) وقرأ آتان بالنمل (٣٦) بحذف الياء وصلا ووقفا.

« تمت أصول قراءة خلف العاشر بحمد الله »

* * *

المراجع

١ – كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني في القراءات السبع.

٢ – كتاب تحبير التيسير للامام ابن الجزري في القراءات العشر.

٣ – منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للامام الشاطبي.

٤ – منظومة الدرة المضيئة للإمام ابن الجزري.

٥ – النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.

٦ – الاضاءة في أصول القراءة للشيخ على الضباع.

٧ – البدور الزاهرة في القراءات المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٨ – اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للامام أحمد البنّا.

٩ – مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح.

١٠ – القراءات المتواترة للدكتور محمد حبش.

١١ – مناهل العرفان للزرقاني.

١٢ – الوافي (شرح الشاطبية) للقاضي.

١٣ – البرهان في علوم القرآن للزركشي.

١٤ – الاتقان في علوم القرآن للسيوطي.

١٥ – الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الاداء للشيخ علي بن محمد توفيق النحاس.